أبو السمَّال العدويُّ
وتوجيه قراءته نحويًّا
(استدراك وتعقيب)

د/ عبد الله بن محمد بن سليمان السديس

الأستاذ المشارك في قسم الإعداد اللغوي

معهد تعليم اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

ض

ض

العنوان: أبو السمَّال العدويُّ وتوجيه قراءته نحويًّا (استدراك وتعقيب)

اسم الباحث عبد الله بن محمد بن سليمان السديس

الإيميل الجامعي: amsudais@imamu.edu.sa

الكلمات المفتاحية: قراءة – أبي السمال – توجيهات نحوية

التوصيف الأكاديمي أستاذ مشارك

ملخص البحث

يتناول هذا البحثُ الترجمة للقارئ أبي السمَّال العَدَوي وتوجيه قراءته نحويًّا، وهو بحثٌ تعقيبيٌّ استدراكيٌّ علىٰ بحثٍ زميلٍ سابقٍ تناول التوجيه النحويَّ لقراءته فاستدركتُ علىٰ عمله قراءاتٍ أخرىٰ بلَغَت ستًّا وثلاثين قراءةً مما ندَّت عنه، وخفيت عليه. وقد كان لأبي السمَّال العدَوي حضورُه القويُّ في كتب القراءة والتفسير بصفته مُقرئًا فصيحًا، له اختيارٌ في القراءة مشتمِلٌ علىٰ صورٍ مُتعددةٍ من الاستعمالات اللغوية المخالفة لما عليه المشهور، الدالةِ علىٰ سَعَة العربية، وتنوُّعِ مسارب القول فيها، فجاءت قراءاتُه تلك مُنبِّهةً جمهرة الدارسين والباحثين إلىٰ العناية بالقراءة الشاذة، والإفادة من هذا المعين الثر الذي احتفظ في جوانبَ مُتعددةٍ منه بطرائقَ مختلفةٍ من التعبير اللغوي والتركيب النحوي بدلالةٍ خاصةٍ كان في بعض آي الكتاب ما يسندُها ويعضُدُها ويُحتجُّ به لها، فهي من حيث الإسناد خارجةٌ عمَّا أُجمع عليه، لكنها نافعةٌ له في الدلالة علىٰ أضرُب القول، وصُوَر الخِطاب. وقد ظهر من خلال الدراسة والمناقشة متانةُ هذا المسمَّىٰ شاذًّا، وقوةُ دلالته، وقبولُ النظم القرآني إيَّاه، ومسايرته لقواعد اللغة، وضوابط العربية

الأزهر الشريف
مكتب الإمام الأكبر شيخ الأزهر
مركز الأزهر للترجمة
Al-Azhar Center for Translation ACT

A Complementary Study and a Commentary

Dr. Abdulah bin Muhammad Sulaiman Al Sudais,
Associate Professor, College Of Arabic, Al-Imam University
amsudais@imamu.edu.sa

Abstract

This research paper tackles the biography of the Qur'ān reciter Abu As-Sammāl Al-ʿAdawi and presents syntactic analyses of his readings. This study is complementary of a study previously conducted by a colleague who has attempted a syntactic appraisal of Abu As-Sammal Al-ʿAdawi's reading of the Qur'ān. I have managed to reach 36 readings that were missing in the above-mentioned previous research. As an eloquent scholar of Qur'ānic readings, Abu As-Sammāl Al-ʿAdawi was one of the respectable authors of the books on Qur'ānic readings and interpretation. Abu As-Sammāl has his own versions of Qur'ānic readings whose language analyses are different from the commonly accepted ones. However, these different analyses present evidence that Arabic is a rich language open for scholarly research and opinions. Therefore, his unusual readings have caught the attention of researchers and scholars and urged them to make use of this rich source. This source retains in many of its aspects various ways of language expression and syntactic structures, with specific semantic reference that can be proved and supported by some other Qur'ānic verses. As for their chains of narration, they are different from what the majority of scholars agreed on, but they are useful as representative of exceptional forms of discourse. The study has found that these unusual (or irregular) readings are original, and that their semantic references are substantial, complying with Qur'ānic rhythms, Arabic grammar and principles.

Key words: Qur'ān readings – Abu As-Sammāl – syntactic analyses

المقدمة:

بينا أنا معنيٌّ بتتبُّع قراءة أحد التابعين(١) كان يمرُّ بي قارئٌ لفتَ نظري كثرةُ دَوْر اسمه في كتب التفسير والقراءة، واستحضرتُ ما سبق أن قرأتُه من قبلُ لأبي علي الفارسي(٢) من وَصْفِ أبي زيدٍ إيَّاه بأنه كان فصيحًا، أَلَا وهو أبو السَّمَّال العَدَويُّ، فكنتُ في أثناء ذلك أُسجِّل قراءاته التي تمرُّ بي، وأجعلُها في قائمتين: قراءات متصلةٌ بالنحو، وأخرىٰ متصلةٌ بالتصريف، ثم وقعتُ بعدُ علىٰ بحثٍ لأخينا الفاضل أ. د. عبد الله بن عويقل السُّلَمي سمَّاه "التوجيهات النحوية لقراءة أبي السمال العدوي"(٣). قَصَرَ دراسته فيه علىٰ ما له توجيهٌ نحويٌّ ليس غيرُ، وجمع فيه ما يربُو علىٰ أربعين قراءةً، ووعد أن يُكمِلَه -إنْ أسعفه الوقتُ- ببحثٍ ثانٍ يتناول فيه قراءتَه من جانبها التصريفي.

وحقًّا لم أحفَل حين ذاك بموازنة ما جمعتُه من قراءة أبي السمَّال بما انتهىٰ إليه عملُ الأخ الكريم نظرًا لانشغالي بغيره(٤). وبعد أن أنهيتُ ما بين يديَّ من عملٍ عدتُ كَرَّةً أخرىٰ إلىٰ أبي السمَّال وما إليه، فبدأتُ بعرض ما تناوله زميلُنا

---

(١) هو نُبَيح بن عبد الله العَنَزي في بحثٍ عنونتُه بـ: "التوجيه النحوي والصرفي والدلالي لقراءة نُبَيح العَنَزي"، منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، ملحق العدد ١٨٣، الجزء ١٤، السنة ٥٢، العام ١٤٣٩هـ، ص ص ٢٢٧-٣٥٢.

(٢) في الإيضاح ١٥٠.

(٣) منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الثاني، ذو الحجة ١٤٢٧هـ، ص ص ١٣٤-٢٢٦.

(٤) في بحث عنوانه: "أبو بكر بن عبيدة الإشبيلي (٦٢٧-٧٠٦هـ) وآراؤه النحوية والتصريفية"، منشور في حولية كلية اللغة العربية بجرجا، العدد ٢٢، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، الجزء الثاني، ص ص ١٢٢٢-١٣٣٩.

من قراءته واقفًا عليها واحدةً واحدةً، مُستبعِدًا ما دَرَسَه من القائمة النحويَّة التي وضَعتُ؛ فكان من نتيجة ذلك أنْ تحَصَّل لديَّ قراءاتٌ عدةٌ ندَّت عن نظر أخينا الكريم بلَغَت علىٰ وجه التفصيل ستًّا وثلاثين قراءةً، واستجابةً لِمَا خَتَمَ به بحثَه من دعوةِ الباحثين إلىٰ استنباط ما فاتَهُ، وما لم يهتد إليه، أو أخذته غَفلةُ البَشَر عنه؛ فإنني رأيتُ أن أُتمِّمَ عمَلَه، وأُكمِلَ درسَه؛ خِدمةً للعلم، وتَتميمًا للفائدة، ولأَخِينا الكريم فَضْلُ السَّبْق، وسنُّ الطريق، وصَدَقَ تَميمُ بن أُبَيٍّ بن مُقبل حين قال:

فَلَو قَبلَ مَبكَاهَا بَكَيتُ صَبَابَةً بِلَيلَىٰ، شَفَيتُ النَّفسَ قَبلَ التَّنَدُّمِ
وَلَكِنْ بَكَتْ قَبلِي فَهَاجَ لِيَ البُكَا بُكَاها فَقُلتُ: الفَضلُ لِلمُتَقَدِّمِ

وحقًّا فقد كان جُهدُه مُتميزًا إحصاءً ودرسًا وتوجيهًا، وما ذاك بغريبٍ عليه فهو ابنُ بَجْدتها، وأبُو عُذْرها.

وعندما أردتُ أنْ أُمايِزَ بين تلك القراءات التي وقفتُ عليها وجدتُ أن أبا السمَّال يُوافِق في بعض قراءته قراءةَ السبعة أو بعضِهم مما يُمكنُ أن يكون له توجيهٌ نحويٌّ؛ فأعرضتُ إعراضًا عن سَلْكها ضمنَ ما درستُه من قراءته؛ لخروجها من الشَّواذ، واكتفاءً بالاحتجاج لها في المصنَّفات المعنِيَّة بالسبع(١)، وهذه القراءاتُ هي:

(١) وأيضًا كان من ضمن قراءاته الشاذة التي وقفتُ عليها قراءته قولَه تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ (الأنفال: ٣٣) بفتح لام الجحود، ولم أتناولها هنا فيما أنا بصدده لأنها قراءةٌ في حركةٍ لحرفٍ من حروف المعاني، ولا أثرَ نحويًّا لها، وينظر في نسبتها إليه: مختصر الشواذ ٤٩-٥٠، والبحر المحيط ٥/ ٣١٢، والدر المصون ٥/ ٥٩٧-٥٩٨، ودراسات لأسلوب القرآن ١/ ٢/ ٤٥٧، ومعجم القراءات ٣/ ٢٨٧.

١. قوله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ (البقرة: ٢١٩)، قرأها بالرفع[١] موافقةً لأبي عمرٍو.

٢. قوله تعالىٰ: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزۡوَٰجِهِم﴾ (البقرة: ٢٤٠)، قرأها بالنصب[٢] موافقةً لأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، وحفص عن عاصم.

٣. قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ﴾ (آل عمران: ٨٠)، قرأها بالنصب[٣] موافقةً لابن عامر، وحمزة، وعاصم.

٤. قوله تعالىٰ: ﴿أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءًا . . . فَأَنَّهُۥ﴾ (الأنعام: ٥٤)، قرأها بفتح الهمزتين[٤] موافقةً لابن عامر، وعاصم.

٥. قوله تعالىٰ: ﴿وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ﴾ (الأنعام: ١١٩)، قرأها ببناء الفعلين للمفعول[٥] موافقةً لأبي عمرو، وابن كثير، وابن عامر.

٦. قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ (التوبة: ٧٨)، قرأها بالياء[٦] موافقةً للسبعة جميعًا.

٧. قوله تعالىٰ: ﴿مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ﴾(العنكبوت: ٢٥)، قرأها بالرفع والإضافة[٧] موافقةً لأبي عمرو، وابن كثير، والكسائي.

---

(١) في الكامل للهذلي ٥٠٤.

(٢) في السابق نفسه ٥٠٦.

(٣) في السابق نفسه ٥١٧.

(٤) في السابق نفسه ٣٨١.

(٥) في السابق نفسه ٥٤٧-٥٤٨.

(٦) في شواذ القراءات ٢١٩.

(٧) في السابق نفسه ٦١٥.

٨. قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ (سبأ: ٢٣)، قرأها بضم الهمزة(١) موافقةً لأبي عمرو، وحمزة، والكسائي.

٩. قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ﴾ (الجن: ٣)، قرأها بفتح الهمزة(٢) موافقةً لابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم.

ووقفتُ له أيضًا علىٰ قراءَتَين وافق فيها يعقوبَ الحضرميَّ أحَدَ قُرَّاء العَشْر، وهما: (فَلَا خَوْفَ عَلَيهِم) (البقرة: ٣٨) بالفتح وحذف التنوين، و(سَوَاءٍ لِلسَائِلِينَ) (فصلت: ١٠) بالجر، ومَعَ كون تَينِ القراءتَين خارجَتَين عن وصف الشُّذُوذ الذي غَلَب علىٰ قراءته إلَّا أنني سَلَكتُهما مُنبِّهًا علىٰ تواتُرهما ضمنَ الآيات التي تناولتُها بالتوجيه والمناقشة أُسوةً ببقية قراءاته الأخرىٰ لِقِلَّة مَن عُنِي من العلماء بالاحتجاج لما فوق السبع.

وأُشير إلىٰ أنني سأُتْبِعُ هذا البحثَ -إنْ شاء اللهُ- ببحثٍ آخرَ أتناولُ فيه صيغةَ الفعل في قراءة أبي السمَّال من حيث التصريفُ والدلالةُ، وقد تحصَّل لديَّ قراءاتٌ له في هذا الخصوص بلَغَت أربعين قراءةً، والله المعينُ.

وقد اقتضت طبيعةُ البحث تقسيمه وفق ما يأتي:

المقدمة.

---

(١) في السابق نفسه ٣٩٤.

(٢) في السابق نفسه ٤٠٣، ونُسب إليه في روح المعاني ١٤/ ٦٧ كسرُ الهمزة موافقةً لأبي عمرو، وابن كثير، ونافع، وأبي بكر عن عاصم.

الفصل الأول- أبو السَّمَّال العَدَوي: وتحدَّثتُ عنه من حيثُ: **أولًا:** اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته. **ثانيًا:** نشأته، وموطنه. **ثالثًا:** روايته، والرواية عنه. **رابعًا:** أقوال العلماء فيه. **خامسًا:** وفاته.

الفصل الثاني- التوجيهُ النحويُّ لقراءة أبي السَّمَّال العَدَوي: وتناولتُ فيه القراءات التي جمعتُها له مما ندَّ عن نظر الزميل الكريم مما له ارتباطٌ بالنحو، إنْ في مظانِّها أم في غير مظانِّها؛ ككتب القراءة، والتفسير، وإعراب القرآن، ومعجمات اللغة، ودواوين العربية، ودرستُها، وناقشتُها، وبذلتُ جهدي -كما أحسَبُ- في الاحتجاج لها وتوجيهها نحويًّا، وإيفائها حقَّها من الدرس دون إطالةٍ، وكنتُ أضمُّ في الدرس والمناقشة ما تواتر من القراءة إلىٰ ما شذَّ منها. وبلغت القراءاتُ التي جمعتُها له ستًّا وثلاثين قراءةً علىٰ وجه التفصيل، جعلتُها في ثلاثَ عشرةَ مسألةً، ويمكنُ أن تضُمَّ المسألةُ الواحدةُ قراءاتٍ عدةً كما سيُرىٰ في المسألتين الثانية، والرابعة.

واتَّبعتُ في دراسة قراءاته الخُطُوات الآتية:

١. رتَّبتُ قراءته في مسائلَ بحسب ترتيب السُّوَر والآيات في الأغلب الأعم(١).

٢. أوردتُ الآيةَ محلَّ الدراسة بقراءة الجمهور أوَّلًا، وأَتْبعتُها بقراءة أبي السمَّال.

٣. ذكرتُ أعلام القُرَّاء الذين وافقُوه في قراءته، أو وافَقَهم.

٤. وثَّقتُ قراءته وحدَه من مصادرها، ووثَّقتُ قراءة غيره ممن وافَقَهم أو وافَقُوه، ولم أُعْنَ بتوثيق قراءة الجمهور لشُهْرتها.

٥. جعلتُ عنوانًا مناسبًا لدراسة الآية ومناقشة المسألة وتوجيه القراءة.

٦. أوردتُ الاحتجاج لقراءة الجمهور إتمامًا للفائدة، وإيضاحًا لقراءته التي خالَفَ فيها ما أُجمِع عليه.

٧. جمعتُ -قدرَ الطاقة- ما ذكره العلماءُ في توجيه الآية بقراءته، وعلَّقتُ علىٰ ما قالُوه، وربطتُ بعضَه ببعضٍ.

٨. ذيَّلتُ البحث بخاتمةٍ أوردتُ فيها أهمَّ النتائج التي توصَّلتُ إليها، وأَتْبعتُها بثبَتٍ للمصادر والمراجع.

وختامًا أسألُ اللهَ تعالىٰ أن يجعل أعمالَنا خالصةً لوجهه الكريم، والحمدُ لله أولًا وآخِرًا.

---

(١) قد تُلْجئ حاجةٌ إلىٰ جمع النظير إلىٰ النظير؛ فأجعل للمسألة عُنوانًا واحدًا أضمُّ فيه بعضَ الآي المتأخرة في ترتيب السور علىٰ الآي المتقدمة عليها في مسائلَ تاليةٍ لاندراجها تحت ذلك العنوان الواحد، وهذا في مسألتين اثنتين: الثانية، والرابعة.

الفصل الأول- أبو السَّمَّال العَدَوي(١):

كان من أبرز الصُّعُوبات التي واجهتني -كما واجهت أ. د. عبد الله السُّلَمي من قبلُ- قلةُ المصادر التي ترجَمَت لقارئنا، ونُدْرةُ المعلومات عنه، وتكرارُ الترجمة في عددٍ من المصنَّفات بما لا جديدَ فيه البتةَ؛ فجاءت -في عمومها- معلوماتٍ نزرةً كمًّا وكيفًا، لا تشفي غُلَّةً، ولا تُروي ظمَأً، ومَعَ هذا فقد أمكنني -بحمد الله- جمعُ كلِّ ما قيل عنه من مصادره الرئيسة، وأُقسِّم ترجمته وفق الآتي:

(١) ينظر في ترجمته: تهذيب اللغة ١٢/ ٤٥٥، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/ ١٢٤١، والكامل في القراءات العشر ٦٣-٦٤، والإكمال في رفع الارتياب ٤/ ٣٥٤، واللسان (سمل) ١١/ ٣٤٧، وتاريخ الإسلام ٤/ ١٨٧ (٣٠٦) (طبعة بشار)، ٩/ ٥٧٦-٥٧٧ (طبعة تدمري)، وميزان الاعتدال ٤/ ٥٣٤ (١٠٢٦٩) (طبعة البجاوي)، ٥/ ٢٥١ (٩٦٢٠) (طبعة عرقسوسي)، وطبقات القراء ١/ ١٥٩ (٦٧)، ١/ ١٩٣ (٩٧)، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٦٨، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٨٩ (٧٥١٤)، والمقتنىٰ في سرد الكنىٰ ١/ ٢٩٣ (٢٨٩٨)، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٦٣، والقاموس (سمل) ١٠١٦، وغاية النهاية ٢/ ٢٧ (٢٦١٤)، وتوضيح المشتبه ٥/ ١٥٩، ولسان الميزان ٦/ ٣٩٨، ٩/ ٨٦ (٨٨٩٥)، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٩٢، وتجريد الوافي بالوفيات ٦/ ١١٢، ونخب الأفكار ٩/ ٤٩٧، وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٥، والتاج (سمل) ٢٩/ ٢٢٤-٢٢٥، والأعراب الرواة ٢١٧-٢١٩.

أولًا- اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته:

هو قَعْنَبُ بن هِلال بن أبي قَعْنب(١) العَدَوي الْمُقْرئ، ويُكْنىٰ بأبي السَّمَّال(٢). ويذكر ابنُ دُريد(٣) أن القَعْنَب مشتقٌّ من التَّقعِيب؛ فالنون زائدة، والتَّقْعيبُ تجفيرُك الشَّيءَ؛ يقال: قَعَّبتُ الإناءَ، إذا جَفَّرته، ومنه اشتقاقُ القَعْب(٤). والقَعْبُ هو الشديد الصُّلْب من كل شيءٍ(٥)، ونصَّ ابنُ جني(٦) علىٰ أن قَعْنبًا عَلَمٌ

(١) هذا نَسَبُه الذي ذكرته كتبُ التراجم، وهو كذلك في تاريخ الإسلام للذهبي في طبعة بشار التي اعتمدتُها هنا، وخالَفَت طبعة تدمري من الكتاب نفسِه فجاء نسَبُه فيها: "قعنب بن هلال بن أبي مغيث بن هلال بن أبي قعنب"، هكذا! بإضافة "بن أبي مغيث"، وتكرار اسم "هلال"، وهما زيادتان لا تصحَّان البتةَ؛ لمخالفتهما الطبعة العلمية للكتاب، ولجميع مَن ترجم له.

(٢) هذه كنيتُه المشهورةُ التي ملأت كتب التفسير والقراءة والعربية، ولكن يذكر ابنُ جُبارة الهذلي في الكامل ٦٤ في حادثةٍ ذكرها له عَرَضًا أنه خُوْطِب بأبي قَعْنَب، ولا أدري كيف يكون اسمُه قعنبًا ويُكْنىٰ بأبي قعنب؟! ولعل في النص تحريفًا لم أتبيَّنه.

(٣) في الاشتقاق ٢٢٢.

(٤) ووافقه الجوهري في الصحاح (قعب) ١/ ٢٠٤.

(٥) نصَّ عليه غيرُ واحدٍ من المعجميين؛ ينظر: كتاب العين ٢/ ٣٠١، وجمهرة اللغة ٢/ ١١٨٢، وتهذيب اللغة ٣/ ٣٠٠، والمحكم ٢/ ٤١٥، واللسان (قعنب) ١/ ٦٨٤، والقاموس (قعنب) ١٢٧، والتاج (قعنب) ٤/ ٦٦.

(٦) في المبهج ٢٠٨.

منقولٌ. وأما العَدَويُّ فهي نِسبةٌ إلىٰ خمسة رجالٍ(١): الأول عَدِيُّ بن كعب بن لُؤَي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر القُرَشي، والثاني عَدِيُّ بن عبد مَناة بن أُدِّ بن طابِخة بن إِلْياس بن مُضَر، والثالث عَدِيُّ بن عَمرو بن مالك بن النجَّار، بطنٌ من الأنصار، والرابع بنو العَدَويَّة من بني عَدِي الرِّباب، والخامس عَدِيُّ بن عَمرو بن ربيعةَ، بطنٌ من خُزاعةَ. ولم أقِف علىٰ شيءٍ يقطعُ بنسبته إلىٰ قَبيلٍ مُعيَّنٍ منها. وكذا لم أقِف علىٰ مَن ذكر وجهًا لتكنيته بأبي السمَّال، وهي علىٰ زنة "فَعَّال" الدالة علىٰ المبالغة والتكثير، ويمكن أن تكون مأخوذة من السَّمْل وهو فقأُ العين(٢)، وقد تكون اسمًا لبعض ولده، والله أعلمُ.

ثانيًا- نشأته، وموطنه:

استوطن أبو السمَّال البصرةَ فنُسِب إليها فقيل: البصريُّ، ذكره بعضُ مَن ترجم له(٣)، ويشير الذهبي(١) إلىٰ أنه كان مُعاصِرًا لأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)(٢)،

---

(١) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٢٠٠، والأنساب المتفقة ١٠٨، والأنساب للسمعاني ٨/ ٤١٠، واللباب لابن الأثير ٢/ ٣٢٨.

(٢) ذُكر في إصلاح المنطق ٢٧١، والاشتقاق ٣٠٧، وجمهرة اللغة ٢/ ٨٥٩، وتهذيب اللغة ١٢/ ٤٥٥، والصحاح (سمل) ٥/ ١٧٣٢، والمحكم ٨/ ٥١٩، واللسان (سمل) ١١/ ٣٤٧ أن قومًا سُمُّوا بذلك لأن رجلًا منهم سَمَل عينَ أحدهم فسُمِّي أولادُه بني سَمَّال، وسمَّىٰ الزَّبيديُّ في التاج (سمل) ٢٩/ ٢٢٤ نفرًا منهم.

(٣) ذكره الذهبيُّ في تاريخ الإسلام ٤/ ١٨٧، وطبقات القراء ١/ ١٥٩، ١٩٣، وميزان الاعتدال ٥/ ٢٥١، والمغني ٢/ ٧٨٩، والمقتنىٰ ١/ ٢٩٣، وذكره الصفديُّ في الوافي

ويروي[٣] عن القُطَعي[٤] أن أبا السمَّال كان في زمانه يُقدَّمُ علىٰ الخليل. كذا قال! وهذا دالٌّ علىٰ معاصرته إياه، وعلىٰ سُكناه البصرةَ، ويدلُّ علىٰ بصريَّته أيضًا أَخْذُ أبي زيد الأنصاري عنه كما سيأتي بعدُ، وهو وإن كان من أهلها فليس مقطُوعًا بكونه مولُودًا فيها، فربَّما يكون طارئًا عليها بعدُ من مكانٍ آخرَ، وهناك روايةٌ تُروىٰ عنه تدُلُّ علىٰ أنه كان مُقيمًا في الشام، وأنه كان زاهدًا مُتألِّهًا منصرفًا عن الدنيا ذا صلاةٍ وصيامٍ وعبادةٍ، روىٰ ابنُ جُبارة الهذلي[٥]، والذهبي[٦] عن أبي زيدٍ أن مروانَ بن محمد آخرَ خلفاء بني أمية (ت ١٣٢هـ) وَهَبَ أبا السمَّال ألفَ دِينارٍ فما ترك منها حبَّةً إلا وتصدَّق بها علىٰ المساكين، وأنهم قالوا له: هلَّا تركتَ شيئًا لولدك؟ فقال: اللهُ لهم وَلِيٌّ. ويبدُو من روايةٍ ذكرها الهُذَلي أيضًا أن أبا السمَّال لم يُقْرئ أحدًا من الناس، وإنما أُخِذت عنه قراءتُه في صلاته، فقد روىٰ الهذلي عن القُطَعي قولَه: "كان أبو السمَّال يقطع ليلَه قيامًا حتىٰ أخذْتُ

بالوفيات ٢٤/ ٢٦٣، وابنُ الجَزَري في غاية النهاية ٢/ ٢٧، وابنُ حجر في لسان الميزان ٩/ ٨٦، والسيوطيُّ في بغية الوعاة ٢/ ٢٦٥.

(١) في المقتنىٰ في سرد الكنىٰ ١/ ٢٩٣.

(٢) ويذكر في طبقات القراء ١/ ١٩٣ أنه كان معاصرًا لأبي الحسن الكسائي (ت ١٨٩ه).

(٣) في تاريخ الإسلام ٤/ ١٨٧، وطبقات القراء ١/ ١٥٩.

(٤) هو محمد بن يحيىٰ بن أبي حزم القُطَعِي البصري، مُحدِّثٌ مُقرئٌ، ثقةٌ صدُوقٌ، أخذ قراءة أبي السمال عن أبي زيد، توفي سنة ٢٥٣هـ. ينظر: الجرح والتعديل ٨/ ١٢٤، وغاية النهاية ٢/ ٢٧٨، وتهذيب التهذيب ٩/ ٥٠٨.

(٥) في الكامل ٦٤.

(٦) في تاريخ الإسلام ٤/ ١٨٧، وطبقات القراء ١/ ١٥٩.

هذه القراءةَ عنه، ولم يُقْرئ الناسَ بل أُخِذَت عنه في الصلاة، ويقطعُ نهارَه صومًا يظمأُ فيه". ويروي الذهبيُّ هذه القولةَ عن أبي حاتم السجستاني. ويبدو أن البصرةَ كانت البلدةَ الأخيرةَ التي ألقىٰ فيها عصا التَّسْيار.

ثالثًا- روايته، والرواية عنه:

أما روايتُه فيذكر الهذلي(١)، والذهبي(٢) أنه قرأ علىٰ هاشم البربري(٣)، وعبَّاد بن راشد(٤) عن الحسن البصري عن سمُرةَ بن جُنْدُب عن عُمرَ بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ.

---

(١) في الكامل ٢٦٥.

(٢) في طبقات القراء ١/ ١٥٩، ١٩٣.

(٣) هو هاشم بن عبد العزيز البربري، أبو محمد البغدادي المقرئ، روىٰ عن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ)، وروىٰ عنه محمد بن يحيىٰ الكسائي (ت ٢٨٨هـ). و"هاشم" هو الصحيحُ في اسمه كما نصَّ عليه الدانيُّ في جامع البيان ٢/ ٧٤٢، ٤/ ١٥٦٠، وابنُ ماكولا في الإكمال ١/ ٣٩٨، والسخاويُّ في جمال القراء ٢/ ٤٧٨، وابنُ الجزري في غاية النهاية ٢/ ٣٤٨، ٣٥٤، وورد باسم "هشام" في مواضع عدة من الكامل للهذلي ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٩٩، ٣١٧، ٣٢٦، وفي جميع مصنفات الذهبي.

(٤) هو عباد بن راشد البصري التميمي ولاءً، روىٰ عن ثابت البُناني والحسن البصري وداود بن أبي هند، وروىٰ عنه هُشيم وعبد الرزاق وابن المبارك، واختُلِف في توثيقه، توفي سنة ١٦٠هـ. ينظر: التاريخ الكبير ٦/ ٣٦، والجرح والتعديل ٦/ ٧٩، والسير ٧/ ١٨١، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٣١، وتهذيب التهذيب ٥/ ٩٢.

وأما الروايةُ عنه فيذكر الهذلي(١) أنه قرأ عليه أبو زيد الأنصاري(٢)، وعَوف بن أبي جَمِيلةَ(٣)، وعوف القصَّار(٤)، ويذكر الهذلي(٥) أن روايتَه هو لاختيار أبي السمَّال بطرقه كلِّها تنتهي بأبي زيدٍ عن أبي السمَّال. وقد اقتصر الدارقطني(٦)، وابنُ ماكولا(٧)، والذهبي(٨)، وسواهم(٩) علىٰ روايةِ أبي زيدٍ عنه.

---

(١) في الكامل ١٥٨.

(٢) هو سعيد بن أوس، أبو زيد الأنصاري اللغوي المعروف المتوفى سنة ٢١٥هـ، وشهرته مغنيةٌ عن التعريف به، روىٰ عن أبي السمَّال في نوادره في موضعين ٣١٣، ٤٧٩. وذكر ابنُ الجزري في الغاية ١/ ٢٧٥ أن خليفةَ بن خيَّاط صاحبَ التاريخ (ت ٢٤٠هـ) روىٰ عن أبي زيد اختيار أبي السمَّال.

(٣) هو عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي الهَجَري، أبو سهل البصري، ثقةٌ ثَبْتٌ، أخرج له أصحابُ الكتب الستة، روىٰ عن الحسن وابن سيرين، وروىٰ عنه حمَّاد وشُعبة والثوري وابن المبارك ويحيىٰ القطَّان، رُمي بالقَدَر والتشيُّع، توفي سنة ١٤٦هـ. ينظر: التاريخ الكبير ٧/ ٥٨، والجرح والتعديل ٧/ ١٥، والسير ٦/ ٣٨٣، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٠٧، وتهذيب التهذيب ٨/ ١٦٦.

(٤) لم أقف له علىٰ ترجمةٍ، ولعل في الاسم تحريفًا ما.

(٥) في الكامل ٢٦٥.

(٦) في المؤتلف والمختلف ٣/ ١٢٤١.

(٧) في الإكمال ٤/ ٣٥٤.

(٨) في تاريخ الإسلام ٤/ ١٨٧، وطبقات القراء ١/ ١٥٩، ١٩٣، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٦٨.

(٩) ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢٧، وتوضيح المشتبه ٥/ ١٥٩، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٩٢، والتاج (سمل) ٢٩/ ٢٢٥.

رابعًا- أقوال العلماء فيه:

وصَفَه أبو الحسن الأخفشُ(١) بأنه كان فصيحًا، وروىٰ الفارسيُّ(٢)، والواحديُّ(٣) ذلك عن أبي زيد(٤)، وقال عنه الهذلي(٥): "إمامُ العربيَّة، عدِيمُ النَّظير". وروىٰ عن أبي زيدٍ قولَه: "طُفْتُ العربَ كُلَّها فلم أجِدْ فيها أعلَمَ من أبي السمَّال"(٦). ووصَفَه الذهبيُّ(٧)، والصفديُّ(٨)، والسيوطيُّ(٩) بأنه من أئمة العربية، وروىٰ الذهبي(١٠) عن القُطَعي قولَه: "كان أبو السمَّال في زمانه يُقدَّم علىٰ الخليل بن أحمد". وهذه مبالغةٌ وسَرَفٌ لا يليقُ بمقام الخليل وقَدْره.

---

(١) في معاني القرآن ١/ ٩٢.

(٢) في الإيضاح ١٥٠.

(٣) في الإعراب في علم الإعراب ١٨٢.

(٤) وهو كذلك في المقتصد ١/ ٥٣١، وشرح الإيضاح ٢/ ٧٠٩، والملخص ٣٠١، والبسيط ٢/ ١٠٣٧، ورواه الأنباري في البيان ٢/ ٣٠٤، وابنُ أبي الربيع في الكافي ٣/ ١٠٢٤ عن المازني، ورواه العكبري في إعراب الشواذ ٢/ ٣٧٨، وابن الفخَّار في شرح الجمل ٢/ ٤٥٣ عن الفارسي نفسِه، وكلُّ هذا تجوُّزٌ واختصارٌ في الإسناد؛ فالفارسي نصَّ علىٰ أن المازني رواه عن أبي زيد.

(٥) في الكامل ٦٣-٦٤.

(٦) ورواها عنه الذهبي في تاريخ الإسلام ٤/ ١٨٧، وطبقات القراء ١/ ١٥٩.

(٧) في طبقات القراء ١/ ١٥٩.

(٨) في الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٦٣.

(٩) في بغية الوعاة ٢/ ٢٦٥.

(١٠) في تاريخ الإسلام ٤/ ١٨٧، وطبقات القراء ١/ ١٥٩.

والذي يبدُو أنَّ بعض ما ترجم به الذهبيُّ لأبي السمَّال مُستفادٌ من ترجمة الهذلي له في الكامل، وإلَّا فإن أبا السمَّال عند الذهبي رجلٌ مجهُولٌ لا يُعرَف، وعندما عَرَضَ لسَنَد قراءته علىٰ هاشم البربري، وعبَّاد بن راشد عن الحسن البصري عن سمُرةَ بن جُندُب عن عُمرَ بن الخطَّاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال(١): "كذا أسنَدَ قراءتَه، وهو إسنادٌ مُنكَرٌ لا يَنهضُ مثلُه"، ووصفه ثانيةً بأنه إسنادٌ مُظلِمٌ(٢)، ثم قال: "فمثلُ هذا لا ينبغي الإقدامُ علىٰ تلاوة كتاب الله تعالىٰ به". وذكر أيضًا(٣) أنه لا يُعتمَد علىٰ نَقْله ولا يُوثَق به، وأعاد ابنُ حجر(٤) قولةَ الذهبي هذه. وهذا جَرحٌ في رواية أبي السمَّال من إمامَين مُعتبَرَين في نَقْد الرجال، والذي يبدُو أن وَصْفَ سَنَدِ قراءته بالنَّكَارة نظرًا لحال هاشم البربري الذي وصَفَه الذهبيُّ أيضًا بأنه مجهُولٌ؛ فأبو السمَّال مجهُولٌ يروي عن مجهُولٍ مِثْلِه؛ ولأجل هذا رأينا الذهبيَّ يترجم لأبي السمَّال في الضُّعفاء(٥). ولعلَّ طَعْنَ الذهبي فيه إنما يتَوَجَّه إلىٰ إسنادِهِ قراءَتَه لرسول الله ﷺ، فهذا دون إثباته خَرطُ القتاد،

(١) في طبقات القراء ١/ ١٩٣.

(٢) وتبعه ابنُ الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢٧ فذكر أن سند قراءته لا يصحُّ.

(٣) في ميزان الاعتدال ٥/ ٢٥١ (طبعة عرقسوسي).

(٤) في لسان الميزان ٩/ ٨٦.

(٥) في المغني في الضعفاء ٢/ ٧٨٩.

وأما قراءتُه هو الموقوفةُ عليه، والمنسُوبةُ إليه في أُمَّات الكتب، فليس الكلام مُتوجِّهًا إليها هنا، والله أعلمُ(١).

وهاهنا أمرٌ يحسُنُ التنبيهُ عليه، وهو أن ابنَ خالويه(٢) ذكر أن أعرابيًّا أضَلَّ بعيرًا له فقال: واللهِ يا ربِّ إن لم تردُدْه عليَّ اليومَ لا صلَّيتُ، فوجَدَه، فقال: عَلِمَ ربي أنها منِّي أَصِرِّي؛ أي عزيمةٌ جازمةٌ لا تردُّدَ فيها، وعلىٰ رغم ما في هذه الرواية من جفاءٍ وسُوءِ أدبٍ معَ الله تعالىٰ، فالذي يُهِمُّنا هنا نسبةُ ابن خالويه هذه الروايةَ إلىٰ أبي السمَّال العَدَوي، ووَصْفُه إياه بأنه كان يُحَمَّق؛ أي يُنسَبُ إلىٰ الحُمْق، هكذا قال! ولا أدري ما وجهُ هذا؟(٣). وأمَّا هذه الحكايةُ التي نسَبَها إليه ابنُ خالويه فرواها ابنُ عبد ربِّه(٤) عن أبي السمَّال الحَنَفي.

---

(١) ومما هو ذو صلةٍ بهذا ما قاله ابنُ عطية في مُقدَّمة تفسيره المحرر الوجيز ١/ ٤٦: "وأما ما يُؤْثَر عن أبي السمَّال ومَن قارَبَهُ فلا يُوثَقُ به، وإنما أذكرُه في هذا الكتاب لئلَّا يُجهَلَ". ونقله عنه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١/ ٤٨.

(٢) في ليس في كلام العرب ١٧٤-١٧٥.

(٣) ووافقه في نسبة هذه الحكاية إليه ابنُ عطية في المحرر الوجيز ١/ ٥١٠، وهو ظاهرُ كلام أبي حيان في البحر المحيط ٣/ ٣٤٣ دون أن يصفاهُ بالحُمْق، ولعلَّ في نص ابن خالويه تحريفًا لم أتبيَّنه؛ إذ ترجم الآمديُّ في المؤتلف والمختلف ٢٠٢ لشاعر سمَّاه أبا سمَّال العَبْدي، وذُكر في الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٣٥٤، وتوضيح المشتبه ٥/ ١٦٠، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٩٣، فلعل "العدوي" هنا محرَّفة عن "العبدي"؛ فيكون المقصودَ بكلام ابن خالويه، والعلمُ عند الله.

(٤) في العقد ٢/ ٣٥٣-٣٥٤.

ورواها ابنُ السِّكِّيت(١)، والزُّبير بنُ بكَّار(٢)، وابنُ قتيبة(٣)،والأزهري(٤)، وأبو هلال العسكري(٥)، وابنُ الأثير(٦) عن أبي السمَّال الأَسَدي(٧)، وهو الصحيحُ(٨)، ورواها أبو علي القالي(٩) عن أبي السمَّال، هكذا مُجرَّدًا دون لقَبٍ مَّا.

---

(١) في إصلاح المنطق ٣١٩.

(٢) في الأخبار الموفَّقيَّات ١٨٢.

(٣) في عيون الأخبار ١/ ٢٧٠ (وتحرَّف اسمُه إلىٰ أبي السمَّاك).

(٤) في تهذيب اللغة ١٢/ ١٠٧ (وتحرَّف اسمُه إلىٰ أبي السمَّاك)، وجاء صوابًا في الصحاح (صرر) ٢/ ٧١١، واللسان ٤/ ٤٥٢، والتاج ١٢/ ٣٠٦.

(٥) في جمهرة الأمثال ١/ ٥٧٢.

(٦) في النهاية في غريب الحديث ٣/ ٢٨.

(٧) واسمه سِمْعان بن هُبيرة الأسدي، من بني نصر بن قُعَين، له ترجمة في الْمُعمَّرين ٦٥، وجمل من أنساب الأشراف ١١/ ١٧١، والمؤتلف والمختلف للآمدي ٢٠٢، وللدارقطني ٣/ ١٢٤١، وجمهرة أنساب العرب ١٩٥، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ٣٥٣-٣٥٤، والأنساب للسمعاني ٧/ ١٤٤، وتاريخ دمشق ٧٢/ ٣٠٣، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٥٢، وتوضيح المشتبه ٥/ ١٦٠، والإصابة ٤/ ٥٩٧-٥٩٨، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٩٣، والتاج (سمل) ٢٩/ ٢٢٧، وجُمع شعرُه في ديوان بني أسد ٢/ ٤٤٧-٤٥٩، وأُوردت له هذه الحكاية.

(٨) وينظر هذا الخلط أيضًا بين أبي السمَّال العدوي والآخر الأسدي فيما علَّقه الشيخ أحمد شاكر في حواشيه علىٰ الشعر والشعراء ١/ ٣٢٩، وجاء في الخزانة ١٠/ ٤٢٠، وشرح أبيات المغني ٥/ ١٩٦ نقلًا عن ابن قتيبة: "أبو سمَّاك العدَوي"، كذا! وينظر ما علَّقه محققا الكتابين في الموضعين.

(٩) في الأمالي ١/ ١٩٩.

خامسًا- وفاته:

يُعدُّ الذهبيُّ أولَ مَن عُنِي من الْمُؤرِّخين بمحاولة الوُصُول إلىٰ تحديدٍ دقيقٍ لوفاة أبي السمَّال، ففي تاريخ الإسلام(١) ترجَمَ له في الطبقة السادسة عشرة التي جعل وَفَيَات أصحابها مُترددَّةً بين الأعوام (١٥١-١٦٠هـ) دون أنْ يقطَعَ بتأريخٍ محدَّدٍ منها لوفاته، ويُؤيِّد تردُّدَه ذلك أنه قال حين ترجم له(٢): "قلتُ: لعلَّه مات في دولة المنصُور". ثم قَطَعَ بعدم معرفته زمنَ وفاته فقال(٣): "ولا أعلَمُ متىٰ تُوُفي قَعْنبٌ". فإذا ما نظرنا إلىٰ جَعْلِه وفاتَه في "تاريخ الإسلام" مُترددَّةً بين الأعوام (١٥١-١٦٠هـ)، ورجائِه في "طبقات القراء" أن يكون قد تُوفِّي في دولة المنصُور فمعنىٰ هذا أن وفاة أبي السمَّال قطعًا لم تكن في سنة ستين ومئة كما حدَّدها الصفديُّ(٤)، والسيوطيُّ(٥)، بل تكونُ قبلَها؛ لأن المنصُورَ نفسَه توفي قبل تلك السنة إذ تُوفي سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئة، فلعل أبا السمَّال توفي قبلَ وفاة المنصُور بسنتين أو ثلاث، والله أعلمُ.

---

(١) تاريخ الإسلام ٤/ ١٨٧.

(٢) في طبقات القراء ١/ ١٥٩.

(٣) في السابق نفسه ١/ ١٩٣.

(٤) في الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٦٣.

(٥) في بغية الوعاة ٢/ ٢٦٥.

الفصل الثاني- التَّوجيهُ النَّحويُّ لقراءة أبي السَّمَّال العَدَوي:

المسألة الأولىٰ- قطع النعت في قوله تعالىٰ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٤):

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿مَٰلِكِ﴾ بالخفض دون تنوينٍ، وقرأ أبو السمَّال[١]: (مَالِكًا) بالنصب والتنوين، وقرأ به أيضًا ابنُ السَّمَيْفع، وابنُ أبي عاصمٍ عنه[٢].

التوجيه: قراءةُ الجمهور ظاهرةُ الإعراب فهي خفضٌ علىٰ النعت للاسم العظيم ﴿لِلَّهِ﴾، وهي صفةٌ مضافةٌ، و﴿يَوۡمِ﴾ مضاف إليه، وجاءت مخفوضةً كالصفات التي سبقتها: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾،والصفاتُ تجري علىٰ موصوفيها إذا لم تُقطَع عنهم لمدحٍ أو ذمٍّ، والإضافةُ في ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ﴾ مثلُ: "يَا سارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ"[٣]، فخرج الظرف عن أن يكون ظرفًا واتُّسِع فيه فأُدخِل بالإضافة حيِّزَ الأسماء غيرِ الظروف؛ فنُصِب نصبَ المفعول به، ثم وقعت الإضافةُ إليه علىٰ هذا الحد، وهو كثيرٌ حسَنٌ جاء به التنزيلُ، قاله الفارسيُّ[٤].

---

(١) في المجيد في إعراب القرآن للصفاقُسي ٤٤ (ط الضامن)، ٥٧ (ط زنين).

(٢) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: شواذ القراءات ٤١، وأنوار التنزيل ١/ ٢٨، والبحر المحيط ١/ ٣٦، وبصائر ذوي التمييز ٤/ ٥٢١، وحاشية الشهاب ١/ ٩٩، ومعجم القراءات ١/ ١١.

(٣) فيه لغتان كما في شرح أبيات سيبويه ٥١ المنسوب للنحاس: "يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدار"، وهي لغة بني تميم، و"يا سارقَ الليلةَ أهلِ الدار"، وهي لغة قيسٍ. وينظر: الكتاب ١/ ١٧٥، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٨٠، والأصول ١/ ١٩٥، والإغفال ٢/ ٦٥، والحجة للقراء ١/ ٢٠، وكتاب الشعر ١/ ١٧٩، والمحتسب ١/ ١٨٣، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٧٧، وشرح ابن يعيش ٢/ ٤٦، والخزانة ٣/ ١٠٨.

(٤) في الحجة للقراء ١/ ٢٠، والإغفال ٢/ ٦٥، وكتاب الشعر ١/ ١٧٨-١٧٩.

وأجاز الزجاجيُّ(١) تأويلَه بوجهين؛ الأول أن يكون تأويلُه: "يملكُ يومَ الدين" فيكون الفعلُ واقعًا علىٰ اليوم نفسِه. وعلىٰ هذا فاليوم مفعولٌ به علىٰ الحقيقة، وليس ظرفًا اتُّسِع فيه، وسبقه إلىٰ هذا التأويل ابنُ السرَّاج كما يرويه عنه الفارسي(٢). والآخَر أن يكون تأويلُه: "يملكُ في يومِ الدين" أي يملك سائرَ الأشياء في يوم الدِّين. ومشىٰ علىٰ الاتِّساع الأزهريُّ(٣)، ومكي بن أبي طالب(٤)، وابنُ الشجري(٥)، وابنُ الأثير(٦)، وابنُ يعيش(٧)، وابنُ أبي الربيع(٨)، وهو مذهبُ الطُّوسِي(٩)، والطَّبَرْسِي(١٠). ومَعَ أنَّ إضافةَ اسم الفاعل الدالِّ علىٰ الحال أو الاستقبال إضافةٌ غيرُ حقيقةٍ فلا تُفيد تعريفًا؛ لأنها بتقدير الانفصال، فيجوز وصفُ النكرة به كما في قوله تعالىٰ: ﴿هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾ (المائدة: ٩٥)، وقوله: ﴿هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَا﴾ (الأحقاف: ٢٤) فقد ساغ وقوعُه صفةً للمعرفة هنا؛ لأنه قُصِد الوصفُ به علىٰ معنىٰ أن تَقْييده بالزمان غيرُ مُعتبَرٍ، فلا يختصُّ بزمانٍ دون زمان، فأفاد الدوامَ والاستمرارَ، وكانت الإضافةُ فيه محضةً حقيقةً، وقيل إنه أُريد

(١) في اشتقاق أسماء الله ٤٤.

(٢) في الحجة للقراء ١/ ١٥.

(٣) في معاني القراءات ١/ ١٠٩.

(٤) في مشكل إعراب القرآن ١/ ١٠٧.

(٥) في الأمالي ٢/ ٥٧٦-٥٧٧.

(٦) في البديع ١/ ١/ ١٥٥.

(٧) في شرح المفصل ٢/ ٤٦.

(٨) في تفسيره ١/ ١٧٧-١٧٨.

(٩) في التبيان ١/ ٣٥.

(١٠) في مجمع البيان ١/ ٢٤.

باسم الفاعل المضيُّ فأُضِيف فجاز أن يكون وصفًا لما قبله ومعناه الاستقبال(١)، وقيل إنه لَمَّا جاء أكثرُ ألفاظ يوم القيامة بلفظ الماضي تحقيقًا لوقوعها، وجزمًا بحصولها، فكان هذا أيضًا محمُولًا علىٰ معنىٰ المضي، فأفاد التعريفَ، ونحا إلىٰ إعرابه صفةً النحاسُ(٢)، والفارسيُّ، والزمخشريُّ(٣)، والمنتجَب الهمذاني(٤)، وأبو حيان(٥)، والسمين(٦)، وابن هشام(٧)، والشاطبي(٨)، والسيوطي(٩). وذهب الكرمانيُّ(١٠)، والباقوليُّ(١١)، والأنباريُّ(١٢)، والعكبريُّ(١٣)، وابنُ

(١) ويرىٰ ابنُ أبي الربيع في البسيط ٢/ ١٠٤٠، والتفسير ١/ ١٧٩ أن إضافة اسم الفاعل بمعنىٰ الحال أو الاستقبال محضة، وأن إضافته إلىٰ المعرفة تُفيده تعريفًا؛ ويكون علىٰ وجهين: إضافة علىٰ التعريف، وأخرىٰ علىٰ التخفيف، وتكون هنا الإضافة علىٰ التعريف؛ لأنه جارٍ علىٰ المعرفة.

(٢) في إعراب القرآن ١/ ١٧٢.

(٣) في الكشاف ١/ ١١٦، وينظر: الخزانة ٣/ ١١٠.

(٤) في الفريد ١/ ٧٦.

(٥) في البحر المحيط ١/ ٣٦.

(٦) في الدر المصون ١/ ٥٠-٥٢.

(٧) في مغني اللبيب ٥/ ٦٣٩.

(٨) في المقاصد الشافية ٤/ ٦١٥.

(٩) في همع الهوامع ٤/ ٢٧٣.

(١٠) في غرائب التفسير ١/ ١٠١.

(١١) في كشف المشكلات ١/ ٦-٧، وإعراب القرآن المنسوب خطأً للزجاج ١/ ١٦٠-١٦٤.

(١٢) في البيان ١/ ٣٥.

(١٣) في التبيان ١/ ٦.

الحاجب[1] إلىٰ إعرابه بدلًا، ولم يجيزوا إعرابه صفةً للعلة السابقة، وضعَّفه السمينُ، والرعيني[2] بأن البدل بالمشتقات نادرٌ.

وأما قراءةُ أبي السمَّال بالنصب والتنوين فهي إمَّا بنصبه نعتًا لـ ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ عند مَن قرأه بالنصب[3]، وإمَّا بقطع النعت نصبًا بفعلٍ محذوفٍ تقديرُه "أمدحُ"، أو "أَعْني"، وابتدأ به الزجَّاجُ[4]، وجوَّز الأخفش[5] نصبَه علىٰ الدُّعاء، كما جوَّز النحاسُ نصبَه علىٰ الحاليَّة، وعلىٰ النِّداء[6]، ونصبُه علىٰ النداء هو الوجهُ الذي اقتصر عليه أبو عبيدة[7]، والطبريُّ[8]، ووافقهما ابنُ خالويه[9]، وابن أبي

(١) في الأمالي ١/ ٣٨٧.

(٢) في تحفة الأقران ١٤٢.

(٣) قرأ به عيسىٰ بن عمر وأبو زيد وابن السميفع وأبو العالية، ينظر: الكشاف ١/ ١١٥، والمحرر الوجيز ١/ ٦٨، وشواذ القراءات ٤٠، وزاد المسير ١/ ١٩، وجامع القرطبي ١/ ١٣٩، وأنوار التنزيل ١/ ٢٨، والبحر المحيط ١/ ٣٦، والنشر ١/ ٤٨، وحاشية الشهاب ١/ ٩٥، والإتحاف ١٦٢، ومعجم القراءات ١/ ٦.

(٤) في معاني القرآن ١/ ٤٧.

(٥) في معاني القرآن ١/ ١٣.

(٦) ووافقه بعضُ النحويين، ينظر: البيان ١/ ٣٦، والتبيان للعكبري ١/ ٦، وإعراب الشواذ ١/ ٩٢، والفريد ١/ ٧٦، واقتُصر في النشر ١/ ٤٧ علىٰ النداء.

(٧) في مجاز القرآن ١/ ٢٢-٢٣.

(٨) في جامع البيان ١/ ١٥٤.

(٩) في مختصر الشواذ ١، وإعراب القراءات السبع ١/ ٤٩ ، وإعراب ثلاثين سورة ٢٣.

زَمَنِيْن(١)، والثعلبي(٢)، ومكيٌّ(٣)، وابنُ عطيَّة(٤)، والطَّبَرسي(٥)، وأجازه الزجاجُ، وذكر أن النصبَ جائزٌ في الكلام لا في القراءة. وحينذاك يكون الوصفُ مُتحمِّلًا ضميرَ الفاعل، و﴿يَوْمَ﴾ منصوبٌ علىٰ المفعوليَّة، وقراءتُه بالتنوين مُستلزِمةٌ نصبَ اليوم وإن لم يُنصَّ علىٰ قراءته إياه. وفي حالة كونه منادًىٰ فهو منادىٰ شبيهٌ بالمضاف. وإنما ذهب مَن نصبَ علىٰ النداء إلىٰ هذا ليكون النداءُ توطئةً لما يأتي بعده من قوله تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة: ٥) فيكون الكلامُ مُتساوِقًا علىٰ الخطاب، وردَّه الطبريُّ(٦) بأن عادةَ العرب في فصيح كلامها التنقُّلُ بين الغيبة إلىٰ الخطاب وبالعكس، ونظَّر له بقوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ (يونس: ٢٢)، وهو ما يُعرَف عند البلاغيِّين بالالتفات، وأفاد القولَ به من أبي عبيدةَ، وألمح إليه الأخفشُ. ويدلُّ علىٰ النِّداء ما رواه أبو طلحةَ رضي الله عنه قال: "كُنَّا مع رسول الله ﷺ في غزاةٍ فلقي العدوَّ فسمعتُه يقولُ: يا مالِكَ يومِ الدِّين، إيَّاك نعبدُ وإيَّاك نستعينُ. فلقد

(١) في تفسيره ١/ ١١٩.

(٢) في الكشف والبيان ٢/ ٤١٤.

(٣) في الإبانة ١٢٠-١٢١، وإن كان في مشكل إعراب القرآن ١/ ١٠٨ ذكر أربعة الأوجه جميعًا.

(٤) في المحرر الوجيز ١/ ٦٨.

(٥) في مجمع البيان ١/ ٢٤.

(٦) في جامع البيان ١/ ١٥٤-١٥٧.

رأيتُ الرجالَ تُصرَعُ تضربُها الملائكةُ من بين أيديها ومن خلفها"(١). ومثلُ قراءة أبي السمَّال هذه بالنصب قراءةُ أنس بن مالك وغيره: (مَلِكَ) بلا ألفٍ وبالنصب دون تنوينٍ، وقراءةُ الأعمش وغيره(٢): (مَالِكَ) بألفٍ وبالنصب دون تنوينٍ، وفي حال إعرابه منادًىٰ هنا فإنه يكون منادًىٰ مضافًا، والفرقُ بين تَيْن القراءتين وقراءة أبي السمَّال أن المعمُولَ عنده منصوبٌ علىٰ المفعوليَّة، ويكون مجرورًا بالإضافة في تلكما القراءتين، والله أعلمُ.

المسألة الثانية– التخلُّص من التقاء الساكنين، وله فيه قراءات:

الأولىٰ– حركة واو الجماعة:

قال تعالىٰ: ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ (البقرة: ١٦)، ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ﴾ (البقرة: ٩٤، الجمعة: ٦)، ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ﴾ (البقرة: ٢٣٧)، ﴿وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ﴾ (النساء: ٤٢)، ﴿مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ (يوسف: ٣٥). قرأ الجمهورُ: ﴿ٱشۡتَرَوُاْ﴾، ﴿فَتَمَنَّوُاْ﴾، ﴿تَنسَوُاْ﴾،

---

(١) رواه ابنُ السُّنِّي في عمل اليوم والليلة ٢٠٧، والطبرانيُّ في المعجم الأوسط ٨/ ١٢٣، وأبو نُعَيم في دلائل النبوة ٤٥٩–٤٦٠، والنوويُّ في الأذكار ١٢٤، وابنُ تيمية في الكلم الطيب ١٢١، وحكم عليه الألبانيُّ في حواشيه علىٰ الكلم الطيب بالضعف.

(٢) ينظر في القراءتين: معاني الأخفش ١/ ١٣، وجامع البيان ١/ ١٤٩، ومعاني الزجاج ١/ ٤٧، وإعراب القرآن ١/ ١٧٢، ومختصر الشواذ ١، وإعراب القراءات السبع ١/ ٤٨–٤٩، وإعراب ثلاثين سورة ٢٣، والكشاف ١/ ١١٥، والمحرر الوجيز ١/ ٦٨، وشواذ القراءات ٤١، وزاد المسير ١/ ١٩، والتبيان للعكبري ١/ ٦، وإعراب الشواذ ١/ ٩١، وجامع القرطبي ١/ ١٣٩، والبحر المحيط ١/ ٣٦، والنشر ١/ ٤٧، والإتحاف ١٦٣، ومعجم القراءات ١/ ١٠.

﴿وَعَصَوُاْ﴾، ﴿رَأَوُاْ﴾ بضم واو الجماعة فيها جميعًا. وقرأ أبو السمَّال: (**اشْتَرَوِا**) بكسر الواو(١)، وقرأ: (**اشْتَرَوَا**) بفتحها(٢)، وقرأ بالكسر أيضًا ابنُ أبي إسحاق، ويحيىٰ بنُ يعمر(٣). وقرأ أبو السمَّال(٤): (**فَتَمَنَّوِا**) بكسر الواو، وقرأ: (**فَتَمَنَّوَا**) بفتحها(٥)، وقرأ بالكسر أيضًا ابنُ أبي إسحاق(٦). وقرأ أبو السمَّال(١): (**تَنْسَوِا**)

---

(١) في المحتسب ١/ ٥٤-٥٥، والكامل للهذلي ٤٨١، ٥٠٦، ومعجم القراءات ١/ ٥٠.

(٢) في إعراب القرآن ١/ ١٩٢، ومختصر الشواذ ٢، والكشف والبيان ٣/ ١٣٠، والكامل للهذلي ٤٨١، والمحرر الوجيز ١/ ٩٨، وشواذ القراءات ٥١، وجامع القرطبي ١/ ٢١٠، والمجيد ١٢٢ (ط زنين)، والبحر المحيط ١/ ١١٧، وتحفة الأقران ١٨٦، وفتح القدير ١/ ٤٥، وروح المعاني ١/ ١٦٤.

(٣) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: معاني الأخفش ١/ ٥١، وإعراب القرآن ١/ ١٩٢، ومختصر الشواذ ٢، والحجة للقراء ١/ ٣٦٩-٣٧١، والمحتسب ١/ ٢٩٢، ٢/ ٩٧-٩٨، ٣٣٣، والخصائص ٢/ ٣٣٧، ٣/ ١٣٢، وسر الصناعة ٢/ ٧٧٧، والمنصف ١/ ٢١٣، والكشف والبيان ٣/ ١٣٠، والتبيان للطوسي ١/ ٨٢، والتفسير البسيط ٢/ ١٧٨-١٨٢، والمحرر الوجيز ١/ ٩٨، ومجمع البيان ١/ ٥٢، وشواذ القراءات ٥١، والبيان ١/ ٥٩، والتبيان للعكبري ١/ ٣٢، وإعراب الشواذ ١/ ١٢٥-١٢٦، والفريد ١/ ١٦٥-١٦٦، وجامع القرطبي ١/ ٢١٠، والبحر المحيط ١/ ١١٧، والدر المصون ١/ ١٥١، وتحفة الأقران ١٨٦، والهمع ٦/ ١٨٢، والأشباه والنظائر ٢/ ٥٧، وفتح القدير ١/ ٤٥، وروح المعاني ١/ ١٦٤، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٢/ ٣٣٨، ٢/ ٤/ ٦٣٠، ٦٤١.

(٤) في الكامل للهذلي ٤٨١، ٥٠٦.

(٥) في شواذ القراءات ٦٩، ٤٧٣.

(٦) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: إعراب القرآن ١/ ٢٤٨، والمحتسب ١/ ٢٩٢، والمحرر الوجيز ١/ ١٨١، والكناش ٢/ ١٨٦، والبحر المحيط ١/ ٤٩٨، والدر المصون ٢/ ٨،

بكسر الواو، وقرأ به أيضًا يحيىٰ بنُ يعمر(٢). وقرأ أبو السمَّال(٣): (**عَصَوِا**) بكسر الواو، وقرأ به أيضًا يحيىٰ بنُ يعمر(٤). وقرأ أبو السمَّال(٥): (**رَأَوَا**) بفتح الواو.

التوجيه: إذا انفتَحَ ما قبل واو الجماعة والتقَت بالساكن بعدَها فجمهورُ النحويين علىٰ ضمِّها، وبناءً عليه جاءت قراءةُ السبعة، وروىٰ الفراءُ(٦) أن الضمَّ لغةُ قريشٍ

وتحفة الأقران ١٨٧، وروح المعاني ١/ ٣٢٨، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٢/ ٣٣٩، ٢/ ٤/ ٦٣٠، ومعجم القراءات ١/ ١٥٥.

(١) في الكامل للهذلي ٥٠٦.

(٢) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: الكتاب ٤/ ١٥٥-١٥٦، ومعاني الأخفش ١/ ١٩١، ومعاني الزجاج ١/ ٣٢٠، وشرح السيرافي ٥/ ٢٤٤ب، والحجة للقراء ١/ ٣٧٠، ٦/ ٤٣٦، والكشف والبيان ٦/ ٣٤٤، والتفسير البسيط ٢/ ١٧٩، والكشاف ١/ ٢٨٦، والبديع ١/ ٢/ ٦٧٨، والتبيان للعكبري ١/ ١٩٠، وإعراب الشواذ ١/ ٢٥٦، والفريد ١/ ٥٤٠، وشرح ابن يعيش ٩/ ١٢٥، وجامع القرطبي ٣/ ٢٠٨، والبحر المحيط ٢/ ٥٤٠، والدر المصون ٢/ ٤٩٧، وفتح القدير ١/ ٢٩٢، وروح المعاني ١/ ٥٤٨، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٢/ ٣٣٩، ٢/ ٤/ ٦٤١، ومعجم القراءات ١/ ٣٣٤.

(٣) في الكامل للهذلي ٥٠٦، والمحرر الوجيز ٢/ ٥٦، والبحر المحيط ٣/ ٦٤٥، والدر المصون ٣/ ٦٨٥، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٢/ ٣٣٩، ومعجم القراءات ٢/ ٧٥.

(٤) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: لغات القرآن ١٦، ومعاني الزجاج ٢/ ٥٤، وإعراب القرآن ١/ ٤٥٧، وجامع القرطبي ٥/ ١٩٨، والكناش ٢/ ١٨٦.

(٥) في شواذ القراءات ٢٤٧.

(٦) في لغات القرآن ١٥.

وعامَّة العرب، ووصفها ابنُ جني(١) بأنها الأفشىٰ. واختلف النحويُّون في عِلَّة ضمِّ الواو علىٰ أقوالٍ:

أنها حُرِّكت بالضم لإرادة التفريق بين واو الجماعة الاسم، والواو الأصلية الحرف كواو "لَوْ"، و"أَوْ" اللتين تُكسران عند التقائها بالساكن في الكثير الغالب كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ﴾ (آل عمران: ٩١)، ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الكهف: ١٨)، ﴿أَوِ ٱخْرُجُواْ﴾ (النساء: ٦٦)، ﴿أَوِ ٱنقُصْ﴾ (المزمل: ٣)، وهذا مذهبُ الخليل وسيبويه(٢)، والفراء(٣)، وجمهور النحويين(٤).

---

(١) في المحتسب ٥٤-٥٥.

(٢) في الكتاب ٤/ ١٥٥.

(٣) في لغات القرآن ١٥.

(٤) ينظر: معاني الأخفش ١/ ٥٠-٥١، والمقتضب ١/ ٩٣-٩٤، ومعاني الزجاج ١/ ٨٩، ٩١-٩٢، والأصول ٢/ ٣٧٠، والانتصار ١٤٨، وإعراب القرآن ١/ ١٩٢، وشرح السيرافي ٥/ ٢٤٤ب، وإعراب ثلاثين سورة ١٧٠، والحجة للقراء ١/ ٣٦٩-٣٧١، والتعليقة ١/ ٣٦٧، والإغفال ١/ ١٤١، والمحتسب ٥٤-٥٥، ٢٩٢، ٢/ ٩٧-٩٨، ٣٣٣، والخصائص ٢/ ٣٣٧، ٣/ ١٣٢، وسر الصناعة ٢/ ٧٧٧، والمنصف ١/ ٢١٣، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١١٩، والهداية ١/ ١٦٩، وشرح ابن بَرْهان ١/ ٣٧٧، والتفسير البسيط ٢/ ١٧٨-١٨٢، والمفصل ٣٥٤، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٧٧، والبيان ١/ ٥٨-٥٩، والتبيان للعكبري ١/ ٣٢، وشرح ابن يعيش ٩/ ١٢٥، وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠١٠، والكناش ٢/ ١٨٥-١٨٦، ١٩٢، والبحر المحيط ١/ ١١٧، والارتشاف ٢/ ٧٢٣-٧٢٤، والدر المصون ١/ ١٥١-١٥٢، والمساعد ٣/ ٣٤٣، وتمهيد القواعد ٩/ ٤٦٦٨.

أنها حُرِّكت بحركة ما قبلها في الأصل، فلما التقَت به ساكنةً حُذِفت، وهو قولٌ للفراء(١)، وحكاه عنه ثعلب(٢).

أن الضمة في الواو أخفُّ من غيرها فاختيرت لكونها من جِنْسها، وهو مذهبُ ابن كيسان(٣)، وابن بَرْهان(٤).

أنها مُشبَّهةٌ بضمير جماعة المتكلمين "نحنُ" المبني علىٰ الضم، وهو قولُ الزجَّاج(٥).

وقال ابنُ الشجري(٦) في تعليل اختصاص واوِ الجمع بالضم، وواوِ الحرف بالكسر: "وذلك لفَضْل الاسم علىٰ الحرف، وفَضْلِ الضمِّ علىٰ الكسر، من حيث كان الاعتمادُ في إبراز الضمَّة علىٰ عُضْوين ظاهرَين".

وأما قراءةُ أبي السمَّال بكسر واو الجماعة فهي جائيةٌ علىٰ الأصل في التخلُّص من التقاء الساكنَين، فشبَّه واوَ الجمع بالحرف الأصلي في ﴿لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾،

---

(١) رواه عنه النحاس في إعراب القرآن ١/ ١٩٢، ومكي في المشكل ١/ ١١٩، والواحدي في البسيط ٢/ ١٨٠، والمنتجبُ في الفريد ١/ ١٦٦.

(٢) ذكره الفارسي عنه في الحجة للقراء ١/ ٣٧٢-٣٧٤، وردَّه عليه.

(٣) رواه عنه النحاس في إعراب القرآن ١/ ١٩٢، ومكي في المشكل ١/ ١١٩، والمنتجب في الفريد ١/ ١٦٦، والقرطبي في الجامع ١/ ٢١٠، ومشىٰ عليه صاحبُ الحجة في القراءات المنسوب لابن خالويه ١/ ٩٢.

(٤) في شرح اللمع ١/ ٣٧٧.

(٥) في معاني القرآن ١/ ٨٩.

(٦) في الأمالي ٢/ ٣٧٧.

﴿أَوِ ٱخۡرُجُواْ﴾، نصَّ عليه الفراء(١). وحكىٰ الأخفشُ(٢) الكسر عن بعض العرب، وحكم عليه بأنه لغةٌ شاذةٌ(٣). ولكنها اللغةُ الثانيةُ في الكثرة والفُشُوِّ بعد التحريك بالضم عند ابن جني(٤). وأما قراءته بالفتح في بعضها فهو لطلب الخِفَّة لِثِقَل الضمة والكسرة، ولأنها بعد فتحة فأُتْبعت ما قبلها، وحكىٰ الأخفشُ الفتحَ في هذه الواو، ورُوي عن قُطْرب، وحَكم عليه الزجاجُ(٥) بأنه شاذٌّ جدًّا.

الثانية- حركة لام "قُلْ":

قال تعالىٰ: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ (الإسراء: ١١١، والنمل: ٩٣)(٦)، قرأ الجمهورُ: ﴿قُلِ﴾ بكسر اللام، وقرأ أبو السمَّال(٧): (**قُلَ**) بفتحها، وقرأ أيضًا(٨): (**قُلُ**) بضمها.

---

(١) في لغات القرآن ١٦.

(٢) في معاني القرآن ١/ ٥١.

(٣) ووافقه ابن بَرْهان في شرح اللمع ١/ ٣٧٧.

(٤) في المحتسب ٥٤-٥٥.

(٥) في معاني القرآن ١/ ٨٩.

(٦) ووردت هذه الآيةُ بلا واوٍ في أولها في النمل: ٥٩، والعنكبوت: ٦٣، ولقمان: ٢٥، وبالفاء في المؤمنون: ٢٨.

(٧) في مختصر الشواذ ٧٨، والمحرر الوجيز ٤/ ٢٦٥، وشواذ القراءات ٣٦١، والبحر المحيط ٨/ ٢٥٦، والدر المصون ٨/ ٦٢٩، وروح المعاني ١٠/ ٢١٥، ومعجم القراءات ٥/ ١٤٠، ٦/ ٥٣٧. وبلا نسبةٍ في إعراب الشواذ ١/ ٨٠٠.

(٨) في شرح ابن بَرْهان ٢/ ٤٩٥، والبحر المحيط ٨/ ٢٥٦، ومعجم القراءات ٦/ ٥٣٧.

وقال تعالىٰ: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ﴾ (الكهف: ٢٩). قرأ الجمهورُ: ﴿قُلِ﴾ بكسر اللام، وقرأ أبو السمَّال(١): (**قُلُ**) بضمها، وقرأ أيضًا(٢): (**قُلَ**) بفتحها(٣)، وقرأ به أيضًا أبَانُ بن تغلب(٤).

التوجيه: قراءةُ الجمهور جاريةٌ علىٰ الأصل في التخلُّص من التقاء الساكنَين. وقراءةُ أبي السمَّال بفتح اللام طلبًا للتخفيف لكون الفتحة أخفَّ الحركات، وقراءتُه بالضم علىٰ الإتْباع لحركة القاف. ونقل ابن عطية(٥)، وأبو حيان(٦)،

---

(١) في الكامل للهذلي ٥٩١، وشرح ابن بَرْهان ٢/ ٤٩٠، وشواذ القراءات ٢٨٧، والبحر المحيط ٧/ ١٦٩، والدر المصون ٧/ ٤٧٧، وتحفة الأقران ١٥٥، ومنار الهدىٰ ٤٤١، وروح المعاني ٨/ ٢٥٤، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٤/ ٦٤٢، ومعجم القراءات ٥/ ١٩٦.

(٢) في مختصر الشواذ ٧٩، والبصائر والذخائر ٩/ ٨٦، والكامل للهذلي ٥٩١، والمحرر الوجيز ٣/ ٥١٣، وشواذ القراءات ٢٨٧، والبحر المحيط ٧/ ١٦٨، وتحفة الأقران ١٥٥، وروح المعاني ٨/ ٢٥٤، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٤/ ٦٤٢، ومعجم القراءات ٥/ ١٩٥، وبلا نسبةٍ في إعراب الشواذ ٢/ ١٤.

(٣) أُنبِّه إلىٰ أن زميلنا أ. د. عبد الله السُّلَمي عرض لهذه القراءة وحدَها في بحثه ص ١٦٣– ١٦٤، واكتفىٰ بحكايته عنه ضمَّ اللام مَعَ نصب (الحق)، وفاتَهُ أن يذكر إلىٰ أنه قرأ بفتح اللام أيضًا.

(٤) في شواذ القراءات ٢٨٧.

(٥) في المحرر الوجيز ٣/ ٥١٣.

(٦) في البحر المحيط ٧/ ١٦٨.

والرُّعيني(١)، والآلوسي(٢) عن أبي حاتمٍ أنَّ الفتح رديءٌ في العربيَّة، ووصَفَه العكبري(٣) بالضعف، وروىٰ ابنُ جني(٤) الفتحَ هنا، ولم يعترض عليه.

وكما اختلف القراءُ السبعةُ بين الكسر والضم في حركة واو "أَوْ" عند التقائها بالساكن في قوله تعالىٰ: ﴿أَوِ ٱخۡرُجُواْ﴾ (النساء: ٦٦)(٥)، وفي دال "قَدْ" في قوله: ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ (الأنعام: ١٠، والرعد: ٣٢، والأنبياء: ٤١)(٦)، وفي النون في قوله: ﴿أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ﴾ (النساء: ٦٦)(٧)، وقوله: ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ﴾ (الأعراف: ١٤٣)(٨)،

(١) في تحفة الأقران ١٥٥.

(٢) في روح المعاني ٨/ ٢٥٤.

(٣) في إعراب الشواذ ٢/ ١٤.

(٤) في المحتسب ١/ ٥٥، ٢٨٣، ٢/ ٣٣٦.

(٥) قرأها عاصمٌ وحمزةُ بالكسر، والبقيةُ بالضم، ينظر: السبعة ١٧٤-١٧٥، ٢٣٤، والتيسير ٢٦٤، والوجيز ١٦٠، والنشر ٢/ ٢٢٥، والإتحاف ١٩٨.

(٦) قرأها أبو عمرو وعاصم وحمزةُ بالكسر، والبقية بالضم، ينظر: السبعة ١٧٤-١٧٥، والتيسير ٢٣٦، والوجيز ١٧٠، والنشر ٢/ ٢٥٦، والإتحاف ١٩٨.

(٧) قرأها أبو عمرو وعاصم وحمزةُ بالكسر، والبقية بالضم، ينظر: السبعة ٢٣٤، والتيسير ٢٦٤، والوجيز ١٦٠، والنشر ٢/ ٢٢٥، والإتحاف ٢٤٣.

(٨) قرأها أبو عمرو وعاصم وحمزةُ بالكسر، والبقية بالضم، ينظر: التبصرة ٤٣٤-٤٣٥، والتيسير ٢٣٦، والنشر ٢/ ٢٢٥، والإتحاف ٢٨٩.

وفي التاء في قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ﴾ (يوسف: ٣١)(١)؛ فقد اختلفوا أيضًا في تحريك لام "قُل" بين الكسر والضم في قوله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ﴾ (الأعراف: ١٩٥، والإسراء: ٥٦، ١١٠، وسبأ: ٢٢)(٢)، وقوله: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ﴾ (يونس: ١٠١)(٣). وإجماعُ السبعة علىٰ المزاوجة بين الكسر والضم عند التقاء الساكنَين دالٌّ علىٰ أنهما الوجهان المشهوران فيه، مَعَ ما في تَنكُّبهم عن الفتح حينئذٍ من دلالةٍ ظاهرةٍ علىٰ قِلَّته وعدمِ شُهرته، فلا عَجَبَ أنْ نرىٰ هذا الوجهَ القليلَ غيرَ المشهور حاضرًا في القراءات الشاذة، وقراءةُ أبي السمَّال شاهدةٌ عليه. قال ابنُ جني(٤): "فإن الغرضَ في ذلك إنما هو التبلُّغُ بالحركة لاضطرار الساكِنَين إليها، فإذا وقعت من أيِّ أجناسِها كانت أقنَعَت في ذلك". وقال(٥): "الغرض في هذه الحركة إنما التبلُّغ به هربًا من اجتماع الساكِنَين، فبأيِّ الحركات حرَّكتَ أحدَهما فقد وقع الغرضُ، ولَعَمْري إن الكسرَ أكثرُ، فأما ألَّا يجُوزَ غيرُه فلا".

---

(١) قرأها أبو عمرو وعاصم وحمزةُ بالكسر، والبقية بالضم، ينظر: السبعة ١٧٤-١٧٥، ٣٤٧، والمبسوط ١٤١، والتبصرة ٤٣٤-٤٣٥، والتيسير ٢٣٦، والوجيز ١٣٥، والنشر ٢/ ٢١٧، والإتحاف ١٩٨.

(٢) قرأها عاصم وحمزةُ بالكسر، والبقيةُ بالضم، ينظر: السبعة ١٧٥، والمبسوط ١٤١، والتيسير ٢٣٦، والوجيز ٢٣٣، والنشر ٢/ ٢٢٥، والإتحاف ١٩٨.

(٣) قرأها عاصم وحمزةُ بالكسر، والبقيةُ بالضم، ينظر: السبعة ١٧٥، والمبسوط ١٤١، والتبصرة ٤٣٥، والتيسير ٢٣٦، والوجيز ٢٠٥، والنشر ٢/ ٢٢٥، والإتحاف ١٩٨.

(٤) في المحتسب ١/ ٥٥.

(٥) في السابق نفسه ٢/ ٣٣٦.

الثالثة- حركة الحروف المُقطَّعة(١):

قال تعالىٰ: ﴿حمٓ﴾ (غافر: ١)(٢)، قرأ الجمهورُ: ﴿**حامِيْمْ**﴾ بسكون الميم، وقرأ أبو السمَّال(٣): (**حَامِيْمِ**) بكسرها، وقرأ به أيضًا ابنُ أبي إسحاق، والحسن البصريُّ(٤)، وقرأ أبو السمَّال(٥): (**حَامِيْمَ**) بفتحها، وقرأ به أيضًا ابنُ أبي إسحاق، وعيسىٰ بنُ عمر(٦).

---

(١) أُنبِّه إلىٰ أن زميلنا أ. د. عبد الله السلمي تناول فيما يخصُّ الحروف المقطعة قراءتين لأبي السمَّال: (**يَاسِينِ**) بكسر النون، ص ١٨١-١٨٣، و(**صَادِ**) بكسر الدال، ص ١٨٩-١٩١، وأثبتُّ هنا ما فاته.

(٢) آل ﴿حمٓ﴾ سبعُ سورٍ هي: غافر، وفصلت، والشورىٰ، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

(٣) في مختصر الشواذ ١٢٤، والتحصيل ٥/ ٥٥٩، وشرح ابن برهان ٢/ ٤٩٤، والكامل للهذلي ٦٣١، والمحرر الوجيز ٤/ ٥٤٦، وشواذ القراءات ٤١٧، وجامع القرطبي ١٥/ ٢٩٠، والبحر المحيط ٩/ ٢٣٢، والدر المصون ٩/ ٤٥٢، وفتح القدير ٤/ ٥٥١، وروح المعاني ١٢/ ٢٩٥، ومعجم القراءات ٨/ ١٩٨.

(٤) ينظر المصادر السابقة.

(٥) في مختصر الشواذ ١٣٢، والتحصيل ٥/ ٥٥٩، وشرح ابن برهان ٢/ ٤٩١، والكشاف ٤/ ١٤٨، والمحرر الوجيز ٤/ ٥٤٦، وشواذ القراءات ٤١٧، وزاد المسير ٤/ ٣٠، والتفسير الكبير ٢٧/ ٤٨٢، وجامع القرطبي ١٥/ ٢٩٠، والبحر المحيط ٩/ ٢٣٢، والدر المصون ٩/ ٤٥١، ومعجم القراءات ٨/ ١٩٩.

(٦) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: معاني الزجاج ٤/ ٣٦٥، ومعاني النحاس ٦/ ٢٠٢، وإعراب القرآن ٤/ ٢٥، ومختصر الشواذ ١٢٤، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٢٦٠، والتبيان للطوسي ٩/ ٥٣، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ١٨٠، والهداية ١٠/ ٦٣٩٦، ومجمع البيان ٨/ ٥١٣، وبلا نسبةٍ في الحجة المنسوب لابن خالويه ٣١٢، والبيان ٢/ ٣٢٨، والفريد ٥/ ٤٧٥-٤٧٦.

التوجيه: قراءةُ الجمهور جاريةٌ علىٰ الأصل والكثير والمشهُور في أن حروف التهَجِّي إذا لم تُركَّب مَعَ عاملٍ أنْ تكون موقوفةً.

وقراءةُ أبي السمَّال بالكسر يجوز أن يكون تخلُّصًا من التقاء الساكِنَين، والكسر هو الأصلُ فيه، ويجوز أن يكون مجرورًا بحرف قَسَمٍ مقدَّرٍ. وقراءتُه بالفتح يجوز أن يكون تخلُّصًا من التقاء الساكِنَين بالفتح لكونه أخفَّ الحركات، وانفتح لأجل الياء قبلَه، أو أن يكون منصُوبًا بفعلٍ محذوفٍ مدلولٍ عليه، والتقدير: "اقرَأْ حاميمَ"، أو "اتْلُ"، وهذا علىٰ جَعْلِ ﴿حمٓ﴾اسمًا للسُّورة، ومُنِع الصرفَ للعلميَّة والتأنيث، أو العلميَّة وشِبْه العُجْمة؛ لأن "فَاعِيلَ" ليس من أبنية كلام العرب، وإنما هو من لغة العجم نحو "قابِيل"، و"هابِيل"، أو أن يكون منصُوبًا بحذف حرف القَسَم وإيصال الفعل، أو أن يكُون مبنيًّا علىٰ الفتح تخفيفًا كـ "أينَ"، و"كيفَ"(١).

---

(١) وينظر أيضًا: الكتاب ٣/ ٢٥٧-٢٥٩، ومعاني الفراء ١/ ١٠، ومجاز القرآن ٢/ ١٩٣-١٩٤، والمقتضب ١/ ٢٣٧-٢٣٨، ٣/ ٣٥٥-٣٥٧، ٣٦٥، ومعاني الزجاج ١/ ٦٣-٦٥، وما ينصرف ٦١-٦٣، وجامع البيان ٢٠/ ٢٧٤، والأصول ٢/ ١٠٣، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٨٠-٤٨١، والتعليقة ٣/ ٧١-٧٢، والحلبيات ١١٠-١١٢، وكتاب الشعر ١/ ١٦٢، والخصائص ٢/ ١٨٣، والمكتفىٰ ١٨٣، والمحكم ٤/ ٣٦، والمخصص ١٧/ ٣٧، وغرائب التفسير ٢/ ١٠٣٧، والكشاف ١/ ٢٢، والتسهيل ٢٢٥، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٤٩٥، وشرح الشافية ٢/ ٣١٢، والارتشاف ٢/ ٨٨٦، والمساعد ٣/ ٤٨، وتمهيد القواعد ٨/ ٤٠٩٨، والإتقان ٢/ ٣٧١-٣٧٣، والهمع ١/ ١١٣-١١٤، ودراسات لأسلوب القرآن ٣/ ٤/ ٢٠٠.

قال تعالىٰ: ﴿قٓ﴾ (ق: ١)، قرأ الجمهورُ: ﴿**قَافْ**﴾ بسكون الفاء، وقرأ أبو السمَّال(١): (**قَافِ**) بكسرها، وقرأ به أيضًا الحسن البصريُّ، وابنُ أبي إسحاق، ونصر بنُ عاصم، وأبو عمران(٢).

قال تعالىٰ: ﴿نٓ﴾ (القلم: ١)، قرأ الجمهورُ: ﴿**نُونْ**﴾ بسكون النون، وقرأ أبو السمَّال(٣): (**نُونِ**) بكسرها، وقرأ به أيضًا عبد الله بنُ عبَّاس، والحسن البصريُّ، وابنُ أبي إسحاق، وأبو رزين، وقتادة، والأعمش(٤).

---

(١) في مختصر الشواذ ١٢٤، ١٤٤، وشرح ابن برهان ٢/ ٤٩٤، والبحر المحيط ٩/ ٥٢٩، وتحفة الأقران ١٣٣، ومعجم القراءات ٩/ ٩٧.

(٢) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: معاني الفراء ١/ ١٠، ومعاني الزجاج ١/ ٦٤، ٥/ ٤١، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٨٢-٤٨٣، والمحتسب ٢/ ٢٨١، والكشف والبيان ٢٤/ ٤١٩، والتحصيل ٦/ ٢١١، والمحرر الوجيز ٥/ ١٥٦، وشواذ القراءات ٤٤٦، وزاد المسير ٤/ ١٥٦، والفريد ٥/ ٦٧١، وجامع القرطبي ١٧/ ١، والتفسير الكبير ٢٨/ ١٢١، والدر المصون ١٠/ ١٧، والبرهان ١/ ٤٣١، وحاشية الشهاب ٧/ ٢٩٤، والإتحاف ٥١٤، وفتح القدير ٥/ ٨٤.

(٣) في مختصر الشواذ ١٢٤، ١٥٩، وشرح ابن برهان ٢/ ٤٩٤، وجامع القرطبي ١٨/ ٢٢٣، والبحر المحيط ١٠/ ٢٣٥، والدر المصون ١٠/ ٣٩٨، ومعجم القراءات ١٠/ ٢٧.

(٤) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: معاني الفراء ١/ ١٠، ومعاني الزجاج ١/ ٦٥، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٨٣، وإعراب القرآن ٥/ ٣، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٣٨٢، والكشف والبيان ٢٧/ ١٣١، والتحصيل ٦/ ٤٥٨، والكشاف ٤/ ٥٨٤، والمحرر الوجيز ٥/ ٣٤٥، وشواذ القراءات ٤٨٠، وزاد المسير ٤/ ٣١٨، وإعراب الشواذ ٢/ ٦٠٦، والفريد ٦/ ١٩١، والإتحاف ٥٥٢، وفتح القدير ٥/ ٣١٨، وروح المعاني ١٥/ ٢٧.

التوجيه: يُقال في قراءة الجمهور بالوَقْف، وقراءة أبي السمَّال بالكسر ما قيل قريبًا.

الرابعة- حركة ميم "قُمْ":

قال تعالىٰ: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾ (المزمل: ٢)، قرأ الجمهورُ: ﴿قُمِ﴾ بكسر الميم، وقرأ أبو السمَّال(١): (قُمُ) بضمها، وقرأ أيضًا(٢): (قُمَ) بفتحها.

التوجيه: قراءة الجمهور جاريةٌ علىٰ الأصل في التخلُّص من التقاء الساكنَين(٣).

---

(١) في مختصر الشواذ ١٦٤، والمحتسب ١/ ٥٥، ٢٨٣، ٢/ ١٤٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٧٢، والكشف والبيان ٢٧/ ٤٧١-٤٧٢، والتحصيل ٦/ ٥١٤، وشرح ابن بَرْهان ٢/ ٤٩٠، والكشاف ٤/ ٦٣٦، ومجمع البيان ١٠/ ١٢١، والمحرر الوجيز ٥/ ٣٨٧، وشواذ القراءات ٤٩٠، والتفسير الكبير ٣٠/ ٦٨٢، وإعراب الشواذ ٢/ ٦٣٢-٦٣٣، والفريد ٦/ ٢٥٠، وجامع القرطبي ١٩/ ٣٣، وأنوار التنزيل ٥/ ٢٥٥، وشرح الشافية ٢/ ٢٣٨، ٢٤٢، والبحر المحيط ١٠/ ٣١١-٣١٢، والارتشاف ٢/ ٧٢١، والدر المصون ١٠/ ٥١٠، والمساعد ٣/ ٣٣٩، وحاشية الشهاب ٨/ ٢٦٣، وفتح القدير ٥/ ٣٧٨، وروح المعاني ١٥/ ٨٥، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٤/ ٦٤٣، ومعجم القراءات ١٠/ ١٤٠.

(٢) يُطالَع فيها المصادر السابقة.

(٣) وينظر أيضًا: الأصول ٢/ ٣٦١، وإعراب القرآن ٥/ ٥٥، والحجة للقراء ١/ ١٢٠، والتعليقة ٥/ ١٦٩، والخصائص ٢/ ٣٣٤، ٣/ ٩١، ١٣٢-١٣٣، ٢٠٣، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٧٥، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/ ٨٣٥، والبديع ٢/ ١/ ٣٢٢، والممتع ٤١٧، وشرح التسهيل ٢/ ٢١٦، وشرح الشافية ٢/ ٢٢٩، واللسان (نعم) ١٢/ ٥٨٩، وتخليص الشواهد ٥٠، وتمهيد القواعد ٤/ ١٩٦١، والأشباه والنظائر ١/ ٥٤-٥٥، ٢/ ٥٦.

وقراءةُ أبي السمَّال بضم الميم علىٰ الإتباع لحركة القاف، وبفتحها طلبًا للخِفَّة، كما قيل في نُظَرائه من قبلُ.

الخامسة- الإدغام والفك في الفعل المضعَّف اللام الساكنها جزمًا:

قال تعالىٰ: ﴿وَلَاتَمْنُن﴾ (المدثر: ٦)، قرأ الجمهورُ: ﴿تَمْنُن﴾ بفكِّ التضعيف، وقرأ أبو السمَّال(١): (**تَمُنَّ**) بالتضعيف وتشديد النون، وقرأ به أيضًا الحسنُ البصري، وأشهبُ العُقَيلي(٢).

التوجيه: إذا أُسنِد الفعلُ المضارعُ المضعَّفُ اللام الساكنها جزمًا إلىٰ ضميرٍ رفعٍ جاز فيه وجهان: **الأولُ:** إظهارُ الجزم وفكُّ الإدغام، وهو الأصلُ والأكثرُ استعمالًا، فيُقال: "لا تَمْنُنْ"، وجاءت عليه قراءةُ الجمهور، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ﴾ (البقرة: ٢١٧)، وقوله: ﴿وَمَن يَحْلِلْ﴾ (طه: ٨١)؛ فيكون المضارعُ مجزومًا بالسكون الظاهر. قال أبو علي(٣): "حُجةُ من أظهَرَهما ولم يُدغِم أنَّ الحرف المدغَم لا يكون إلَّا ساكنًا، ولا يمكنُ الإدغامُ في الحرف الذي يُدغَم حتىٰ يَسكُنَ؛ لأنَّ اللسانَ يرتفعُ عن المدغَم فيه ارتفاعةً واحدةً، فإذا لم يسكُنْ لم

---

(١) في مختصر الشواذ ١٦٤، والكشف والبيان ٢٨/ ٢٨، والكامل للهذلي ٦٥٣، والمحرر الوجيز ٥/ ٣٩٣، وشواذ القراءات ٤٩٢، وجامع القرطبي ١٩/ ٦٨، والبحر المحيط ١٠/ ٣٢٦، والدر المصون ١٠/ ٥٣٥، وفتح القدير ٥/ ٣٨٩-٣٩٠، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٢/ ٢٠٧، ومعجم القراءات ١٠/ ١٥٩.

(٢) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: إعراب القرآن ٥/ ٦٥، والكشاف ٤/ ٦٤٦، وإعراب الشواذ ٢/ ٦٣٩.

(٣) في الحجة للقراء ٣/ ٢٣٢-٢٣٣، وساقه الواحدي عنه في التفسير البسيط ٧/ ٤٢٦.

يرتفعِ اللسانُ ارتفاعةً واحدةً، فإذا لم يرتفع كذلك لم يُمكِن الإدغامُ فإذا كان كذلك لم يَسُغِ الإدغامُ في الساكن؛ لأنَّ المدغَمَ إذا كان ساكنًا، والمدغَمَ فيه كذلك، التقىٰ ساكنان، والتقاءُ الساكنين في الوَصْل في هذا النحوِ ليس من كلامهم، فأظهَرَ الحرفَ الأوَّلَ وحرَّكه، وأسكَنَ الحرفَ الثانيَ من المِثْلين".

الثاني: الإدغامُ وتقديرُ الجزم فيُقال: "لا تَمُنَّ"، وجاءت عليه قراءةُ أبي السمَّال، ومثلُه قولُه تعالىٰ: ﴿لَا تُضَآرَّ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، وقوله: ﴿مَن يَرْتَدَّ﴾ (المائدة: ٥٤)[١]؛ فيكون المضارعُ مجزومًا بالسكون المقدَّر علىٰ آخره، وحُرِّك بالفتح تخفيفًا. وفعلُ الأمر مثلُ المضارع هنا كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱغْضُضْ﴾ (لقمان: ١٩). قال أبو علي[٢]: "وحجةُ من أدغَمَ أنه لما أسكَنَ الحرفَ الأولَ من المِثلين ليُدغِمَه في الثاني -وكان الثاني ساكنًا، وقد أسكن الأولَ للإدغام- حرَّك المدغَمَ فيه لالتقاء الساكنين علىٰ اختلافٍ في التحريك".

والفكُّ لغةُ الحجازيين، والإدغامُ لغةُ التميميين[٣]، وهم يُجيزون في آخر المدغَم الحركات الثلاث؛ الفتح طلبًا للتخفيف، والكسر علىٰ الأصل في التقاء الساكنين،

---

(١) قرأ ابنُ كثير وعاصمٌ وأبو عَمرو وحمزةُ والكسائيُّ بدالٍ واحدةٍ مشددةٍ مفتوحةٍ، وقرأ نافعٌ وابنُ عامر بدالَين مكسورةٍ فساكنةٍ. ينظر: السبعة ٢٤٥، والمبسوط ١٨٦، والتبصرة ٤٨٦، والتيسير ٢٧٠، والوجيز ١٦٦، والنشر ٢/ ٢٥٥، والإتحاف ٢٥٤.

(٢) في الحجة للقراء ٣/ ٢٣٣، وساقه الواحدي عنه في التفسير البسيط ٧/ ٤٢٦.

(٣) وأحصىٰ الشيخُ عضيمة في دراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٢/ ١٩٩-٢٠٤ ما جاء من الآي علىٰ اللُّغتين.

والضمُّ إتباعًا للحرف المضموم قبلَه(١)، قال السيرافي(٢): "اعلَمْ أنَّ العربَ من غير أهل الحجاز إذا أدغمُوا في الجزم كانُوا في حركةِ الحرف الأخير علىٰ مذاهبَ: فمنهم من يُتْبِعُ الحرفَ الأخيرَ ما قبل الحرفِ المدغَم فيه إنْ كان مضمُومًا ضمَّهُ، وإن كان مكسُورًا كسَرَهُ، وإن كان مفتوحًا فتَحَهُ"(٣). والله أعلمُ.

(١) وينظر: الكتاب ٣/ ٥٣٠-٥٣٥، ولغات القرآن ٣٥-٣٦، ومعاني الأخفش ١/ ١٨٤، والمقتضب ١/ ١٨٤-١٨٥، والكامل للمبرد ١/ ٤٣٨-٤٣٩، وجامع البيان ٣/ ٦٦٥، ٨/ ٥٢٤، ومعاني الزجاج ١/ ٢٩٠، ٢/ ١٨٢، والأصول ٢/ ٣٦٢-٣٦٣، وإعراب القرآن ٢/ ٢٧، وشرح السيرافي ٤/ ٢٤٦أ-٢٤٨ب، والحجة المنسوب لابن خالويه ١٣٢، ومعاني القراءات ١/ ٣٣٤، وحجة القراءات ٢٣٠، والتفسير البسيط ٤/ ١٤٣، ٧/ ٤٢٦، والنكت لابن فضال ٢/ ٦١٩، والمفصل ٣٧٠، والتبيان للعكبري ١/ ٤٤٥، والفريد ٢/ ٤٥٦، وشرح ابن يعيش ٩/ ١٢٨-١٢٩، والممتع ٤١٦-٤١٨، وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٩٠، وشرح التسهيل ٢/ ٢٨٧-٢٨٨، وشرح ابن الناظم ٣٥٣، وشرح الشافية ٢/ ٢٤٣-٢٤٧، والارتشاف ٢/ ٧٢٤-٧٢٥، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٦٤٨، والمساعد ٣/ ٣٤٤-٣٤٧، وشرح ابن عقيل ٤/ ٢٥٣، وتمهيد القواعد ٩/ ٤٦٧٥، والهمع ٢/ ٢٢٧.

(٢) في شرح الكتاب ٤/ ٢٤٧أ.

(٣) وبيَّن مذهبهم من قبلُ المبردُ في المقتضب ١/ ١٨٤-١٨٥، ونسبه في الكامل ١/ ٤٣٨-٤٣٩ إلىٰ تميم وقيس وأسد وجماعة من العرب، وابن السراج في الأصول ٢/ ٣٦٢-٣٦٣، وينظر: الممتع ٤١٧-٤١٨، وشرح الشافية ٢/ ٢٤٣.

السادسة- حذف التنوين:

قال تعالىٰ: ﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ﴾ (الإخلاص: ١-٢)، قرأ الجمهورُ: ﴿أَحَدٌ﴾ بالتنوين، وقرأ أبو السمَّال(١): (**أَحَدُ**) بحذف التنوين، وقرأ به أيضًا أبَانُ بن عثمان، وزيد بن علي، ونصر بن عاصم، وابن سيرين، والحسن البصري، وابن أبي إسحاق، وهو قراءةُ أبي عَمرو في رواية يونس ومحبوب والأصمعي واللُّؤلؤي وعُبيد وهارون عنه(٢).

التوجيه: قراءةُ الجمهور بالرفع والتنوين في الدَّرْج، وبكسر التنوين تخلُّصًا من التقاء الساكِنَين، وكأنَّ القراءةَ: (**أَحَدُنِ اللهُ**) هي الجاريةُ علىٰ الأَصْل، وهي

---

(١) في الكامل للهذلي ٦٦٣، والبحر المحيط ١٠/ ٥٧١، والدر المصون ١١/ ١٥٠، وفتح القدير ٥/ ٦٣٣، وروح المعاني ١٥/ ٥١٣، ومعجم القراءات ١٠/ ٦٣٦.

(٢) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: معاني الفراء ١/ ٤٣٢، ٣/ ٣٠٠، وجامع البيان ٢٤/ ٧٣٠، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٤٢، ٥/ ٣٣٧، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٥٦، وإعراب القرآن ٢/ ٤٠٩، ٥/ ٣٠٩، ومعاني القراءات ٣/ ١٧٢، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٤٥-٥٤٧، ومختصر الشواذ ١٨٢، والحجة المنسوب لابن خالويه ١٨٩، والحجة للقراء ٦/ ٤٥٤-٤٥٧، وحجة القراءات ٣٤٥، والكشف والبيان ٣٠/ ٥٠٨، والكشف ٢/ ٢٩١، والهداية ١٢/ ٨٤٩٣، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٨٨، والمكتفىٰ ٢٤٤، والتبيان للطوسي ١٠/ ٤٢٩، والتفسير البسيط ٢٤/ ٤٣٢، والنكت لابن فضال ٢/ ٧٧٥، وغرائب التفسير ١/ ٤٥٠، والكشاف ٤/ ٨١٨، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٣٦، وكشف المشكلات ٢/ ١٤٩١، والبيان ٢/ ٥٤٥، وزاد المسير ٤/ ٥٠٦، والتفسير الكبير ٣٢/ ٣٦٠، والتبيان للعكبري ٢/ ١٣٠٩، وإعراب الشواذ ٢/ ٧٥٨، وإنباه الرواة ٣/ ٣٤٤، وجامع القرطبي ٢٠/ ٢٤٤، وروح المعاني ١٥/ ٥١٣.

المذهبُ الجيدُ. وصوَّبها الطبريُّ(١) بأنها أفصحُ اللغتين، وأشهرُ الكلامَين، وأجودُهما عند العرب، وأن إجماع الحجة من قُرَّاء الأمصار علىٰ اختيار التنوين فيه دليلٌ عليه.

وأما قراءةُ أبي السمَّال بلا تنوينٍ فهي إمَّا فرارًا من التقاء الساكِنَين لالتقائه مَعَ لام التعريف، أو طلبًا للخِفَّة(٢)، وذكر الفراءُ(٣) أنه سمع كثيرًا من الفصحاء يحذفون التنوين، وأفاد الصُّحاريُّ(٤) بأن حذف التنوين عند التقائه بالألف واللام لغةٌ لحِمْير. ومنع أبو عُبيدة(٥) التنوين.

وكان من ضروب التشابه بين التنوين وحروف المد واللين التي صرَّح بها المبرد(٦)، والسيرافي(٧)، والفارسي(٨) أنهم شبَّهوا التنوين لكونه نونًا ساكنةً بالنون الساكنة في الحروف المبنية علىٰ السكون نحو: "مِنْ"، و"لكِنْ"، فلما

---

(١) في جامع البيان ٢٤/ ٧٣٠.

(٢) رجَّح الشوكاني في فتح القدير ٥/ ٦٣٣ طلب الخِفَّة؛ لأن الفرار من التقاء الساكنين حصل مَعَ التنوين بتحريك الأول منهما بالكسر كما قرأ الجمهور.

(٣) في معاني القرآن ١/ ٤٣٢، وروىٰ الصحاري في الإبانة ١/ ٤٥٤ عن يونس [ورد مُصحَّفًا: يوسف] نسبته إلىٰ فصحاء العرب.

(٤) في الإبانة ١/ ٤٥٤.

(٥) في مجاز القرآن ٢/ ٣١٦، ونقله الإمام البخاريُّ في صحيحه ٣/ ٣٣٤، وهو في فتح الباري ٨/ ٧٣٩.

(٦) في الكامل ١/ ٣٢٧.

(٧) في شرح الكتاب ٢/ ١٥١.

(٨) في الحجة للقراء ٦/ ٤٥٥.

كانت النونُ تُلْقىٰ لالتقاء الساكنين لأنها تُشبه حروف المد واللين شبَّهوا التنوين بها. وذكر الأعلَمُ(١) أن حذف التنوين لالتقاء الساكنين يكون لوجهين: أحدهما أنْ يُشبَّه بحذف النون الخفيفة الملتقية بالساكن نحو: "اضْرِبَ الرجلَ" تريد: اضْرِبَنْ. والآخر أنْ يُشبَّه بما حُذِف تنوينُه من الأسماء الأعلام إذ وُصِف بـ "ابن" مضافٍ إلىٰ عَلَمٍ نحو: "رأيتُ زيدَ بنَ عمرو". وروىٰ المبرد(٢) أنه سمع عمارة بن عقيل يقرأ: ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارَ﴾ (يس: ٤٠) فقال له: ما تريدُ؟ فقال: سابقٌ النهارَ. ويرىٰ المعريُّ(٣) أن حذف التنوين هنا أحسنُ؛ لأنه إذا ثَبَتَ في ﴿أَحَدٌ﴾ وجب أن يُحَّرك لالتقاء الساكنين، وقبل ﴿أَحَدٌ﴾ الهاءُ التي في اسم الله سبحانه، فلو جيء بالتنوين لاجتمعت خمسُ متحركات؛ وذلك ثقيلٌ جدًّا.

وحذفُ التنوين كثيرٌ مستفيضٌ في كلام العرب، وأكثرُ ما يُوجد في الشعر، قال الشاعر:

عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَومِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسنِتُونَ عِجَافُ

يريد: "عَمرٌو الَّذي". وقوله:

حَمِيدُ الَّذِي أَمَجٌ دَارُهُ أَخُو الخَمرِ ذُو الشَّيبَةِ الأَصْلَعُ

(١) في تحصيل عين الذهب ١٤٠.

(٢) في الكامل ١/ ٣٢٨.

(٣) في اللامع العزيزي ١/ ١٢٤.

يريد: "حُميدٌ الَّذي"(١).

وذكر أبو حيَّان(٢)، والسمينُ(٣) أنَّ حذفَ أبي السمَّال التنوينَ هنا يُشْبه قراءتَه الأخرىٰ بحذف النون والنصب في قوله تعالىٰ: (**لَذَائِقُو العَذَابَ**) (الصافات: ٣٨) في كونه أجرىٰ النون مجرىٰ التنوين في حذفها لالتقاء الساكنين(٤).

ويُشْبه هذه الآيةَ هنا اختلافُ السبعة في قراءة قوله تعالىٰ: ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٣٠) إذ قرأها عاصمٌ، والكسائي بالتنوين مكسورًا، وهو روايةٌ عن أبي عَمْرٍو،

---

(١) وينظر أيضًا: الكتاب ٤/ ١٥٢، والمقتضب ٢/ ٣١٤، ٣١٥، والكامل للمبرد ١/ ٣٢٧-٣٢٨، والأصول ٢/ ٣٦٩، وشرح السيرافي ٢/ ١٥٢، ٤/ ٢٣٧أ، والتعليقة ١/ ٣٤٦-٣٤٧، ٤/ ١٤، ٢٨-٢٩، والإيضاح ٣٢٤، والحجة للقراء ١/ ٣٧٤، ٣/ ٣٥٢، ٤/ ١٨٤، ٦/ ٢٣٨، والمسائل البغداديات ١٦٢، والبصريات ٢/ ٨٩٧، والشيرازيات ١/ ٣٢٨، والعسكريات ١٧٥، ٢٧٢، والمنثورة ٢٢٦، وكتاب الشعر ١/ ١١٤، والمنصف ٢/ ٢٣١، وسر الصناعة ٢/ ٥٣٣-٥٣٥، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٧٢٩، وشرح ابن برهان ٢/ ٣٣٩، ٣٧٤، ٤٦٤، ٥١١، والإعراب للواحدي ٣٢، وشرح المقدمة المحسبة ١/ ٢١١، ٢٧٣، والمفصل ٣٣٧، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٦٢-١٦٦، والبديع ٢/ ١/ ٤٤٧، ٦٨٤، وشرح ابن يعيش ٢/ ٦، ٩/ ٣٥، وشرح التسهيل ٣/ ٣٣٦، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٠٠، ٤/ ٢٠٠٦، وشرح الشافية ٢/ ٢٣٥، والكناش ٢/ ١٨٤، ومغني اللبيب ٦/ ٥٠٦، والمساعد ٣/ ٣٣٦، وتمهيد القواعد ٩/ ٤٦٦١، والمقاصد الشافية ١/ ١٧٥-١٧٦، ٥/ ٥٧٠، والهمع ٦/ ١٧٩، والخزانة ١١/ ٣٧٧.

(٢) في البحر المحيط ٩/ ٩٩.

(٣) في الدر المصون ٩/ ٣٠٢.

(٤) تناول أخونا أ. د. عبد الله السلمي هذه القراءة في بحثه، ص ١٨٥-١٨٩.

وقرأها ابنُ كثير، وأبو عَمْرو، وابن عامر، وحمزة بحذفه(١)، فمَن نوَّن جعل عزيرًا مبتدأً، والابنَ خبرًا عنه، ويجوز جعلُ عزيرٍ خبرًا لمبتدأ محذوفٍ تقديره: "صاحبُنا"، أو "نبيُّنا"، أو "معبودُنا"، والابن صفة له. ومَن لم يُنوِّن فإما أن يجعل عزيرًا مبتدأً، والابنَ خبرًا عنه، أو أن يجعل عزيرًا مبتدأً، والابنَ صفةً له، ويجعل الخبرَ محذوفًا، والتقدير: "صاحبُنا"، أو "نبيُّنا"، أو "معبودُنا"، وحُذِف التنوينُ هنا لالتقاء الساكنين فيكون مثل قراءة أبي السمَّال: (**أَحَدُ اللهُ**)، أو أن يُجعل الابنُ بدلًا من عزيرٍ، أو عطفَ بيانٍ، وعزيرٌ علىٰ ما ذُكر من الوجهين، وحُذِف التنوينُ في الصفة؛ لأنها معَ الموصوف كشيءٍ واحدٍ، أو أن يُجعلَ عزيرٌ ممنوعًا من الصرف للعلميَّة والعُجْمة، ورُدَّ بأنه عربيٌّ(٢)، وأنه مصروفٌ عجميًّا كان أم عربيًّا؛ لأن مُصغَّر الثلاثي مصروفٌ، واالله أعلمُ.

---

(١) ينظر: السبعة ٣١٣، والتبصرة ٥٢٧، والتيسير ٣٠٣، والنشر ٢/ ٢٧٩، والإتحاف ٣٠٢.

(٢) ينظر: معاني الفراء ١/ ٤٣١، ٣/ ٣٠٠، ومعاني الأخفش ١/ ٣٥٦، والمقتضب ٢/ ٣١٦، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٤٢، وإعراب القرآن ٢/ ٢١٠، وشرح السيرافي ٢/ ١٥٥، ٥/ ١٤٣أ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢٣٦، ٢٤٠، والحجة المنسوب لابن خالويه ١٧٤، والحجة للقراء ٤/ ١٨١-١٨٦، والعسكريات ١٧٥-١٧٦، ومعاني القراءات ١/ ٤٥٠-٤٥١، وسر الصناعة ٢/ ٥٣٢-٥٣٥، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٧٢٨-٧٣٠، وحجة القراءات ٣١٦-٣١٨، والكشف والبيان ١٣/ ٢٨٩-٢٩١، والكشف ١/ ٥٠١، والهداية ٤/ ٢٩٦٩، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦٢-٣٦٣، وشرح ابن برهان ٢/ ٣٣٩، ٣٧٤، ٤٦٤، ٥١١، والتفسير البسيط ١٠/ ٣٦٩-٣٧٥، وغرائب التفسير ١/ ٤٥٠، والكشاف ٢/ ٢٦٣، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٦١-١٦٦، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٣-٢٤، وكشف المشكلات ٢/ ٥١٢-٥١٦، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/ ٧٤٦، والبيان

المسألة الثالثة- "لا" النافية في قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ٣٨):

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾ بالرفع والتنوين، وقرأ أبو السمَّال(١): (**فَلَا خَوْفَ**) بالفتح دون تنوينٍ، وقرأ به أيضًا يعقوب الحضرمي، ومجاهد، وابنُ أبي إسحاق، وعيسىٰ بنُ عُمر، والحسنُ البصري، والجحدري، وقتادةُ، والزعفراني، والزهري، وابنُ مقسم(٢).

١/ ٣٩٦-٣٩٧، وزاد المسير ٢/ ٢٥١، والبديع ١/ ١/ ٣٢٥، والتبيان للعكبري ٢/ ٦٤٠، وشرح ابن يعيش ٢/ ٦، ٩/ ٣٥، وجامع القرطبي ٨/ ١١٦، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٠٠، والبحر المحيط ٥/ ٤٠٢، والدر المصون ٦/ ٣٨، والمساعد ٢/ ٤٩٩، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٥٥٢.

(١) في الكامل للهذلي ٤٨٣.

(٢) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: معاني الأخفش ١/ ٢٥، والمقتضب ٤/ ٣٥٩، وإعراب القرآن ١/ ٢١٦، وشرح السيرافي ٨/ ١٤٥، ومعاني القراءات ١/ ١٤٨، والمبسوط ١٢٩، والتحصيل ١/ ١٩٠، والوجيز ١٢٧، والكشاف ١/ ١٣٠، والمحرر الوجيز ١/ ١٣٢، ومجمع البيان ١/ ٩٠، وشواذ القراءات ٥٩، وزاد المسير ١/ ٥٨، والفريد ١/ ٢٣٧، وجامع القرطبي ١/ ٣٢٩، وأنوار التنزيل ١/ ٧٤، ومدارك التنزيل ١/ ٨٣، والبحر المحيط ١/ ٢٧٣، والنشر ٢/ ٢١١، والتحبير ٢٨٦، وشرح الطيبة لابن الجزري ١٧٢، وشرح الطيبة للنويري ٢/ ١٥٣، وحاشية الشهاب ٢/ ١٤٢، والإتحاف ١٧٦، وفتح القدير ١/ ٨٢، وروح المعاني ١/ ٢٤١، ودراسات لأسلوب القرآن ١/ ٢/ ٥٥٠، ومعجم القراءات ١/ ٨٩.

التوجيه: قراءةُ الجمهور جاريةٌ علىٰ الأكثر في لسان العرب، وهو مجيءُ ما بعد "لا" مرفوعًا علىٰ الابتداء والخبر؛ لأنه جوابٌ لِمَن قال: "هل عليهم خوفٌ أو حَزَنٌ؟" فقيل: "لا خوفٌ عليهم ولا حَزنٌ"، فكما أنَّ "هل" لا تعملُ شيئًا لعدم اختصاصها فقد جُعِلت "لا" في الجواب مثلَها، فجرىٰ ما بعد "لا" في الجواب مَجراه في السؤال، وعند ذاك يحسُنُ تكرارُ "لا"، وهذا تعليلُ سيبويه(١) عندما عقد بابًا سمَّاه "ما لا تُغيِّرُ فيه لا الأسماءَ عن حالها التي كانت عليها قبل أنْ تدخُلَ لا، ولا يجوزُ ذلك إلَّا أنْ تُعِيدَ لا الثانيةَ"، وتلا هذه الآيةَ. وقد تُجعَلُ "لا" عاملةً عملَ "ليس"، فيكون المرفوعُ بعدها اسمًا لها، وحَكَمَ عليه سيبويه بأنه ليس الأكثرَ، واشترط ألَّا تعملَ في معرفةٍ(٢). والقولُ بأن "لا" غيرُ عاملةٍ، وأنَّ

---

(١) في الكتاب ٢/ ٢٩٥، وينظر: المقتضب ٤/ ٣٥٩-٣٦٠، والأصول ١/ ٣٩٣-٣٩٤، وشرح السيرافي ٨/ ١٤٣-١٤٥.

(٢) نص كثيرٌ من النحويين علىٰ أن إعمال "لا" عمل "ليس" قليلٌ، ومنهم من منع عملها، وخالف ابنُ مالك فذكر أن عملها كثيرٌ، واستدلَّ بشواهد عدة تأولها المانعون. واشترط كثيرٌ من النحويين أنها لا تعمل إلا في نكرة، وخالفهم ابنُ جني، وابنُ الشجري، وابنُ مالك. ينظر: الكتاب ١/ ٥٨، ٢/ ٢٩٥-٢٩٦، ٣٠٣-٣٠٤، والمقتضب ٤/ ٣٨٢، والجمل ٢٣٧-٢٣٨، وشرح السيرافي ٨/ ١٤٣-١٤٤، وعلل النحو ٤٠٧، والتبصرة والتذكرة ١/ ٣٩١-٣٩٢، والمفصل ٥٥-٥٦، وأمالي ابن الشجري ١/ ٤٣٠-٤٣٣، وشرح ابن يعيش ١/ ١٠٩، وشرح التسهيل ١/ ٣٧٤-٣٧٧، وشرح الرضي ١/ ١/ ٣٤٠، ١/ ٢/ ٨٣٣، ورصف المباني ٣٣٣-٣٣٤، والتذييل والتكميل ٤/ ٢٨١-٢٨٧، والارتشاف ٣/ ١٢٠٨، والجنىٰ الداني ٢٩٢-٢٩٤، ومغني اللبيب ٣/ ٢٩١-٢٩٥، وتخليص الشواهد ٢٩٣-٢٩٤، والهمع ٢/ ١١٩-١٢٠.

الرفعَ علىٰ الابتداء هو أمثلُ الوجهين وأجودُهما، وأحقُّهما بالتَّقْدمة لأمرين: الأول هو النزاعُ بين النحويين في صحَّةِ عملها عمَلَ "ليس"، بَلْهَ جَعْلِه قياسًا. الثاني حصولُ التعادُل بين الجملتين، والتشاكُل بين المتعاطفَين إذ تكونُ "لا" قد دخلَت في الجملتين كلتيهما علىٰ مبتدأ ولم تعمَلْ فيهما.

وأما في قراءة أبي السمَّال فـ "لا" هي النافيةُ للجنس العاملةُ عملَ "إنَّ"، وبعدها اسمُها المبنيُّ، وخبرُها الجارُّ والمجرور، وشَرْطُ عملها عند الجمهور(١) أن يكون معمُولُها نكرةً لتكون نصًّا في الدِّلالة علىٰ استغراق الجنس، ووجهُ البناء أنه أعمُّ وأبلَغُ في نَفْي الخوف عنهم في الآخرة بالكليَّة، وهي وإن صحَّ تقديرُها هنا جِنسيَّةً فإنه لا يصحُّ تقديرُها كذلك مَعَ المعطوف ﴿وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ﴾ لكونه معرفةً،

(١) ينظر: الكتاب ٢/ ٢٧٤-٢٧٥، ٢٩٥-٢٩٦، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٢٤-٢٦، والمقتضب ٤/ ٣٥٧-٣٦٠، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٦٩، والأصول ١/ ٣٧٩، ٣٩٣، وإعراب القرآن ١/ ١٧٨-١٧٩، وشرح السيرافي ٨/ ١٠٦-١٠٧، والإيضاح للفارسي ٢٣٩، وعلل النحو ٤٠٦، والتبصرة والتذكرة ١/ ٣٨٦، وشرح المقدمة المحسبة ١/ ٢٧٧، والمقتصد ٢/ ٧٩٩، والمفصل ٤١٩، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٢٧-٥٢٩، وشرح ابن خروف ٢/ ٩٨٢، وشرح ابن يعيش ١/ ١٠٥-١٠٦، وشرح ابن عصفور ٢/ ٢٧١، وشرح التسهيل ٢/ ٥٤، ٧١، وشرح الكافية الشافية ١/ ٥٢١، وشرح ابن الناظم ٧٠، وشرح الرضي ١/ ١/ ٣٤٢، ٨١٦، والملخص ٥٠٤، ورصف المباني ٣٣٥، والتذييل والتكميل ٥/ ٢٢٤، والارتشاف ٣/ ١٢٩٥، وتوضيح المقاصد ١/ ٥٤٥، والجنىٰ الداني ٢٩١، ومغني اللبيب ٣/ ٢٩٦-٢٩٧، وأوضح المسالك ٢/ ٣-٥، والمساعد ١/ ٣٣٩، والهمع ٣/ ١٩٤، والخزانة ١/ ٤٦٧.

ولا حظَّ لها في العمل فيها، فكان الأحسنُ هو الرفعَ، وهو ما عليه الجمهورُ(١)، ووجهُه أعدَلُ في اللفظ ليُعطَف المرفوعُ علىٰ مِثلِه. ويرىٰ الطوفيُّ(٢) أن المرادَ بالآية العمومُ، سواء بُنِي الخوفُ مع "لا" أم رُفِع مُنوَّنًا؛ لأنه جِنسٌ لا يقبَلُ التثنيةَ وَقَعَ عليه النفيُ، بخلاف نحو: "لا رجلٌ"؛ لأنه يقبلُ التثنيةَ فيجوز أن يُقالَ: "لا رجلٌ في الدار بل رجلان"، ولا يحسُنُ هاهنا: "لا خوفٌ عليهم بل خوفان".

وهنا آيةٌ جاءت فيها القراءةُ بعكس القراءة التي مَعَنا، وهي قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ﴾ (يس: ٤٣)؛ إذ قرأها الجمهورُ بالبناء علىٰ الفتح، وقُرِئت في الشواذ بالرفع والتنوين(٣) معَ أن بعدها معطوفًا عليه موضعُه رفعٌ، وهذا يُؤيد قراءة أبي السمَّال. وقد جاء علىٰ هذين الوجهين -أعني الرفعَ معَ التنوين، والبناءَ علىٰ الفتح- بعضُ الآي التي اختلف فيها السبعةُ كما في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٩٧)، إذ قرأ ابنُ كثير وأبو عمرٍو: ﴿فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ﴾ بالضمِّ فيهما والتنوين، وقرأ بقيةُ السبعة نافعٌ، وعاصمٌ،

---

(١) وينظر: إعراب القرآن ١/ ٢١٦-٢١٧، وتفسير ابن أبي زمنين ١/ ١٤٧، والمحرر الوجيز ١/ ١٣٢، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ١٣٣، والتبيان للعكبري ١/ ٥٥، والفريد ١/ ٢٣٧، وجامع القرطبي ١/ ٣٢٩، والبحر المحيط ١/ ٢٧٣-٢٧٤، والدر المصون ١/ ٣٠٣-٣٠٤، وشرح الطيبة لابن الجزري ١٧٢، والخزانة ١٢/ ٤٦٧.

(٢) في الإشارات الإلهية ١/ ٢٦٦.

(٣) اعتمدتُ في عدِّها قراءةً شاذَّةً علىٰ العكبري في التبيان ٢/ ١٠٨٣، ونقلها عنه السمينُ في الدر المصون ٩/ ٢٧٢، ولم ينصَّ غيرُه علىٰ ذلك معَ إجازتهم إياها لغةً. وينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ١٥١-١٥٢، والبيان ٢/ ٢٩٦، وجامع القرطبي ١٥/ ٣٥، وشرح طيبة النشر ١٧٢، ودراسات لأسلوب القرآن ١/ ٢/ ٥٥٥، ومعجم القراءات ٧/ ٤٩٠.

وابنُ عامر، وحمزةُ، والكسائيُّ بالفتح دون تنوينٍ، ولم يختلفوا في الفتح في ﴿وَلَاجِدَالَ﴾(١)، وفي قراءة قوله تعالىٰ: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾(البقرة: ٢٥٤)؛ إذ قرأ ابنُ كثير وأبو عمرٍو: ﴿لَّا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ﴾ بالفتح دون تنوينٍ، وقرأ بقيةُ السبعة نافعٌ، وعاصمٌ، وابنُ عامر، وحمزةُ، والكسائيُّ بالرفع والتنوين(٢).

ولكون يعقوب الحضرمي أحد قُراء العشر قرأ بهذا الوجهِ -وهو بناءُ الخوف علىٰ الفتح- في جميع القرآن(٣)؛ فإن قراءةَ أبي السمَّال به هنا تكون مما خرج عن الشواذ، ولحق بالمتواتر، ولا أعلمُ هل وافق أبو السمَّال يعقوبَ في القراءة بهذا في جميع القرآن، أم قَصَره علىٰ هذه الآية خصوصًا؟ واالله أعلمُ.

---

(١) ينظر: السبعة ١٨٠، والمبسوط ١٤٥، والتبصرة ٤٣٨، والتيسير ٢٣٨، والوجيز ١٣٧-١٣٨، والنشر ٢/ ٢١١، والإتحاف ٣٨٩.

(٢) ينظر: السبعة ١٨٧، والمبسوط ١٥٠، والتبصرة ٤٤٢، والتيسير ٢٤١، والوجيز ١٤١، والنشر ٢/ ٢١١، والإتحاف ٣٨٩.

(٣) وردت هذه الآية برفع الخوف وتنوينه أيضًا في البقرة: ٦٢، ١١٢، ٢٦٢، ٢٧٤، ٢٧٧، وآل عمران: ١٧٠، والمائدة: ٦٩، والأنعام: ٤٨، والأعراف: ٣٥، ٤٩، ويونس: ٦٢، والزخرف: ٦٨، والأحقاف: ١٣.

المسألة الرابعة- بناء الفعل للفاعل أو المفعول، وله فيه قراءات(١):

الأولىٰ- قال تعالىٰ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦):

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿يَرْشُدُونَ﴾ بفتح الياء وضم الشين، وقرأ أبو السمَّال(٢): (**يُرَشَّدُونَ**) بضم الياء، وفتح الراء والشين المشددة(٣).

التوجيه: المضارع في قراءة الجمهور مبنيٌّ للفاعل؛ مرفوعٌ بثبوت النون، وواوُ الجماعة في محل رفعٍ فاعلٌ، وهي مأخوذةٌ من الفعل الثلاثي المجرَّد "رَشَدَ"

---

(١) ذكر زميلنا أ. د. عبد الله السلمي قراءات عدة مما يندرج تحت هذا العنوان، وما أذكره هنا مما فاته.

(٢) في مختصر الشواذ ١٢، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ١/ ٣٧٨، ٣/ ١/ ٥٩٨، ومعجم القراءات ١/ ٢٥٩.

(٣) وأُشير إلىٰ أن الهذلي في الكامل ٥٠٠، والكرماني في شواذ القراءات ٨٤ ذكرا أن أبا السمال قرأ بالبناء للفاعل كقراءة الجمهور لكن بفتح الشين، وسأُرْجئ الحديث عن قراءته هذه إلىٰ البحث القادم الذي عزمتُ علىٰ القيام به، ويتناول البنية الصرفية والدلالية للفعل في قراءته.

الذي مضارعه "يَرشُدُ"، من باب "نَصَرَ يَنصُرُ"، وهو الأفصحُ والأشهرُ(١)، فأَسنَد الرشَد والهداية إليهم(٢).

وأما قراءةُ أبي السمَّال فالمضارع فيها مبنيٌّ للمفعول، مرفوعٌ بثبوت النون، وواوُ الجماعة في محل رفعٍ نائبُ فاعلٍ، وهي مأخوذةٌ من الفعل الثلاثي المزيد "رُشِّدَ"، فأَسنَد الرشَدَ والهدىٰ إلىٰ فاعلٍ لم يُسمَّ وإن كان معلومًا، وتُقابلها قراءة أبي حَيْوة: (**يُرَشِّدُونَ**) التي أُسنِد فيها الإرشادُ إليهم فهم يرشدون غيرَهم ويَهْدونه، والله أعلمُ.

---

(١) ينظر: الأفعال لابن القوطية ٩٧، وللسرقسطي ٣/ ١٢، ٨٥، ولابن القطاع ٢/ ١٠، وأيضًا: كتاب العين ٦/ ٢٤٢، وجمهرة اللغة ٢/ ٦٢٩، وتهذيب اللغة ١١/ ٣٢١، والصحاح (رشد) ٢/ ٤٧٤، والمحكم ٨/ ٢٦، وشمس العلوم ٤/ ٢٥٠٧، وبصائر ذوي التمييز ٣/ ٧٥. وهناك لغة أخرىٰ هي: "رَشِدَ" الذي مضارعه "يَرشَدُ"، من باب "عَلِمَ يَعلَمُ"، اقتصر عليها سيبويه في الكتاب ٤/ ٣٤، وابن السراج في الأصول ٣/ ١٠٠.

(٢) وينظر: لغات القرآن ٣٨، ومعاني الأخفش ١/ ١٧٢، ومعاني القراءات ١/ ١٩٤، وكتاب الغريبين ٣/ ٧٤٤، والهداية ١/ ٦١٤، والتبيان للطوسي ٢/ ١٣١، والتفسير البسيط ٣/ ٥٩٦، ومفردات الراغب ٣٥٤، والكشاف ١/ ٢٢٩، والمحرر الوجيز ١/ ٢٥٦، والتفسير الكبير ٥/ ٢٦٦، والتبيان للعكبري ١/ ١٥٣-١٥٤، وإعراب الشواذ ١/ ٢٣٤-٢٣٥، والفريد ١/ ٤٥٧، وجامع القرطبي ٢/ ٣١٣، وأنوار التنزيل ١/ ١٢٥، والبحر المحيط ٢/ ٢٠٩، والدر المصون ٢/ ٢٩٢، وروح المعاني ١/ ٤٦٠، ومعجم القراءات ١/ ٢٥٩.

الثانية– قال تعالىٰ: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ (الفرقان: ٢٥):

قرأ الجمهورُ عدا ابن كثير: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بالفعل الماضي المشدَّد المبني للمفعول، والملائكة بالرفع، وقرأ أبو السمَّال(١): **(وَأُنْزِلُ المَلَائِكَةَ)** بالفعل المضارع المخفَّف المبني للفاعل، والملائكة بالنصب، وقرأ به أيضًا أبو الأشهب(٢).

التوجيه: الفعل الماضي في قراءة الجمهور مبنيٌّ للمفعول، والملائكةُ مرفوعٌ علىٰ النيابة عن الفاعل، والفعلُ المزيد بالتضعيف للتعدية مأخوذٌ من "نَزَلَ" الثلاثي المجرد اللازم.

وأما قراءةُ أبي السمَّال فالفعلُ المضارعُ فيها مرفوعٌ بالضمة، وفاعلُه ضمير المتكلم العائد إلىٰ الله تعالىٰ مستترًا فيه وجوبًا، والملائكةُ منصوبٌ علىٰ أنه مفعولٌ به، والفعلُ مأخوذٌ من "أَنزَلَ" المزيد بالهمزة للتعدية. وقراءتُه بنصب الملائكة تُشْبه قراءةَ ابن كثير المكي: ﴿وَنُنْزِلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ بنونين وبتخفيف المضارع(٣)، وهي مرويةٌ عن أبي عَمرو البصري، ورُوي عنهما التشديدُ أيضًا، ومثلُها قراءتُهما: ﴿وَنُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾، وأصلُه: "نُنَزِّلُ"، وهما بالفعل المضارع، وهنا

---

(١) في فتح الباري ٩/ ٣٤، ومعجم القراءات ٦/ ٣٤٣.

(٢) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: الكشاف ٣/ ٢٧٥، وشواذ القراءات ٣٤٨، والتفسير الكبير ٢٤/ ٤٥٣، وإعراب الشواذ ٢/ ١٩٩، وجامع القرطبي ١٣/ ٢٤، والبحر المحيط ٨/ ١٠٠، وفتح القدير ٤/ ٨٣-٨٤.

(٣) ينظر: السبعة ٤٦٤، والمبسوط ٣٢٣، والتبصرة ٦١٣، والتيسير ٣٨٧، والوجيز ٢٧٠، والنشر ٢/ ٣٣٤، والإتحاف ٤١٧.

قراءةٌ مرويةٌ عن ابن كثير أيضًا بالفعل الماضي: ﴿وَنَزَّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾، وقرأ ابنُ مسعود، والأعمشُ، وأبو رجاء: (**وَأَنْزَلَ المَلَائِكَةَ**)(١).

وجاء المصدرُ في قراءة الجمهور ﴿تَنزِيلًا﴾ موافقًا لفعله في اللفظ كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾(الأحزاب: ٦١)، وأما في قراءة أبي السمَّال فهو موافقٌ له في المعنىٰ؛ لأن مصدر "أَنْزَلَ" هو الإنزالُ، و"نَزَّلَ" و"أَنزَلَ" أخَوَان، ومعناهما واحدٌ؛ فاستُعمل أحدُهما مَعَ مصدر الآخر كما جاء ذلك في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ (نوح: ١٧)، وقوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (المزمل: ٨)، قال أبو علي(٢): "كأنه لَمَّا كان نزَّل وأَنْزل بمعنًىٰ، حُمِل مصدرُ أحدهما علىٰ الآخر،

---

(١) وينظر أيضًا: الكتاب ٤/ ٨٢، والأصول ٣/ ١٣٤، ومختصر الشواذ ١٠٤، وإعراب القراءات السبع ٢/ ١٢٠، والحجة المنسوب لابن خالويه ٢٦٥، والحجة للقراء ٥/ ٣٤١-٣٤٢، ومعاني القراءات ٢/ ٢١٦، وبحر العلوم ٣/ ٥٣٥، والمحتسب ٢/ ١٢٠-١٢٢، والكشف والبيان ١٩/ ٣٩٤، والكشف ٢/ ١٤٥، وحجة القراءات ٥١٠-٥١١، والمحكم ٩/ ٤٥، والتبيان للطوسي ٧/ ٤٨٤-٤٨٥، والكامل للهذلي ٦١٠، والتفسير البسيط ١٦/ ٤٦٩، والمحرر الوجيز ٤/ ٢٠٧-٢٠٨، ومجمع البيان ٧/ ١٦٧، وزاد المسير ٣/ ٣١٨، والتبيان للعكبري ٢/ ٩٨٤، والفريد ٥/ ١٧-١٨، وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٨٧، وأنوار التنزيل ٤/ ١٢٢، وشرح ابن الناظم ٣٥٢، ومدارك التنزيل ٢/ ٥٣٣، واللسان (نزل) ١١/ ٦٥٦، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٦٤٧، والدر المصون ٨/ ٤٧٦-٤٧٨، ومغني اللبيب ٦/ ١١٢، والمساعد ٤/ ٢٧٩، وتمهيد القواعد ١٠/ ٥٢٨١، والمقاصد الشافية ٣/ ٢٢٦، والأشباه والنظائر ١/ ٨٦، وحاشية الشهاب ٦/ ٤١٩، ، وروح المعاني ١٠/ ١١، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ١/ ٤١٥.

(٢) في الحجة للقراء ٢/ ١٥٩.

وقد كثُر مجيءُ التنزيل في القرآن، فهذا يُقوِّي نزَّل، ولم نعلم فيه الإنزال، وقد جاء فيه أَنْزل كثيرًا"(١). والله أعلمُ.

الثالثة– قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ (الروم: ٢٥):

قرأ الجمهورُ: ﴿تَخْرُجُونَ﴾ بفتح التاء، وضم الراء، وقرأ أبو السمَّال(٢): (**تُخْرَجُونَ**) بضم التاء، وفتح الراء، وقرأ به أيضًا الزهري، وابن أبي ليلىٰ، وطلحةُ ومَيسرةُ عن حفص(٣).

التوجيه: الفعلُ المضارعُ في قراءة الجمهور مبنيٌّ للفاعل مرفوعٌ بثبوت النون، وواوُ الجماعة ضميرٌ متصلٌ في محل رفع فاعل، وهو مأخوذٌ من الماضي الثلاثي المجرَّد "خَرَجَ"، ومن الحجة له قولُه تعالىٰ: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (الأعراف: ٢٩)، وقولُه: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾(الإسراء: ٥٢)، وقولُه: ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾(يس: ٥١)، وقولُه: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ (القمر: ٧)، وقولُه: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ (المعارج: ٤٣)، فأسنَدَ الفعلَ إليهم؛ لأنهم هم مَن باشَرَه وقام به.

وأما الفعلُ المضارعُ في قراءة أبي السمَّال فهو مبنيٌّ للمفعول، وواوُ الجماعة ضميرٌ متصلٌ في محل رفع نائب عن الفاعل، وهو مأخوذٌ من الماضي الثلاثي

---

(١) وينظر أيضًا: إبراز المعاني ٣٣٤-٣٣٥، وفرَّق الفيروزآبادي في البصائر ٣/ ٤٩ بين التنزيل والإنزال في وصف القرآن والملائكة، ونقله عنه الزَّبيدي في التاج (نزل) ٣٠/ ٤٧٨، وذكر ابنُ القطَّاع في الأبنية ٣٤٧ أن مجيءَ مصدر "أفعل" علىٰ "تفعيل" شاذٌّ.

(٢) في النشر ٢/ ٢٦٨، ومعجم القراءات ٧/ ١٥٤.

(٣) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: شواذ القراءات ٣٧٥.

المزيد بالهمزة "أَخرَجَ"، ومن الحجة له قولُه تعالىٰ: ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ (الأعراف: ٢٥)، وقولُه: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٦)، وقولُه: ﴿أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ (المؤمنون: ٣٥)، فأَسنَدَ الفعلَ للمفعول، وهو في الأصل له جلَّ وعلا كما قال تعالىٰ: ﴿كَذَلِكَ تُخْرَجُ الْمَوْتَىٰ﴾ (الأعراف: ٥٧)، وقال: ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ (نوح: ١٨).والقراءُ السبعةُ مُجمِعون علىٰ القراءة في هذه الآية من السورة بـ ﴿تَخْرُجُونَ﴾؛حكىٰ إجماعَهم ابنُ مجاهد(١)، والنحاسُ(٢)، والداني(٣)، وابنُ زنجلة(٤)، والثعلبي(٥)، وابنُ الجوزي(٦)، والقرطبي(٧)، والسمينُ(٨)، وابنُ الجزري(٩)، وحكاه أيضًا الطُّوسي(١٠)، والطَّبْرِسي(١١)، ولكنْ حكىٰ خِلافَهم

(١) في السبعة ٢٧٩، ونقله عنه أبو علي في الحجة للقراء ٤/ ٩، وحكاه الأهوازيُّ في الوجيز ٢٩٠ عن أبي علي.

(٢) في إعراب القرآن ٣/ ٢٦٩-٢٧٠.

(٣) في التيسير ٤٠٩، وجامع البيان ٣/ ١٠٨٥.

(٤) في حجة القراءات ٦٤٥، وينظر: الحجة المنسوب لابن خالويه ٢٨٣.

(٥) في الكشف والبيان ٢١/ ١٤٠.

(٦) في زاد المسير ٢/ ١٠٩.

(٧) في الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٢٠.

(٨) في الدر المصون ٥/ ٢٨٥-٢٨٦.

(٩) في النشر ٢/ ٢٦٨، وشرح الطيبة ٢٣١-٢٣٢، ووافقه النويري في شرح الطيبة ٢/ ٣٢٧، والبنا في الإتحاف ٢٨١، ٤٤٤.

(١٠) في التبيان ٤/ ٣٧٦.

(١١) في مجمع البيان ٤/ ٤٠٧.

أبو الليث السمرقنديُّ(١)، وابنُ عطية(٢)، وأبو حيان(٣)، والآلوسي(٤)، فذكروا أن هذه قراءةُ حمزةَ والكسائي، وأن بقية السبعة قرؤوا: ﴿تُخْرَجُونَ﴾. وكان ابنُ الجزري(٥) أشار إلىٰ خِلافٍ عن بعضِهم في هذا الموضع(٦)؛ فذكر أنه روايةٌ للوليد بن حسَّان عن ابن عامر، وهبيرة من طريق القاضي عن حسنون عنه عن حفصٍ، وروايةُ أبان بن تغلب عن عاصم، والجعفي عن أبي بكر عنه طريق ابن مُلاعِب. وهذا النصُّ وإن كان ينفي أن تكون قراءةُ الخمسة ﴿تُخْرَجُونَ﴾فهو يُثْبت مجيءَ الخلاف عن بعضِهم، ولعلَّه في رواياتٍ من طُرقٍ غيرِ مشهورةٍ؛ فتكون حكايةُ الإجماع مُنْصرفةً إلىٰ المشهُور، وما جرىٰ عليه الإقراءُ، لا النَّفْي المطلق، ولعل من صرَّح بأن قراءةَ الخمسة كذلك ظنَّ واهمًا أن هذه الآيةَ مثلُ الآية السابقة لها من السُّورة نفسِها، وهي قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ (الروم: ١٩)؛ إذ هي المنصوصُ فيها علىٰ أن الخمسةَ: ابنَ كثير، ونافعًا، وأبا عَمرو، وابنَ

(١) في بحر العلوم ٣/ ٩.

(٢) في المحرر الوجيز ٤/ ٣٣٤، ومن عجبٍ أنه ساق في ٣/ ٣٨٨ عبارة ابن مجاهد في حكاية الإجماع عنهم عند تفسير قوله: ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ (الأعراف: ٢٥).

(٣) في البحر المحيط ٨/ ٣٨٤.

(٤) في روح المعاني ١١/ ٣٦.

(٥) في النشر ٢/ ٢٦٨.

(٦) وذكر الزمخشري في الكشاف ٣/ ٤٧٦ خلافًا فيه وأنه قُرئ بضم التاء وفتحها، ولم يزد، وغلَّط الشوكانيُّ في فتح القدير ٤/ ٢٥٤ مَن روىٰ عنهم الضمَّ.

عامر، وعاصمًا قرؤوا: ﴿تُخْرَجُونَ﴾، وقرأ حمزةُ والكسائي: ﴿تَخْرُجُونَ﴾ (١)، فظنَّ هذا الحكمَ مُنسحبًا علىٰ ذلك الموضع، وكان الدانيُّ(٢) حكىٰ هذا الوهمَ أيضًا عن ابنِ جرير الطبري حين نسَبَه إلىٰ ورشٍ راويةِ نافع المدني. وهذا الإجماعُ المحكيُّ هنا هو ما أشار إليه ابنُ فِيرُّهْ الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) بقوله(٣):

مَعَ الزُّخْرُفِ اعْكِسْ تُخرَجُونَ بفَتحَةٍ وَضَمٍّ وَأُولَىٰ الرُّوم (شَـ)ـافِيهِ (مُـ)ـثَّقِلْ
بخُلْفٍ (مَـ) ـضَىٰ فِى الرُّوم لَا يَخرُجُونَ (ر)ـضًا . . . . . .

وشرحَه أبو شامةَ المقدسي(٤)، واالله أعلمُ.

الرابعة- قال تعالىٰ: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾ (المسد: ٣):

قرأ الجمهورُ: ﴿سَيَصْلَىٰ﴾ بفتح الياء، وسكون الصاد، واللامُ مفتوحةٌ مُخفَّفةٌ، وقرأ أبو السمَّال(٥): (**سَيُصَلَّىٰ**) بضم الياء، وفتح الصاد، واللامُ مفتوحةٌ مُشدَّدةٌ، وقرأ به أيضًا ابنُ عباس، وابنُ مسعود، والأعمش، وأبو حَيْوة، وابنُ السميفع، وابن مقسم، وأشهب العُقَيلي، وروايةٌ عن ابن كثير(٦).

---

(١) ينظر: السبعة ٥٠٦، والمبسوط ٣٤٩، والتبصرة ٥٠٨، والتيسير ٤٠٩، والوجيز ٢٩٠، والنشر ٢/ ٢٦٧، والإتحاف ٢٨١، ٤٤٤.

(٢) في جامع البيان ٣/ ١٠٨٥-١٠٨٦، ورواه عنه ابنُ الجزري في النشر ٢/ ٢٦٨.

(٣) في حرز الأماني ووجه التهاني ٥٤ (المسمىٰ متن الشاطبية).

(٤) في إبراز المعاني ٤٧١-٤٧٢.

(٥) في جامع القرطبي ٢٠/ ٢٣٨، وفتح القدير ٥/ ٦٢٨، ومعجم القراءات ١٠/ ٦٢٩.

(٦) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: مختصر الشواذ ١٨٢، والكشف والبيان ٣٠/ ٤٧١، والكشاف ٤/ ٨١٥، وشواذ القراءات ٥٢٦، والتفسير الكبير ٣٢/ ٣٥٢، وإعراب الشواذ ٢/ ٧٥٦،

التوجيه: الفعلُ المضارعُ في قراءة الجمهور مبنيٌّ للفاعل، مرفوعٌ بالضمة المقدَّرة، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ فيه عائدٌ إلىٰ أبي لهَبٍ، و﴿نَارًا﴾ مفعولٌ به منصوبٌ لذلك الفعل، والفعلُ "صَلِيَ" متعدٍ إلىٰ مفعول واحدٍ، وسَبْكُ الكلام: "سيَصْلَىٰ أبو لهبٍ النارَ" بإسنادِ الفعل إليه نفسِه، ومن الحجة له قولُه تعالىٰ: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: ١٠)، وقولُه: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ (إبراهيم: ٢٩، ص: ٥٦)، وقولُه: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا﴾ (الإسراء: ١٨)، وقولُه: ﴿اصْلَوْهَا الْيَوْمَ﴾ (يس: ٦٤)، وقولُه: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ (الصافات: ١٦٣)، وقولُه: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ (المطففين: ١٦)، وقولُه: ﴿الَّذِي يَصْلَى النَّارَ﴾ (الأعلىٰ: ١٢)، وقولُه: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا﴾ (الغاشية: ٤)، وقولُه: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ (الليل: ١٥).

وأما المضارعُ في قراءة أبي السمَّال فهو مبنيٌّ للمفعول مرفوعٌ، ونائبُ الفاعل ضميرٌ مستترٌ فيه عائدٌ إلىٰ أبي لهَبٍ، و﴿نَارًا﴾ مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ لذلك الفعل المشدَّد المراد به تكثيرُ الفعل وتكرارُه والمبالغةُ فيه حتىٰ كأنه يُصلىٰ في النار مرةً بعد أخرىٰ -أجارَنا اللهُ منها-(١)، فالفعلُ "صُلِّيَ" مُتعدٍ بالتضعيف إلىٰ مفعولَين،

وأنوار التنزيل ٥/ ٣٤٥، ومدارك التنزيل ٣/ ٦٩٢، والبحر المحيط ١٠/ ٥٦٧، والدر المصون ١١/ ١٤٤، وروح المعاني ١٥/ ٥٠٠، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ١/ ٣٨٣، ٣/ ١/ ٦٠٩، ٦٨٩.

(١) تُقابِلُ هذه القراءةَ قراءةُ مَن قرأ: (سَيُصْلَىٰ) بضم الياء، وسكون الصاد، واللامُ مفتوحةٌ مُخفَّفةٌ، وينظر فيها المصادر السابقة نفسها، ويُزاد عليها: معاني الزجاج ٥/ ٣٧٥، والمبسوط ٤٨٠، وجامع البيان للداني ٤/ ١٧٣١، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٣٥، ومجمع البيان ١٠/ ٥٥٨.

وسَبْكُ الكلام بالبناء للفاعل: "سيُصَلِّي اللهُ أبا لهبٍ النارَ"، فبُنِي الفعلُ للمفعول، وأُقيم المفعولُ الأول مُقامَ الفاعل، وبقي الثاني علىٰ نصبه، ومن الحجة له قولُه تعالىٰ: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ (النساء: ٣٠)، وقولُه: ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ (النساء: ١١٥)، وقولُه: ﴿ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ (الحاقة: ٣١).

وهذه القراءةُ التي قرأ بها أبو السمَّال هنا قرأ بها بعضُ السبعة قولَه تعالىٰ: ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ (الانشقاق: ١٢)؛ إذ قرأ ابنُ كثير، ونافع، وابنُ عامر، والكسائي: ﴿**وَيُصَلَّىٰ**﴾ بضم الياء، وفتح الصاد، واللامُ مفتوحةٌ مُشدَّدةٌ، وقرأ عاصم، وأبو عَمرو، وحمزةُ: ﴿وَيَصْلَىٰ﴾ بفتح الياء، وسكون الصاد، واللامُ مفتوحةٌ مُخفَّفةٌ(١)، واللهُ أعلمُ.

المسألة الخامسة- العطف بالاسم والفعل في قوله تعالىٰ: ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (المائدة: ٦٠):

القراءة: قرأ الجمهورُ عدا حمزة: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ بفتح العين والباء والدال، ونصب الطاغوت، وقرأ حمزةُ وحدَه: ﴿**وَعَبُدَ** ٱلطَّٰغُوتِ﴾ بضم الباء، وجرِّ الطاغوت. ولأبي السمَّال هنا قراءتان؛ الأولىٰ: (**وَعَبَدَةُ الطَّاغُوتِ**) بفتح العين والباء والدال، وتاء في اللفظ مضمومة، وجر الطاغوت(٢)، والثانية: (**وَعَبَّدَ**

(١) ينظر: السبعة ٦٧٧، والمبسوط ٤٦٦، والتبصرة ٧٢٣، والتيسير ٥١٦، والوجيز ٣٧٧، والنشر ٢/ ٣٩٩، والإتحاف ٥٧٧.

(٢) في زاد المسير ١/ ٥٦٤، ومعجم القراءات ٢/ ٣٠٦.

الطَّاغُوتَ) بفتح العين والباء المشدَّدة، ونصب الطاغوت(١)، وقرأ بها أيضًا أبو المتوكِّل، وأبو الجوزاء، وعكرمة(٢).

التوجيه: تعدَّدت القراءاتُ في هذه الآية وتشَعَّبت بصورةٍ لافتةٍ ولا سيَّما في الشواذ، وأما في المتواتر فجاءت قراءةُ جُلِّ السبعة واضحةً بكون الفعل ﴿وَعَبَدَ﴾ ماضيًّا مبنيًّا للفاعل ناصبًا للمفعول عطفًا علىٰ الماضي السابق عليه: ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾، فيجوز أن يكون معطوفًا علىٰ صلة "مَنْ" الموصولة: "لعن"، "غضب"، "جعل"، ويجوز ألَّا يكون داخلًا في الصِّلة، لكنه واقعٌ في صلة "مَن" مضمرةً، والتقديرُ: مَن لعنه اللهُ ... ومَن عَبَدَ الطاغوتَ(٣). وأمَّا ما انفرد به حمزةُ فأمثَلُ ما قيل فيه أنَّ "عَبُدَ" مفردٌ يُراد به الكثرةُ والمبالغةُ،

---

(١) في الكامل للهذلي ٥٣٥.

(٢) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: زاد المسير ١/ ٥٦٤، ومعجم القراءات ٢/ ٣٠٨.

(٣) ينظر: كتاب العين ٢/ ٤٩، ومعاني الفراء ١/ ٣١٤-٣١٥، والأخفش ١/ ٢٨٤، والزجاج ٢/ ١٨٧-١٨٩، وإعراب القرآن ٢/ ٢٩-٣٠، ومعاني القراءات ١/ ٣٣٥، والحجة للقراء ٣/ ٢٣٦-٢٣٨، والحجة المنسوب لابن خالويه ١٣٢-١٣٣، وحجة القراءات ٢٣١، والكشف ١/ ٤١٤-٤١٥، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٢٦٩، وأبنية ابن القطاع ٣٥٣-٣٥٥، والكشاف ١/ ٦٥٢، وكشف المشكلات ١/ ٣٦١-٣٦٢، والبيان ٢٩٨-٢٩٩، والتبيان للعكبري ١/ ٤٤٨-٤٤٩، وإعراب الشواذ ١/ ٤٤٦-٤٤٧، والبحر المحيط ٤/ ٣٠٧-٣٠٨، والدر المصون ٤/ ٣٢٨، وتنظر أيضًا المصادر الآتية.

علىٰ وزن "فَعُلَ" وفيه معنىٰ الجِنْس، وهو منصوبٌ علىٰ المفعوليَّة لـ "جَعَلَ"، وما بعده مجرورٌ بإضافته إليه، وقيل غيرُ ذلك(١).

وأما قراءتا أبي السمَّال؛ فالأولىٰ: (**وَعَبَدَةُ الطَّاغُوتِ**) بالرفع علىٰ أنه خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، وما بعده مجرورٌ بإضافته إليه، وهو جمعُ "عابِد"، مثل: "فاجِر وفَجَرة"، و"كافِر وكَفَرة". وقراءتُه هذه بضم التاء لم أَقِفْ علىٰ أحدٍ وافقه فيها، وهنا قراءةٌ معزُوَّةٌ إلىٰ علي بن أبي طالب، وأُبَيِّ بن كعب، وابن مسعود رضي الله عنهم، وهي: (**وَعَبَدَة الطَّاغُوتِ**) دون إشارةٍ إلىٰ حركة التاء(٢)، وقراءةٌ أخرىٰ

---

(١) ينظر: جامع البيان ٨/ ٥٤١-٥٤٢، والزاهر ١/ ٤٨٩، ومعاني النحاس ٢/ ٣٢٩-٣٣٠، وتهذيب اللغة ٢/ ٢٣٣-٢٣٤، ومختصر الشواذ ٣٣-٣٤، والمحتسب ١/ ٢١٤-٢١٦، والصحاح (عبد) ٢/ ٥٠٣، والكشف والبيان ١١/ ٤١٥-٤١٨، وأمالي المرتضىٰ ٢/ ١٨١-١٨٣، والهداية ٣/ ١٧٩٤، والمخصص ١٣/ ٩٦، والمحكم ٢/ ٢٦، والتبيان للطوسي ٢/ ٥٧٢، والتفسير البسيط ٧/ ٤٤٦-٤٤٨، وتفسير السمعاني ٢/ ٤٩، والمحرر الوجيز ٢/ ٢١١، ومجمع البيان ٣/ ٣١٥، وزاد المسير ١/ ٥٦٣، والتفسير الكبير ١٢/ ٣٩١، وإبراز المعاني ٤٣٢، وجامع القرطبي ٦/ ٢٣٥، وأنوار التنزيل ٢/ ١٣٤، واللسان (عبد) ٣/ ٢٧٣، وبصائر ذوي التمييز ٤/ ٨، والنشر ٢/ ٢٥٥، وشرح الطيبة للنويري ٢/ ٢٨٨، والإتحاف ٢٥٥.

(٢) ينظر: مختصر الشواذ ٣٤، والمحتسب ١/ ٢١٦، وتفسير السمعاني ٢/ ٥٠، والإبانة للصُّحاري ٣/ ٥٠٦، وأبنية ابن القطاع ٣٥٥، والكشاف ١/ ٦٥٢، وزاد المسير ١/ ٥٦٤، والتفسير الكبير ١٢/ ٣٩١، والتبيان للعكبري ١/ ٤٤٩، وإعراب الشواذ ١/ ٤٤٨، والبحر المحيط ٤/ ٣٠٨، والدر المصون ٤/ ٣٣١، وحاشية الشهاب ٣/ ٢٦٠، ومعجم القراءات ٢/ ٣١١.

منسُوبةٌ لابن عبَّاسٍ في روايةٍ، وابن أبي عبلةَ، وعكرمة، وهي: (**وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ**) بحذف التاء، وجر الطاغوت(١)، يريد: "وعَبَدَة"، فحُذِفت التاءُ لأجل الإضافة، أو أنه اسمُ جمعٍ كـ "خادِم وخَدَم"، ولعلها جائِيةٌ علىٰ النسَق للمفعولَين المنصوبَين قبلها. وأما قراءتُه الثانيةُ: (**وَعَبَّدَ الطَّاغُوتَ**) فمثلُ قراءة جُلِّ السبعة توجيهًا واحتجاجًا، ولا تختلف عنها إلا في تكثير الفعل والمبالغة فيه بمجيئه مُثقَّلًا، والله أعلمُ.

المسألة السادسة- المعطوف علىٰ اسم "أنَّ" في قوله تعالىٰ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ (التوبة: ٣):

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ بالرفع، وقرأ أبو السمَّال(٢): (**وَرَسُولَهُ**) بالنصب، وقرأ بها أيضًا ابنُ عبَّاس، وابنُ مسعود، وابنُ أبي إسحاق، والحسن البصري، وعيسىٰ بنُ عمر، وزيد بن علي، ومجاهد، ويحيىٰ بنُ يعمر، وأبو رجاء، وأبو رزين، وأبو مجلز، ويعقوبُ الحضرمي في روايةٍ(٣).

---

(١) ينظر: كتاب العين ٢/ ٤٩، ومعاني الفراء ١/ ٣١٤، وجامع البيان ٨/ ٥٤٣-٥٤٤، ومعاني الزجاج ٢/ ١٨٨، ومعاني النحاس ١/ ٣٢٩، ٣٣٢، والمحتسب ١/ ٢١٤، والتبيان للطوسي ٢/ ٥٧٣، وأبنية ابن القطاع ٣٥٤، والكشاف ١/ ٦٥٢، والمحرر الوجيز ٢/ ٢١٢، وشواذ القراءات ١٥٧، وزاد المسير ١/ ٥٦٤، وإعراب الشواذ ١/ ٤٥٠، والبحر المحيط ٤/ ٣٠٨، والدر المصون ٤/ ٣٣٦، وحاشية الشهاب ٣/ ٢٦٠، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٤/ ٣١٨، ٤٧٩، ومعجم القراءات ٢/ ٣١٠.

(٢) في الكامل للهذلي ٥٦١.

(٣) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: الكامل للمبرد ١/ ٤١٧، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦٩٠، وإعراب القرآن ٢/ ٢٠٢-٢٠٣، والقطع والائتناف ٢٨٢، ومختصر الشواذ ٥١، وبحر

التوجيه: إذا عُطِف اسمٌ علىٰ ما عملت فيه "إنَّ" بعد استتمامها خبرَها، فإنه يجوز في الاسم المعطوف وجهان: الرفعُ، والنصبُ، نحو: "إنَّ زيدًا منطلقٌ وعَمرٌو وعَمرًا"؛ فأما الرفع فله ثلاثةُ توجيهات مشهورة:

أنه مرفوع عطفًا علىٰ موضع اسم "إنَّ" قبل دخولها؛ لأن موضعه رفعٌ بالابتداء.

أنه مرفوع عطفًا علىٰ الضمير المرفوع المستكن في خبر "إنَّ" لكونه مما يتحمَّل الضمير.أنه مرفوع بالابتداء، وخبرُه محذوفٌ لدلالة خبر "إنَّ" عليه.

فإذا ما طبَّقنا هذه الأوجهَ علىٰ الآية هنا من خلال نصوص الأئمة الذين تكلَّموا عنها فإن الوجهَ الأولَ هو الجيِّدُ عند المبرد(١)، وأجازه الزجاج(٢)، وابن

العلوم ٢/ ٣٣، والمبسوط ٢٢٥، والكشف والبيان ١٣/ ١٩٣، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٥٩، والهداية ٣/ ٢٩٢٦، والتحصيل ٣/ ٢٢٩، وشرح ابن بَرْهان ١/ ٨٥، والنكت لابن فضَّال ١/ ٢٧٥، والإبانة للصحاري ٢/ ١١٤، والكشاف ٢/ ٢٤٥، والمحرر الوجيز ٣/ ٧، ومجمع البيان ٥/ ٤، وشواذ القراءات ٢٠٩، وشمس العلوم ١٠/ ٦٥٧٥، والبيان ١/ ٣٩٣-٣٩٤، وزاد المسير ٢/ ٢٣٥، والتفسير الكبير ١٥/ ٥٢٦، والتبيان للعكبري ٢/ ٦٣٤، والفريد ٣/ ٢٣٦، وجامع القرطبي ٨/ ٧٠، وأنوار التنزيل ٣/ ٧١، ومدارك التنزيل ١/ ٦٦٣، والبحر المحيط ٥/ ٣٦٧، والدر المصون ٥/ ٨، والمقاصد الشافية ٢/ ٣٦٥، وحاشية الشهاب ٤/ ٢٩٩، والإتحاف ٣٠١، وفتح القدير ٢/ ٣٨١، وروح المعاني ٥/ ٢٤٢، ودراسات لأسلوب القرآن ١/ ١/ ٥١٨، ٥٧٦، ومعجم القراءات ٣/ ٣٤٤.

(١) في المقتضب ٤/ ١١١-١١٢، ٣٧١، والكامل ١/ ٤١٦-٤١٧.

(٢) في معاني القرآن ٢/ ١٦٤، ورواه عنه الواحدي في التفسير البسيط ٧/ ٣٣٠، ٢٠/ ١٣٢.

السراج(١)، والزجاجي(٢)، والنحاس(٣)، وابن جني(٤)، وقوَّاه ابنُ فضال(٥)، واختاره نشوان الحميري(٦)، واقتصر عليه الواحدي(٧)، والزمخشري(٨)، ونسبه ابنُ الأثير(٩) إلىٰ سيبويه، واحتجَّ له ابنُ الحاجب(١٠). وذكر السيرافي(١١) أن استشهاد سيبويه -رحمه الله- بهذه الآيةِ هنا وهمٌ منه ومن كل مَن استشهد به من النحويين لأنهم يردُّون الاسم علىٰ موضع "إنَّ" علىٰ أنها مكسورة، والذي في القرآن "أنَّ" مفتوحة لأنه قال تعالىٰ: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾. وتابعه في توهيم سيبويه ابنُ فضَّال(١٢)، وذلك لأن "أنَّ" المفتوحة معَ ما بعدها تتقدَّر باسمٍ مفردٍ،

---

(١) في الأصول ١/ ٢٤٠، ٢٥٠.

(٢) في الجمل ٥٥-٥٦.

(٣) في إعراب القرآن ٢/ ٢٠٢، والقطع والائتناف ٢٨٢.

(٤) في اللمع ١٢٦، والمحتسب ٢/ ١٦٩، وسر الصناعة ١/ ٣٧٢.

(٥) في النكت ٢/ ٤٣١.

(٦) في شمس العلوم ٧/ ٤٢٢٧.

(٧) في الإعراب في علم الإعراب ١٨٩.

(٨) في المفصل ٣٠٠، وأجازه في الكشاف ٢/ ٢٤٥.

(٩) في البديع ١/ ٢/ ٥٤٧-٥٤٨.

(١٠) في الأمالي ١/ ١٨٢-١٨٣، ٢/ ٥٥٠-٥٥٢.

(١١) في شرح الكتاب ٣/ ١٠أ.

(١٢) في النكت ١/ ٢٧٥-٢٧٦، وساق الطبرسيُّ في مجمع البيان ٥/ ٤ لفظه برُمَّته دون عزوٍ.

فتقع عليه العواملُ؛ فـ "إنَّ" المكسورة هي التي يجوز فيها العطفُ علىٰ الموضع دون المفتوحة، وهذا مذهبُ الزجاجي(١)، والفارسي(٢)، وتبعهما بعضُ النحويين(٣). وذهب ابنُ مالك(٤) إلىٰ أنه لا فرقَ بين المفتوحة والمكسورة هنا؛ لأنه مُخالِفٌ لإطلاق سيبويه، واستشهادِه بالآية، وأنَّ مَن زعم أنه إنما أورده بكسر الهمزة فإنه بعيدٌ من عادة سيبويه؛ لأنه إذا استدلَّ بقراءةٍ تُخالِف المشهورَ فإنه يذكر ما يُشْعِر بذلك(٥).

(١) في الجمل ٥٥-٥٦.

(٢) في الإيضاح ١١٦، ويُراجع: المقتصد ١/ ٤٤٨-٤٤٩، وشرح الإيضاح ٢/ ٦٠٥-٦٠٧، والكافي ٣/ ٨٦٠-٨٦٢.

(٣) ينظر: شرح المقدمة المحسبة ١/ ٢٢١-٢٢٥، والمحرر الوجيز ٣/ ٧، وكشف المشكلات ١/ ٣٦٤-٣٦٥، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٩٣٨-٩٣٩، والبيان ١/ ٣٩٤، وشرح ابن خروف ١/ ٤٥٩، وشرح الإيضاح ٢/ ٦٠٩، والتبيان للعكبري ٢/ ٦٣٥، والفريد ٣/ ٢٣٥، والتسهيل ٦٦، وشرح التسهيل ٢/ ٥٠-٥١، وشرح الرضي ٢/ ٢/ ١٢٥٨-١٢٦٢، والتذييل والتكميل ٥/ ١٩٩-٢٠٥، وأوضح المسالك ١/ ٣٥٤-٣٥٨، وتخليص الشواهد ٣٦٩-٣٧٠، والهمع ٥/ ٢٩١، والخزانة ١٠/ ٢٩٤-٢٩٦، ٣٠٤-٣٠٧.

(٤) في شرح التسهيل ٢/ ٥٠-٥١، وشرح الكافية الشافية ١/ ٥١٣.

(٥) وتبعه ابنُه في شرح الألفية ٦٨، والمرادي في توضيح المقاصد ١/ ٥٣٤-٥٣٥.

وتعقَّبه أبو حيان(١) بأن الضبط بكسر الهمزة(٢) هو ما ورد في نسخ الشُّيُوخ المأخُوذ عنهم الكتابُ روايةً ودِرايةً(٣). وفي المسألة مذاهبُ(٤).

وأما الوجهُ الثاني فوَصَفَه سيبويه بالضعف(٥)، وتابعه ابنُ السراج(١)، والزمخشري(٢)، وهو أبعدُ الأوجه عند المبرد(٣)، وليس بالوجه الأجود عند

---

(١) في التذييل والتكميل ٥/ ٢٠١.

(٢) القراءة بكسر الهمزة قراءةٌ شاذةٌ قرأ بها الحسنُ البصري، وعيسىٰ بنُ عمر، ومجاهد. ينظر: معجم القراءات ٣/ ٣٤٢، وتخريجها في حواشيه.

(٣) وساقه عنه ناظر الجيش في تمهيد القواعد ٣/ ١٣٩٨، وهو ما ورد في مطبوعة الكتاب ٢/ ١٤٤.

(٤) تراجع في: شرح الشلوبين ٢/ ٧٨٩-٧٩١، وشرح ابن عصفور ١/ ٤٥٥-٤٥٦، والبسيط ٢/ ٧٩٣-٧٩٩، والتذييل والتكميل ٥/ ٢٠١-٢٠٥، والارتشاف ٣/ ١٢٨٩، وشرح ابن الفخار ١/ ١٨٦-١٨٨، وتمهيد القواعد ٣/ ١٣٩٩، والهمع ٥/ ٢٩٠-٢٩٢.

(٥) اشترط جمهورُ البصريين في عطف الظاهر المرفوع علىٰ المضمر المرفوع المتصل أن يُؤكَّد، أو يُفصل بينهما بفاصلٍ، ويقع في ضرورة الشعر علىٰ قُبحٍ، ومنهم من ذهب إلىٰ أن التوكيد أجودُ وأكثرُ، وبلا توكيدٍ قليلٌ قبيحٌ. وذهب الكوفيون إلىٰ جواز العطف في اختيار الكلام دون توكيد. ينظر: الكتاب ٢/ ٣٧٨-٣٧٩، ومعاني الفراء ١/ ٣٠٤، ٣/ ٩٥، ومعاني الأخفش ١/ ٣٧٦، والمقتضب ٣/ ٢١٠، ٤/ ١١٢، والكامل ٢/ ٩٣١، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٠٢، والأصول ٢/ ٧٨-٧٩، والجمل ٥٤-٥٦، وشرح السيرافي ٩/ ٩١-٩٢، والإيضاح للفارسي ١١٦، واللمع ١٥٦، والتبصرة والتذكرة ١/ ١٣٩، والإعراب للواحدي ٥٤٨، والمقتصد ٢/ ٩٥٧، والمفصل ١٢٥، والإنصاف ٣٨٠-٣٨٢، وشرح الإيضاح ٣/ ١٥٢٥، وشرح ابن يعيش ٣/ ٧٦، وشرح ابن عصفور ١/ ٢٤١، وشرح=

الزجاجي(٤)؛ وذلك لعدم التوكيد الذي ورد مثلُه في قوله تعالىٰ: ﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ (البقرة: ٣٥، والأعراف: ١٩)، وقوله: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ﴾ (المائدة: ٢٤)، وقوله: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ (الأعراف: ٢٧). وأجاز هذا الوجهَ الفراءُ(٥)، وابنُ الأنباري(٦). وأُجيب عن عدم وجود التوكيد بأن الجار والمجرور ﴿مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ قام مقامه فطال الكلامُ به، وهو تعليلُ النحاس(٧)، والسيرافي(٨)، وابن بَرْهان(٩)، وابن بابشاذ(١٠)، وجماعة(١١)، ومثلُه ما في قوله تعالىٰ: ﴿مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ (الأنعام: ١٤٨).

=التسهيل ٣/ ٣٧٣، وشرح الرضي ١/ ٢/ ١٠٢٠، والتذييل والتكميل ١٣/ ١٦٧-١٧٠، والارتشاف ٤/ ٢٠١٣، وأوضح المسالك ٣/ ٣٩٠، والمساعد ٢/ ٤٦٩.

(١) في الأصول ١/ ٢٤٠، ٢٥٠.

(٢) في المفصل ٣٠٠.

(٣) في المقتضب ٤/ ١١١-١١٢.

(٤) في الجمل ٥٥-٥٦.

(٥) في معاني القرآن ١/ ٣١٠، ٣/ ٤٦.

(٦) في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦٩٠.

(٧) في إعراب القرآن ٢/ ٢٠٢، والقطع والائتناف ٢٨٢.

(٨) في شرح الكتاب ٩/ ٩٢.

(٩) في شرح اللمع ١/ ٢٦٦-٢٦٧.

(١٠) في شرح المقدمة المحسبة ١/ ٢٢٣-٢٢٤.

(١١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٥٩، والتحصيل ٣/ ٢٣٢، والإعراب للواحدي ١٨٩، والنكت لابن فضال ١/ ٢٧٥، والمحرر الوجيز ٣/ ٧، وكشف المشكلات

وأما الوجهُ الثالثُ فهو المفهومُ من كلام سيبويه(١)، ونصَّ عليه الجرميُّ في الفَرْخ(٢)، وأجازه ابنُ الأنباري(٣)، والزجاجي(٤)، والنحاس(٥)، ووصفه السيرافي(٦) بأنه كلامٌ جيدٌ قويٌّ، وذكر ابنُ بابشاذ أنه منهجٌ مسلوكٌ، وأن نظيرَه كثيرٌ في القرآن(٧).

١/ ٥١١، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٧٤٧، والبيان ١/ ٣٩٤، والتبيان للعكبري ٢/ ٦٣٤، وشرح الإيضاح ٢/ ٦٠٦، وشرح ابن يعيش ٣/ ٧٦، وشرح ابن عصفور ١/ ٤٥٥-٤٥٦، والكافي ٣/ ٨٥١-٨٥٣، وشرح الرضي ٢/ ٢/ ١٢٦١، وجامع القرطبي ٨/ ٧٠، وأنوار التنزيل ٣/ ٧١، والتذييل والتكميل ٥/ ٢٠١، والبحر المحيط ٥/ ٣٦٧، والدر المصون ٥/ ٧، والمساعد ١/ ٣٣٧، والمقاصد الشافية ٢/ ٣٧٩.

(١) في الكتاب ١/ ٢٣٨، ٢/ ١٤٤.

(٢) رواه عنه أبو حيان في التذييل والتكميل ٥/ ١٨٤، ١٩٣.

(٣) في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦٩٠.

(٤) في الجمل ٥٥-٥٦.

(٥) في القطع والائتناف ٢٨٢.

(٦) في شرح الكتاب ٣/ ٩ب.

(٧) وذهب إليه جمعٌ من النحويين واللغويين؛ ينظر: النكت لابن فضال ١/ ٢٧٥، والإبانة للصحاري ٢/ ١١٣، وكشف المشكلات ١/ ٥١١، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣١١، ٧٤٧، ٩٣٨، وشمس العلوم ١٠/ ٦٥٧٥، والبيان ١/ ٣٩٤، والإنصاف ٨٤، وشرح ابن خروف ١/ ٤٦٣، والتبيان للعكبري ٢/ ٦٣٤، والكافي ٣/ ٨٦٠-٨٦٢، والملخص ٢٣٦، وشرح الرضي ٢/ ٢/ ١٢٦١، وشرح ابن الناظم ٦٨، والبحر المحيط ٥/ ٣٦٧، والدر المصون ٥/ ٧، وأوضح المسالك ١/ ٣٥٤، والمساعد ١/ ٣٣٧، والمقاصد الشافية ٢/ ٣٦٧. ومن المفسرين والقراء؛ ينظر: الحجة في القراءات ١١٥، ١٣٠، ٣٢٨، وبحر العلوم ٢/ ٣٣، والكشف والبيان ١٣/ ١٩٢، والتفسير البسيط

ويتفرَّعُ عن هذه الأوجُهِ اختلافُهُم في هذا العطف، أهو من قبيل عطف الجُمَل أم عطف المفردات؟(١).

وأما النصبُ وهو ما جاءت به قراءةُ أبي السمَّال فله توجيهان: الأول: أنه منصوبٌ عطفًا علىٰ اسم "أنَّ" المنصوب وهو اللفظُ العظيمُ، واقتصر عليه سيبويه(٢)، وابنُ السراج(٣)، والزجاجي(٤)، والنحاس(٥)، والباقولي(٦)، وهو وجهُ الكلام ومجراه عند المبرد(٧)، ونصَّ عليه جماعة(٨). الثاني: أنه منصوبٌ

١٠/ ٢٨٨، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٥٨، والهداية ٣/ ٢٩٢٦، والتحصيل ٣/ ٢٣٢، وتفسير السمعاني ٢/ ٢٨٧، والمحرر الوجيز ٣/ ٧، وزاد المسير ٢/ ٢٣٥، والتفسير الكبير ١٥/ ٥٢٦، وجامع القرطبي ٨/ ٧٠، وأنوار التنزيل ٣/ ٧١، ومدارك التنزيل ١/ ٦٦٣، والبرهان ٣/ ١٣٣.

(١) يراجع الخلاف في التذييل والتكميل ٥/ ١٨٦-١٩٠، والمقاصد الشافية ٢/ ٣٦٧-٣٧٠.

(٢) في الكتاب ١/ ٢٣٨، ٢/ ١٤٤.

(٣) في الأصول ١/ ٢٤٠، ٢٥٠.

(٤) في الجمل ٥٥-٥٦.

(٥) في إعراب القرآن ٢/ ٢٠٢.

(٦) في كشف المشكلات ١/ ٥١١، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٧٤٧.

(٧) في المقتضب ٤/ ١١١-١١٢، ٣٧١، والكامل ١/ ٤١٦-٤١٧.

(٨) ينظر: الكشف والبيان ١٣/ ١٩٣، والتحصيل ٣/ ٢٣٢، والنكت لابن فضال ١/ ٢٧٥، الكشاف ٢/ ٢٤٥، والمحرر الوجيز ٣/ ٧، ومجمع البيان ٥/ ٤، والإبانة للصحاري ٢/ ١١٤، والبيان ١/ ٣٩٤، والتبيان للعكبري ٢/ ٦٣٤، والفريد ٣/ ٢٣٦، وجامع القرطبي ٨/ ٧٠، وأنوار التنزيل ٣/ ٧١، والبحر المحيط ٥/ ٣٦٧، والدر المصون ٥/ ٨، وفتح القدير ٢/ ٣٨١.

علىٰ أنه مفعولٌ مَعَه؛ أي: ورسوله بريءٌ مَعَه منهم، قاله الزمخشري(١)، وتبعه المنتجَبُ الهمذاني(٢)، والفخرُ الرازي(٣)، والبيضاوي(٤)، وحكاه عنه أبو حيَّان(٥)، وساقه السمينُ(٦)، والآلوسي(٧)، وحكم السمينُ بأن الأول أظهرُ الوجهين، وهو كما قال. وعلىٰ هذا فقراءةُ أبي السمَّال جاءت مُوافقةً للفظ المعطُوف عليه، مُصْطحبةً الأصلَ، جاريةً عليه، والله أعلمُ.

المسألة السابعة- استعمال "خَلف" فعلًا في قوله تعالىٰ: ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ (يونس: ٩٢):

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿خَلْفَكَ﴾ بسكون اللام، وقرأ أبو السمَّال(٨): (**خَلَفَكَ**) بفتحها، وقرأ بها أيضًا ابنُ السميفع، وإسماعيل المكي(٩)، وقرأ أبو السمَّال

---

(١) في الكشاف ٢/ ٢٤٥.

(٢) في الفريد ٣/ ٢٣٦.

(٣) في التفسير الكبير ١٥/ ٥٢٦.

(٤) في أنوار التنزيل ٣/ ٧١.

(٥) في البحر المحيط ٥/ ٣٦٧.

(٦) في الدر المصون ٥/ ٨.

(٧) في روح المعاني ٥/ ٢٤٣.

(٨) في النشر ١/ ١٦، والزيادة والإحسان ٣/ ١٤٩، ومعجم القراءات ٣/ ٦٢٢، وكان مكيٌّ قد ذكر في الإبانة ٥١-٥٢ ثلاثةَ أنواعٍ من القراءة، منها ما نقَلَه غيرُ ثقةٍ، أو نقله ثقةٌ ولا وجهَ له في العربية؛ وأن هذا لا يُقبَل وإن وافق خطَّ المصحف. واعتذر عن عدم التمثيل له، فجاء ابنُ الجزري ومثَّل لهذا النوع بقراءة أبي السمَّال بالفاء الموحَّدة.

(٩) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: مختصر الشواذ ٥٨، والمحرر الوجيز ٣/ ١٤٢، وإعراب الشواذ ١/ ٦٥٣، وجامع القرطبي ٨/ ٣٨١، والبحر المحيط ٦/ ١٠٤، والدر المصون

أيضًا[1]: (خَلَقَكَ) بالقاف، وقرأ بها علي بن أبي طالب، وابن السميفع، وأبو المتوكل، وأبو الجوزاء[2].

التوجيه: قراءةُ الجمهور علىٰ أن "خَلْف" منصوبٌ علىٰ الظرفيَّة، مضافٌ إلىٰ كاف الخطاب، مُتعلِّق بالاستقرار المحذوف الواقع صلةً لـ "مَن"[3]؛ ودلالةُ الآية: "لِمَن بَعْدك"[4]، قال أبو حيَّان[1]: "﴿خَلْفَكَ﴾ هنا ليست ظرفَ مكانٍ،

٦/ ٢٦٦، وحاشية الشهاب ٥/ ٥٨، وفتح القدير ٢/ ٥٣٥، وروح المعاني ٦/ ١٧٣، ودراسات لأسلوب القرآن ٣/ ٢/ ٧٦٣.

(١) في حاشية الشهاب ٥/ ٥٨، وروح المعاني ٦/ ١٧٣، ومعَ أنهما اعتمدا في نَقْلهما علىٰ النشر إلا أنهما نصَّا علىٰ أنه قرأ بالقاف، وابنُ الجزري إنما عَرَضَ في النشر لحركة اللام وحدَها فقال: "بفتح سكون اللام"، ولم يزِدْ، والتزم ابنُ عقيلة المكي في الزيادة والإحسان نصَّ ما قاله ابنُ الجزري، واستوعب السيوطي في الإتقان ٢/ ٤٩٩-٥٠٥ أنواع القراءة نقلًا عن مكي وابن الجزري وغيرهما، ولم يُمثِّل بهذه القراءة.

(٢) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: الكشف والبيان ١٤/ ٢٨٣، وغرائب التفسير ١/ ٤٩٤، والكشاف ٢/ ٣٦٩، والمحرر الوجيز ٣/ ١٤٢، وزاد المسير ٢/ ٣٤٩، والتفسير الكبير ١٧/ ٢٩٨، وإعراب الشواذ ١/ ٦٥٣، وجامع القرطبي ٨/ ٣٨١، وأنوار التنزيل ٣/ ١٢٣، والبحر المحيط ٦/ ١٠٤، والدر المصون ٦/ ٢٦٧، ودراسات لأسلوب القرآن ٣/ ٢/ ٧٦٣، ومعجم القراءات ٣/ ٦٢٢.

(٣) ينظر: معاني الأخفش ١/ ٣٧٨، والكامل للمبرد ٣/ ١٥٠٤، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٢، وإعراب القرآن ٢/ ٢٦٨، والقطع والائتناف ٣١٠، وتهذيب اللغة ١١/ ٢٠٠، واللسان (نجا) ١٥/ ٣٠٥.

(٤) ينظر: مجاز القرآن ١/ ٢٨١، وغريب القرآن لابن قتيبة ١٩٩، وجامع البيان ١٢/ ٢٧٩، وبحر العلوم ٢/ ١٣١، وتفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٢٧٢، والهداية ٥/ ٣٣٢٢، والنكت

وإنما تُجُوِّز فيها فاستُعمِلت ظرفَ زمانٍ بمعنىٰ بَعْدَك. وهذه الظُّروفُ التي هي قبلُ وبعدُ ونحوُهما اطَّرد إضافتُها إلىٰ أسماء الأَعيان علىٰ حذفِ مضافٍ يدلُّ عليه ما قبلَه، في نحو: خَلْفك؛ أي خلف إخراجِك، وجاء زيدٌ قبلَ عمرٍو؛ أي قبل مجيءِ عمرٍو، وضحِك بكرٌ بعدَ خالدٍ؛ أي بعد ضحِكِ خالدٍ"(٢). و﴿لِمَنْ خَلْفَكَ﴾ في محل نصبٍ علىٰ الحال من ﴿ءَايَةً﴾؛ لأنها في الأصل صفةٌ لها، فلما تقدَّمت أُعرِبت حالًا. ففي إخراج فرعونَ من البحر بعد غَرَقه آيةٌ لكل مَن أتىٰ بعده؛ إنْ من قومه، أو من الناس جميعًا، وهو الأَوْلىٰ لدلالة تمام الآية عليه: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ﴾. قال الطوفي(٣): "وسمَّىٰ البَعْد خَلْفًا؛ لأن

والعيون ٢/ ٤٤٩، والتبيان للطوسي ٥/ ٤٢٨، والتفسير البسيط ١١/ ٣٠٨-٣٠٩، ومفردات الراغب ٢٩٣، والكشاف ٢/ ٣٦٩، ومجمع البيان ٥/ ١٣٢، وتذكرة الأريب ١٥٧، وزاد المسير ٢/ ٣٤٩، وجامع القرطبي ٨/ ٣٨١، وأنوار التنزيل ٣/ ١٢٣، ومدارك التنزيل ٢/ ٣٩، والبحر المحيط ٦/ ١٠٣، وفتح القدير ٢/ ٥٣٥، وروح المعاني ٦/ ١٧٤.

(١) في البحر المحيط ٧/ ٩٢.

(٢) قاله تعليقًا علىٰ قراءة عطاء بن أبي رباح: (**بَعْدَكَ**) مكان ﴿خَلْفَكَ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٦)، و﴿خَلْفَكَ﴾ هنا قرأ بها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وقرأ بقيةُ السبعة ﴿خِلَٰفَكَ﴾ بكسر الخاء وبالألف. ينظر: السبعة ٣٨٤، والمبسوط ٢٧١، والتبصرة ٥٧٠، والتيسير ٣٤٤، والوجيز ٢٣٢، والنشر ٢/ ٣٠٨، والإتحاف ٣٦٠.

(٣) في الإشارات الإلهية ٢/ ٣٠٢.

الناس مُتوجِّهون إلىٰ الآخرة، فمَن بَعدَهم مُتوجِّهٌ إليها خَلْفهم، أو لأن مَن بعده خَلَفه في مُلْكه، أو لأن جهةَ خَلْف خِلافُ قُدَّام".

وأما قراءةُ أبي السمَّال بفتح اللام فهي فعلٌ ماضٍ، وكافُ الخِطاب ضميرٌ متصل في محل نصبٍ علىٰ المفعوليَّة، والجملةُ واقعةٌ صلةً لـ "مَن" لا محلَّ لها من الإعراب. وقراءتُه عائدةٌ في دلالتها إلىٰ قراءة الجمهور؛ لأن معنىٰ "مَن خَلَفَكَ" هو معنىٰ "مَن خَلْفَكَ" سواء. وأمَّا قراءتُه بالقاف فمثلُ قراءته بالفاء في الإعراب، وأما في الدلالة فقيل معناه لتكون آيةً لخالقك كسائر آياته. وقيل ليكون طَرحُك علىٰ الساحل وحدَك وتمييزُك من بين المغرَقين- لئلا يشتبِهَ علىٰ الناس أمرُك، ولئلَّا يقولوا لادِّعائكَ العَظَمةَ إنَّ مثلَه لا يَغرق ولا يمُوت- آيةً من آيات الله التي لا يَقدر عليها غيرُه. قاله الزمخشري(١)، والله أعلمُ.

المسألة الثامنة- القراءة بالفعل في ﴿وَبَٰطِلٌ﴾ من قوله تعالىٰ:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ (هود: ١٦):قرأ الجمهورُ: ﴿وَبَٰطِلٌ﴾ باسم الفاعل المرفوع، وقرأ أبو السمَّال(٢): (**وَبَطَلَ**) بالفعل الماضي، وقرأ به أيضًا زيد بن علي، ويحيىٰ بن يعمُر، والقورسي وميمونة عن أبي جعفر، وعِصْمةُ والأزرقُ وأبو بكر عن عاصم(٣).

---

(١) في الكشاف ٢/ ٣٦٩، وهو في البحر المحيط ٦/ ١٠٤ بنصِّه، وبعضُه في أنوار التنزيل ٣/ ١٢٣.

(٢) في شواذ القراءات ٢٣٣.

(٣) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: مختصر الشواذ ٥٩، والكامل للهذلي ٥٧٠، والكشاف ٢/ ٣٨٤، وإعراب الشواذ ١/ ٦٥٨، والفريد ٣/ ٤٤٨، والبحر المحيط ٦/ ١٣٣، والدر

التوجيه: من الحجة لقراءة الجمهور قولُه تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٩)، وله ثلاثةُ توجيهات:

الأول أن يكون ﴿وَبَٰطِلٞ﴾ خبرًا مقدَّمًا مرفوعًا، و"ما" هذه يحتملُ أنْ تكون موصولةً؛ فهي في موضع رفع مبتدأ مؤخر، والجملةُ الفعليَّةُ ﴿كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ صلةُ الموصول لا محلَّ لها، والعائدُ محذوفٌ، والتقديرُ: "يعملونه". ويحتمل أنْ تكون مصدريَّةً مسبُوكةً مَعَ ما بعدها بمصدرٍ يقعُ مبتدأً مؤخرًا، والتقديرُ: "عملُهُم باطلٌ". وهو إعرابُ تاج القرَّاء الكرماني(١)، والعكبري(٢)، والمنتجب الهمذاني(٣)، وأبي حيان(٤)، والسمين(٥). فالجملةُ الاسميةُ معطوفةٌ علىٰ الجملة الفعليَّة التي قبلَها. **الثاني** أن يكون ﴿وَبَٰطِلٞ﴾ مبتدأً مرفوعًا، و"ما" موصولةً أو مصدريةً في موضع رفع خبر المبتدأ، وهو إعرابُ النحاس(٦)، ومكي(٧)، والمهدوي(٨)، والأنباري(٩)،

المصون ٦/ ٢٩٨، وحاشية الشهاب ٥/ ٨٤، وروح المعاني ٦/ ٢٢٦، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٣/ ٤١٩، ومعجم القراءات ٤/ ٢٥.

(١) في غرائب التفسير ١/ ٤٩٩.

(٢) في التبيان ٢/ ٦٩١.

(٣) في الفريد ٣/ ٤٤٨.

(٤) في البحر المحيط ٦/ ١٣٣.

(٥) في الدر المصون ٦/ ٢٩٨.

(٦) في إعراب القرآن ٢/ ٢٧٥، والقطع والائتناف ٣١٤.

(٧) في مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٩٢.

(٨) في التحصيل ٣/ ٣٩٦.

(٩) في البيان ٢/ ٩.

وظاهرُ كلام ابن عطية(١)، والقرطبي(٢)، وعزاه الكرماني إلىٰ الأخفش(٣)، ونسبه السمينُ إلىٰ مكي، وحكم عليه بأنه لا يبعُدُ عن الغلَط، وعَجِبَ من اكتفائه به وحدَه. ومكيٌّ مُتَّكئٌ علىٰ إعراب النحاس.

الثالث أن يكون ﴿وَبَٰطِلٌ﴾ معطوفًا علىٰ الأخبار التي قبلَه، والتقديرُ: "أولئك باطلٌ ما كانوا يعملون"، وعليه فـ "ما" في موضع رفع علىٰ الفاعليَّة لاسم الفاعل "باطل"؛ لأنه لا يعمل عملَ فعله إلَّا بعد أن يعتمد علىٰ شيءٍ، فلمَّا وقع خبرًا عمل الرفع فيما بعده، وأجازه أبو حيان، والسمين.

ومن الحجة لقراءة أبي السمَّال قولُه تعالىٰ:﴿ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ (الأعراف: ١١٨)، فالفعلُ الماضي مبنيٌّ علىٰ الفتح، و"ما" في موضع رفع فاعل للفعل، سواء قُدِّرت "ما" موصولةً أم مصدريةً؛ أي: "بَطَلَ الذي عمِلُوه"، أو "بَطَلَ عملُهُم"، وهذه الجملةُ الفعليَّةُ معطوفةٌ علىٰ الجملة الفعليَّة الماضَويَّة التي قبلَها ﴿وَحَبِطَ مَا﴾، وجوَّز العكبري(٤) أن تكون الواو للحال، والله أعلمُ.

---

(١) في المحرر الوجيز ٣/ ١٥٧.

(٢) في الجامع لأحكام القرآن ٩/ ١٥.

(٣) لم أقف عليه في معانيه.

(٤) في إعراب الشواذ ١/ ٦٥٨.

المسألة التاسعة- حكم المعطوف في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ (النحل: ١١٢):

قرأ الجمهورُ: ﴿وَٱلْخَوْفِ﴾ بالجر، وقرأ أبو السمَّال[١]: (**وَالخَوفَ**) بالنصب، وقرأ به أيضًا أبو عمرٍو في روايةٍ، وابنُ ذكوان في روايةٍ، وابنُ أبي إسحاق، والحسنُ البصريُّ، وحفص بن غِياث، ونصر بن عاصم[٢].

التوجيه: قراءةُ الجمهور بجر ﴿وَٱلْخَوْفِ﴾ عطفًا علىٰ ﴿ٱلْجُوعِ﴾، قال أبو علي[٣]: " فالجرُّ علىٰ: لباس الجوع ولباس الخوف، جُعِل مسُّ كلِّ واحدٍ منهما لأصحابهما كَمَسِّ الآخَر لهم، وجعَلَ للجوع لباسًا كما جعَلَه للخوف. ويُقوِّي الجرَّ في الخوف أنَّ في حرف أُبيٍّ: (**لِبَاسَ الخَوفِ وَالجُوعِ**)؛ فقد جَعَل للخَوف لِباسًا، كما جعَلَه للجوع".

---

(١) في الكامل للهذلي ٥٨٥-٥٨٦.

(٢) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: السبعة ٣٧٦، ومعاني القراءات ٢/ ٨٣، وإعراب القراءات السبع ١/ ٣٦٢، والحجة للقراء ٥/ ٨٠-٨١، والكشف والبيان ١٦/ ١٤٨، والتبيان للطوسي ٦/ ٤٣٣، والتفسير البسيط ١٣/ ٢١٨، والكشاف ٢/ ٦٤٠، والمحرر الوجيز ٣/ ٤٢٧، ومجمع البيان ٦/ ٣٨٩، وزاد المسير ٢/ ٥٩٠، والتبيان للعكبري ٢/ ٨٠٨، وإعراب الشواذ ١/ ٧٧١، والفريد ٤/ ١٥٠، وجامع القرطبي ١٠/ ١٩٤، والبحر المحيط ٦/ ٦٠٤، والدر المصون ٧/ ٢٩٣-٢٩٤، والإتحاف ٣٥٤، وفتح القدير ٣/ ٢٣٩، وروح المعاني ٧/ ٤٧٨، ومعجم القراءات ٤/ ٦٩٤-٦٩٥.

(٣) في الحجة للقراء ٥/ ٨٢، وهو بلفظه في التفسير البسيط ١٣/ ٢١٩.

وقراءةُ أبي السمَّال بنصب (**وَالخَوفَ**) يحتمِلُ أربعةَ أوجه: **الأول**: أن يكون عطفًا علىٰ ﴿لِبَاسَ﴾، وهو أقوىٰ الأوجه، ومشىٰ عليه جمعٌ من العلماء(١)، وعلَّل أبو علي(٢) حَمْلَه علىٰ اللباس لا علىٰ الإذاقة بأنَّ اللباسَ أقربُ إليه من الإذاقة، فحَمْلُه علىٰ الأقرب أَولىٰ، ولِيكُونا مُحمولَين علىٰ عاملٍ واحدٍ، كما كان في قوله: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ﴾ (البقرة: ١٥٥) الحملُ علىٰ عاملٍ واحدٍ. **الثاني**: أن يكون عطفًا علىٰ موضع ﴿ٱلْجُوعِ﴾؛ لأنه مفعولٌ به للمصدر في المعنىٰ، والتقدير: "أنْ ألبَسَهم الجوعَ والخوفَ"، ذكره العكبريُّ(٣)، والمنتجَبُ(٤)، واستبعده السمينُ(٥).

(١) ينظر: معاني القراءات ٢/ ٨٣، والحجة للقراء ٥/ ٨٢، والتبيان للطوسي ٦/ ٤٣٣، والتفسير البسيط ١٣/ ٢١٨-٢١٩، والكشاف ٢/ ٦٤٠، والمحرر الوجيز ٣/ ٤٢٧، والتبيان للعكبري ٢/ ٨٠٨، وإعراب الشواذ ١/ ٧٧١، والفريد ٤/ ١٥٠، وجامع القرطبي ١٠/ ١٩٤، والبحر المحيط ٦/ ٦٠٤، والدر المصون ٧/ ٢٩٣، والإتحاف ٣٥٤، وفتح القدير ٣/ ٢٣٩، وروح المعاني ٧/ ٤٧٨.

(٢) في الحجة للقراء ٥/ ٨٢، وهو بلفظه في التفسير البسيط ١٣/ ٢١٩.

(٣) في التبيان ٢/ ٨٠٨.

(٤) في الفريد ٤/ ١٥٠.

(٥) في الدر المصون ٧/ ٢٩٣.

الثالث: أن يكون منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ، ونحا إليه ابنُ خالويه(١)، والثعلبي(٢)، وأبو الفضل الرازي(٣)،والقرطبي(٤)، وأجازه العكبريُّ، وأبو حيان(٥)، والسمينُ. **الرابع**: أن يكون علىٰ تقديرِ حذفِ مضافٍ؛ أي: "ولباسَ الخوفِ"، فحُذِف المضافُ وأُقيم المضافُ إليه مُقامَه، وجوَّزه الأزهريُّ(٦)، واستشهد له بقول الأعشىٰ:

لَا يَسمَعُ الْمَرءُ فِيهَا مَا يُؤَنِّسُهُ باللَّيلِ إلَّا نَئِيمَ البُومِ

أراد: "ونَئِيم الضوَع"، فلما حذف المضاف أقام الضُّوَع مقامه، ووافقه الزمخشريُّ(٧)، وجوَّزه المنتجَبُ، وأبو حيان، والسمينُ، والآلوسي(٨)، والله أعلمُ.

---

(١) في إعراب القراءات السبع ١/ ٣٦٢.

(٢) في الكشف والبيان ١٦/ ١٤٨، وقدَّمه بالذِّكْر تلميذُه الواحديُّ في التفسير البسيط ١٣/ ٢١٨.

(٣) رواه عنه أبو حيان في البحر المحيط ٦/ ٦٠٤، والسمين في الدر المصون ٧/ ٢٩٣، والآلوسي في روح المعاني ٧/ ٤٧٨.

(٤) في الجامع ١٠/ ١٩٤.

(٥) في البحر المحيط ٦/ ٦٠٤.

(٦) في معاني القراءات ٢/ ٨٣-٨٤.

(٧) في الكشاف ٢/ ٦٤٠ .

(٨) في روح المعاني ٧/ ٤٧٨.

المسألة العاشرة- المضارع الواقع بعد الفاء في قوله تعالىٰ:

﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ﴾ (الأحزاب: ٣٢):

قرأ الجمهورُ: ﴿فَيَطۡمَعَ﴾ بفتح الميم، ونصب العين، وقرأ أبو السمَّال(١): (**فَيَطْمَعْ**) بفتح الميم، وجزم العين، وقرأ به أيضًا ابنُ هرمز الأعرجُ، وأبان بن عثمان، وابنُ مُحيصن، وعيسىٰ بنُ عمر(٢).

التوجيه: قراءةُ الجمهور بنصب المضارع بـ "أَنْ" مُضمرةً وجوبًا بعد فاء السببية الواقعة جوابًا للطلب، وهو النهي في قوله: ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ﴾.

وقراءةُ أبي السمَّال بجزم المضارع عطفًا علىٰ محل فعل النهي المبني ﴿تَخۡضَعۡنَ﴾ الواقع جوابًا لأداة الشرط ﴿إِنِ﴾ (٣)، علىٰ أنهنَّ نُهِينَ عن الخضوع بالقول، ونُهي

---

(١) في مختصر الشواذ ١١٩، وفتح القدير ٤/ ٣١٩، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٢/ ١٢٧، ومعجم القراءات ٧/ ٢٨٢.

(٢) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: معاني الزجاج ٤/ ٢٢٤، وإعراب القرآن ٣/ ٣١٣، والمحتسب ٢/ ١٨١، والتحصيل ٥/ ٢٨٢، ٢٩٠، والكشاف ٣/ ٥٣٧، والمحرر الوجيز ٤/ ٣٨٣، ومجمع البيان ٨/ ٣٥٥، وكشف المشكلات ٢/ ١٠٧٧، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢/ ٦٢٥، وشواذ القراءات ٣٨٥، والبيان ٢/ ٢٦٨، والتبيان للعكبري ٢/ ١٠٥٦، والفريد ٥/ ٢٥٣، وجامع القرطبي ١٤/ ١٧٧، وأنوار التنزيل ٤/ ٢٣١، ومدارك التنزيل ٣/ ٢٩، والبحر المحيط ٨/ ٤٧٦، والدر المصون ٩/ ١٢٠، وبصائر ذوي التمييز ١/ ١١٦، وحاشية الشهاب ٧/ ١٧١، وروح المعاني ١١/ ١٨٧، ودراسات لأسلوب القرآن ١/ ٢/ ٢٥١.

(٣) وروىٰ النحاسُ في القطع والائتناف ٥٥١ عن الأخفش أنَّ الوقفَ علىٰ ﴿إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ﴾ تامٌّ؛ فيكون جواب الشرط مدلولًا عليه بقوله: ﴿لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، ووافقه مَن رأىٰ الوقف هنا كافيًا أو حسنًا مثلُ ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨٤٢، والداني في

المريضُ القلب عن الطمع؛ وكأنه قيل: لا تخضَعْنَ فلا يطمَعْ؛ فكلاهما مَنْهيٌّ عنه، وبسبب التقاء الساكنين فإن العين تُحرَّكُ بالكسر دفعًا لالتقائهما، ووصَفَ النحَّاسُ(١) هذا الوجهَ بأنه جيدٌ حسَنٌ.

وأبَانَ ابنُ جني(٢) علَّةَ كونِ النصبِ أولىٰ وأَحقَّ بالترجيح بأن النصبَ أَقوىٰ معنًىٰ، وأشدُّ إصابةً للعُذْر؛ وذلك أنه إذا نُصِبَ كان معناه أنَّ طمَعَه إنما هو مُسبَّبٌ عن خُضُوعِهنَّ بالقول، فالأصلُ في ذلك منهيٌّ عنه، والمنهيُّ مُسبَّبٌ عن فعلِهنَّ، وإذا عطَفَه كان نهيًا لهنَّ ولَه، وليس فيه دليلٌ علىٰ أن الطمعَ راجعٌ في الأصل إليهنَّ، وواقعٌ من أجلِهنَّ(٣).

وقد الْتَبَس علىٰ أبي حيَّان(٤)، ومَن تابَعَه(٥) أمرُ قراءة أبي السمَّال هنا فنسب إلىٰ ابن خالويه أنه عزا إليه قراءةَ (**فَيَطْمِعَ**) بفتح الياء وكسر الميم، والأمرُ بخلاف ذلك؛ فإنَّ ابن خالويه(٦) نَسَبَ هذه القراءةَ إلىٰ الأعرج، والذي نسَبَهُ إلىٰ أبي

المكتفىٰ ١٦٦، والأشموني في منار الهدىٰ ٢/ ١٦٣، وأيَّده الباقوليُّ في كشف المشكلات ٢/ ١٠٧٧، وجعله الوجهَ الأوجَهَ في إعراب القرآن المنسوب خطأً للزجاج ٢/ ٦٢٥.

(١) في إعراب القرآن ٣/ ٣١٣، ونقله عنه القرطبي في الجامع ١٤/ ١٧٧.

(٢) في المحتسب ٢/ ١٨١.

(٣) وتبعه في ترجيح النصب ابنُ عطية في المحرر الوجيز ٤/ ٣٨٣، وأبو حيان في البحر المحيط ٨/ ٤٧٦.

(٤) في البحر المحيط ٨/ ٤٧٦.

(٥) كالسمين في الدر المصون ٩/ ١٢٠، والشوكاني في فتح القدير ٤/ ٣١٩، والآلوسي في روح المعاني ١١/ ١٨٧.

(٦) في مختصر الشواذ ١١٩.

السمَّال هو قراءةُ الجزم بكَسْر العين، وتنبَّه إلىٰ هذا اللَّبْسِ الشيخ محمد عُضيمة(١)، واالله أعلمُ.

المسألة الحادية عشرة- ﴿سَوَآءً﴾ مجرورة في قوله تعالىٰ:

﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ (فصلت: ١٠):

قرأ الجمهورُ: ﴿سَوَآءً﴾ بالنصب، وقرأ أبو السمَّال(٢): (سَوَاءٍ) بالجر، وقرأ به أيضًا يعقوبُ الحضرمي، وزيد بن علي، وابنُ أبي إسحاق، والحسن البصري، وعَمرو بنُ عُبَيد، وعيسىٰ بنُ عمر، ويحيىٰ بنُ يعمر، والجحدري، ورواه عبد الوارث عن أبي عَمرٍو(٣).

---

(١) في دراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٢/ ١٢٧.

(٢) في الكامل للهذلي ٣٩٤.

(٣) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: الكتاب ٢/ ١١٩، ومعاني الفراء ٣/ ١٢-١٣، ومجاز القرآن ٢/ ١١٩، ومعاني الأخفش ١/ ٤٦٥، والمقتضب ٣/ ٢٣٢، ٤/ ٣٠٤، والكامل للمبرد ٣/ ١٣٦٩، وجامع البيان ٢٠/ ٣٩٠، ومعاني الزجاج ٤/ ٣٨١، ومعاني النحاس ٦/ ٢٤٧، وإعراب القرآن ٤/ ٥٠، ومعاني القراءات ٢/ ٣٥١، وبحر العلوم ٣/ ٢١٩-٢٢٠، والمبسوط ٣٩٣، وتفسير ابن أبي زمنين ٤/ ١٤٧، والكشف والبيان ٢٤/ ٢٥٨، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ١٨٥-١٨٦، والهداية ١٠/ ٦٤٨٣، والوجيز ٣٢٠، والتحصيل ٦/ ١٥، والمحكم ٨/ ٦٤٠، والتبيان للطوسي ٩/ ١٠٦، وتفسير السمعاني ٥/ ٤٢، وغرائب التفسير ٢/ ١٠٤٠، والكشاف ٤/ ١٨٨، والمحرر الوجيز ٥/ ٦، ومجمع البيان ٩/ ٤، وكشف المشكلات ٢/ ١١٨٥، وشواذ القراءات ٤٢٠، والبيان ٢/ ٣٣٧، وزاد المسير ٤/ ٤٧، والتفسير الكبير ٢٧/ ٥٤٥، وإعراب الشواذ ٢/ ٤٢٦، والتبيان للعكبري ٢/ ١١٢٤، والفريد ٥/ ٥٠٤، وجامع القرطبي ١٥/ ٣٤٣، وأنوار

التوجيه: قراءةُ الجمهور بالنصب علىٰ المصدر بفعلٍ محذوفٍ، والتقديرُ: "استَوَت سَواءً؛ أي: استواءً"، والظاهرُ أنه في موضع الحال؛ إما من الأرض المتقدم ذكرُها في الآية قبلها، أو من الضمير في ﴿أَقْوَٰتَهَا﴾، أو ﴿فِيهَآ﴾، أو من ﴿أَرْبَعَةِ﴾ النكرة بعد تخصيصها بالإضافة إلىٰ ﴿أَيَّامٍ﴾(١)؛ أي: مُستوياتٍ للسائلين. وقراءةُ أبي السمَّال بالجر علىٰ أن يكون نعتًا لـ ﴿أَرْبَعَةِ﴾ أو لـ ﴿أَيَّامٍ﴾ المجرورة؛ أي: في أربعةِ أيامٍ مُستوياتٍ تامَّاتٍ، لا زيادةَ فيهنَّ ولا نقص. وقراءةُ أبي السمَّال هنا معدودةٌ من القراءات العشر لقراءة يعقوب بها؛ فهي مما خرج عن الشواذ، ولحق بالمتواتر، والله أعلمُ.

المسألة الثانية عشرة- المفعول به لـ ﴿تَتَّقُونَ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ (المزمل: ١٧):

قرأ الجمهورُ: ﴿تَتَّقُونَ﴾ بفتح النون، وقرأ أبو السمَّال(٢): (**تَتَّقُونِ**) بكسرها، ورواه عبدُ السلام بن الحسين البصري الجوخاني عن الأُشناني عن عُبيد بن

التنزيل ٥/ ٦٧، والبحر المحيط ٩/ ٢٨٨، والدر المصون ٩/ ٥١٠، وتحفة الأقران ١٦- ١٧، والنشر ٢/ ٣٦٦، والإتقان ٤/ ١٢٦٣، ومنار الهدىٰ ٢/ ٢٣٥، والإتحاف ٤٨٨، ودراسات لأسلوب القرآن ٣/ ٣/ ٢١٩، ومعجم القراءات ٨/ ٢٦٦.

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٧٣٧-٧٣٨، وشرح ابن الناظم ١٢٧، والارتشاف ٣/ ١٥٧٧، وتوضيح المقاصد ٢/ ٧٠٢، وأوضح المسالك ٢/ ٣١٤، والمساعد ٢/ ١٧، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٦٠، وتمهيد القواعد ٥/ ٢٢٧٧، والمقاصد الشافية ٣/ ٤٤٧.

(٢) في الكشف والبيان ٢٧/ ٥٢٢، وشواذ القراءات ٤٩١، وجامع القرطبي ١٩/ ٥٠، ومعجم القراءات ١٠/ ١٤٧.

الصَّبَّاح عن حفصٍ، وعن الأُشنائي عن عُبيد، وعن حفصٍ، وعن عاصمٍ من رواية أبي بكر محمد بن يزيد بن هارون القطَّان عن عَمرو بن الصَّبَّاح عن حفصٍ(١).

التوجيه: الفعلُ المضارعُ في قراءة الجمهور مرفوعٌ بثبوت النون، وواوُ الجماعة ضميرٌ في محل رفع فاعل، ويَروي الفراءُ(٢)، والطبريُّ(٣)، وابنُ الأنباري(٤)، والثعلبي(٥) أن ابن مسعود قرأ: (**فَكَيفَ تَتَّقُونَ يَومًا يَجعَلُ الوِلْدَانَ شِيبًا إِنْ كَفَرتُم**) بالتقديم والتأخير، ويرىٰ النحاسُ(٦) أنها تفسيرٌ لا قراءة(٧)، وذكره علىٰ وجه التفسير ابنُ قتيبة(٨)، والزجاجُ(٩)، وابنُ الأنباري(١٠)، والداني(١١)،

---

(١) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: النشر ٢/ ٣٩٣، وشرح الطيبة للنويري ٢/ ٦٠٠.

(٢) في معاني القرآن ٣/ ١٩٨.

(٣) في جامع البيان ٢٣/ ٣٨٨.

(٤) في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٥٤.

(٥) في الكشف والبيان ٢٧/ ٥٢٢، ونقل لفظه القرطبي في الجامع ١٩/ ٤٩ دون عزوٍ.

(٦) في إعراب القرآن ٥/ ٦١.

(٧) ونسبه الباقولي في إعراب القرآن المنسوب خطأً للزجاج ٢/ ٧١٤ إلىٰ حمزة الزيَّات تفسيرًا.

(٨) في غريب القرآن ٤٩٤.

(٩) في معاني القرآن ٥/ ٢٤٢.

(١٠) في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٥٣.

(١١) في المكتفىٰ ٢٢٥، وينظر: القطع والائتناف ٧٦٩.

والواحدي(١). و﴿يَوْمًا﴾ منصوبٌ علىٰ أنه مفعولٌ به للفعل ﴿تَتَّقُونَ﴾ علىٰ تقدير حذف مضافٍ، والتقديرُ: "فكيف تتقون عِقابَ يومٍ أو عذابَ يومٍ"(٢)، والجملةُ الفعليةُ ﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا﴾في محل نصبٍ نعت لليوم بجعل فاعل ﴿يَجْعَلُ﴾ ضميرًا مستترًا فيه عائدًا إلىٰ ﴿يَوْمًا﴾؛ وهو قولُ الأخفش(٣)، ومكي(٤)، والباقولي(٥)، وأبي البركات الأنباري(٦)، والمنتجب الهمذاني(٧)، وحسَّنه السمينُ(٨). أما إنْ

(١) في التفسير البسيط ٢٢/ ٣٧٨، ونقله عنه الفخرُ الرازي في التفسير الكبير ٣٠/ ٦٩١.

(٢) ومشىٰ عليه جمعٌ من الأئمة أيضًا؛ ينظر: الحجة للقراء ٢/ ٤١٨، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٠٦، والهداية ١٢/ ٧٨٠٣، والتحصيل ٦/ ٥١٦، والتفسير البسيط ٤/ ٤٨٢، وتفسير السمعاني ٦/ ٨٢، وغرائب التفسير ٢/ ١٢٦٨، والكشاف ٤/ ٦٤١، والمحرر الوجيز ٥/ ٣٨٩، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ٩١، ١٢٢، ٢/ ٤٨٥، ٧١٤، وزاد المسير ٤/ ٣٥٦، والتفسير الكبير ٣٠/ ٦٩٢، والتبيان للعكبري ٢/ ١٢٤٨، والفريد ٦/ ٢٥٤-٢٥٥، وجامع القرطبي ١٩/ ٤٩، وأنوار التنزيل ٥/ ٢٥٧، ومدارك التنزيل ٣/ ٥٥٨، والبحر المحيط ١٠/ ٣١٧، والدر المصون ١٠/ ٥٢٧، ومنار الهدىٰ ٢/ ٣٧٣، وفتح القدير ٥/ ٣٨٢، وروح المعاني ١٥/ ١٢١.

(٣) في معاني القرآن ٢/ ٥٥٣.

(٤) في مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٠٧.

(٥) في كشف المشكلات ٢/ ١٣٩٥.

(٦) في البيان ٢/ ٤٧١.

(٧) في الفريد ٦/ ٢٥٥.

(٨) في الدر المصون ١٠/ ٥٢٨ بأن نسبة الجَعْل إلىٰ اليوم من باب المبالغة، وكان أشار إليه أبو حيان في البحر المحيط ١٠/ ٣١٧، وهو رأيُ ابن الأنباري من قبلُ في إيضاح الوقف

كان الفاعل ضميرًا مستترًا عائدًا إلىٰ االله تعالىٰ فلا بُدَّ من أن يكون في الكلام إضمارٌ وحذفٌ، والتقديرُ: "يجعل اللهُ الولدانَ فيه شيبًا"، وأجاز الباقولي(١) نصبَ ﴿يَوْمًا﴾ علىٰ أنه مفعولٌ به لـ ﴿كَفَرْتُمْ﴾ بإسقاط الخافض وهو الباء، والتقدير: "فكيف تتقُون اللهَ إنْ كفرتُم بيومٍ"، وأجازه مكيٌّ(٢)، والمهدويُّ(٣)، وجماعةٌ(٤) بتضمين الكفر معنىٰ الجحد، أي: "فكيف تتقون اللهَ إنْ جحدتُم يومَ القيامة، ومنع ابنُ الأنباري(٥)، وأبو البركات الأنباري(٦) أن يكون منصوبًا علىٰ الظرفيَّة لـ ﴿يَجْعَلُ﴾ كأنه قيل: "يجعل الولدان شيبًا في يومٍ". وأجاز الزمخشري نصبَه علىٰ الظرفية لـ ﴿تَتَّقُونَ﴾أي: فكيف لكم بالتقوىٰ في يوم القيامة إنْ كفرتم في الدنيا. وأما نصبُه علىٰ الظرفية لـ ﴿كَفَرْتُمْ﴾ فلم يُجِزه مكيٌّ(٧)،

والابتداء ٢/ ٩٥٣، وحكاه عنه القرطبي في الجامع ١٩/ ٤٩، وينظر ما علَّقه الشهاب الخفاجي في حاشيته ٨/ ٢٦٧.

(١) في إعراب القرآن المنسوب خطأً للزجاج ١/ ١٢٢، ٢/ ٧١٤، وتبعه العكبري في التبيان ٢/ ١٢٤٨، والمنتجب في الفريد ٦/ ٢٥٥.

(٢) في المشكل ٢/ ٣٠٦-٣٠٧.

(٣) في التحصيل ٦/ ٥١٦.

(٤) ينظر: الكشاف ٤/ ٦٤١، والمحرر الوجيز ٥/ ٣٨٩، والفريد ٦/ ٢٥٥، والتفسير الكبير ٣٠/ ٦٩٢، وجامع القرطبي ١٩/ ٥٠، والبحر المحيط ١٠/ ٣١٨، والدر المصون ١٠/ ٥٢٨.

(٥) في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٥٤.

(٦) في البيان ٢/ ٤٧١.

(٧) في المشكل ٢/ ٣٠٦-٣٠٧.

والباقولي(١)، والمنتجبُ(٢)، والسمين(٣)، وعلَّلوه بأنهم لا يكفرون في ذلك اليوم، وإنما كُفْرُهم في الدنيا، ووصفه ابنُ الأنباري(٤) بالقُبْح.

وأما قراءةُ أبي السمَّال بكَسْر نُونِ (**تَتَّقُونِ**) فالمفعولُ به هو الياءُ المحذوفةُ المدلولُ عليها بالكسرة، وانتصَبَ ﴿يَوْمًا﴾ علىٰ الظرفيَّة لذلك الفعل؛ فـ (**تَتَّقُونِ**) مُكْتفٍ بمفعوله المحذوفِ، وتَبْقىٰ الأوجهُ الأُخرىٰ الجائزةُ في ﴿يَوْمًا﴾ علىٰ قراءة الجمهور جائزةً هنا، والله أعلمُ.

المسألة الثالثة عشرة- رفع ﴿ ٱلنَّارِ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ﴾ (البروج: ٤-٥):

قرأ الجمهورُ: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ﴾ بالجر فيهما، وقرأ أبو السمَّال(٥): (**النَّارُ ذَاتُ**) بالرفع فيهما، وقرأ به أيضًا عيسىٰ بنُ عُمر، وابنُ السميفع، وأشهبُ العُقيلي، وابنُ أبي عبلة(٦).

---

(١) في كشف المشكلات ٢/ ١٣٩٥.

(٢) في الفريد ٦/ ٢٥٥.

(٣) في الدر المصون ١٠/ ٥٢٨.

(٤) في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٥٤.

(٥) في جامع القرطبي ١٩/ ٢٨٧، وفتح القدير ٥/ ٥٠٠، ومعجم القراءات ١٠/ ٣٦٨.

(٦) ينظر ما سبق، ويُزاد عليه: معاني الفراء ٣/ ٢٥٣، وإعراب القرآن ٢/ ٩٨، ٥/ ١٩٢، والكشف والبيان ٢٩/ ١٧٧-١٧٨، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٦٢، وشواذ القراءات ٥٠٨، والتبيان للعكبري ٢/ ١٢٨٠، والفريد ٦/ ٣٧٣، وجامع القرطبي ٧/ ٩٢، والبحر المحيط ١٠/ ٤٤٤، والدر المصون ١٠/ ٧٤٦، وروح المعاني ١٥/ ٢٩٩، ودراسات لأسلوب القرآن ٣/ ٤/ ١١٥.

التوجيه: قراءةُ الجمهور بجر ﴿ٱلنَّارِ﴾ علىٰ البدل من ﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾ بدلَ اشتمالٍ، وهو قولُ الأخفش(١)، والمبرد(٢)، وابن السرَّاج(٣)، والفارسي(٤)، وجمع من النحويين(٥)، والمفسرين(٦)، و﴿ذَاتِ﴾ نعتٌ له، ومثلُها قولُه تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ (البقرة: ٢١٧). ونسب مكيٌّ(٧) إلىٰ الكوفيين أنه مخفوضٌ

(١) في معاني القرآن ٢/ ٥٧٦.

(٢) في المقتضب ٤/ ٢٩٧.

(٣) في الأصول ٢/ ٤٧.

(٤) في الإيضاح ٢٨٤، ورواه عنه الواحديُّ في التفسير البسيط ٢٣/ ٣٨٨.

(٥) ينظر: إعراب القرآن ٢/ ٩٨، ٥/ ١٩٢، والخصائص ٢/ ٤٢٧، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٢٧، والإعراب للواحدي ٥٧١، والكشاف ٤/ ٧٣١، وكشف المشكلات ٢/ ١٤٤٥، والبيان ٢/ ٥٠٥، والبديع ١/ ١/ ٣٥٠، والتبيان للعكبري ٢/ ١٢٨٠، والفريد ٦/ ٣٧٢، وشرح ابن يعيش ٣/ ٦٤، وشرح التسهيل ٣/ ٣٣٥، ٣٣٧-٣٣٨، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٢٨٠، وشرح ابن الناظم ٢١٦، وشرح الرضي ١/ ٢/ ١٠٨٦، والبحر المحيط ١٠/ ٤٤٤، والدر المصون ١٠/ ٧٤٥، والمساعد ٢/ ٤٣٦، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٤٠٠.

(٦) ينظر: جامع البيان ٢٤/ ٢٧٨، والكشف والبيان ٢٩/ ١٧٧، والتحصيل ٧/ ٧١، والتبيان للطوسي ١٠/ ٣١٧، والتفسير البسيط ٢٣/ ٣٨٨، والنكت لابن فضال ٢/ ٧٢٠، وتفسير السمعاني ٦/ ١٩٨، وغرائب التفسير ٢/ ١٣٢٤، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٦٢، ومجمع البيان ١٠/ ٤٦٤، وزاد المسير ٤/ ٤٢٦، والتفسير الكبير ٣١/ ١١١، وجامع القرطبي ١٩/ ٢٨٧، وأنوار التنزيل ٥/ ٣٠١، ومدارك التنزيل ٣/ ٦٢٣.

(٧) في مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٤٧.

علىٰ الجِوار(١)، وعزاه ابنُ فضَّال(٢) إلىٰ أبي عُبيدة(٣). وذهب الفراءُ إلىٰ أنه بدلُ كل من كل؛ قال(٤): "ومن خفَضَ ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ﴾ -وهي في قراءة العوَامِّ- جعَلَ النارَ هي الأُخدُودَ إذ كانت النارُ فيها؛ كأنه قَالَ: قُتِل أصحابُ النارِ ذاتِ الوَقُود". ووافقه ابنُ الطراوة(٥)، وتلميذُه السُّهيلي(٦). فهو علىٰ حَذْفِ مضافٍ، والتقديرُ: "أُخدُودُ النار"؛ قاله أبو حيان(٧)، وتبعه السمين(٨). وذهب العكبريُّ(٩) إلىٰ أن التقدير: "ذي النار"؛ لأن الأُخدود هو الشقُّ في الأرض، وعليه فالنارُ مجرورةٌ بالإضافة لتلك الصفة المحذوفة، فلمَّا حُذِف المضافُ قام المضافُ إليه مَقامه في الإعراب، ووصَفَه السمينُ بأنه ضعيفٌ جدًّا.

وأما قراءةُ أبي السمَّال برفع (**النَّارُ**) فلها توجيهان: الأول: أن يكون خبرَ مبتدأ محذوفٍ؛ أي: "هو النارُ"، أو "قِتْلتُهم النارُ". الثاني: أن يكون فاعلًا لفعلٍ

---

(١) ووصفه في الهداية ١٢/ ٨١٧٦ بالبُعْد، ومشىٰ عليه الصُّحاري في الإبانة ١/ ٢٤٣، وصحح الأنباريُّ في البيان ٢/ ٥٠٥ القول بالبدل.

(٢) في النكت ٢/ ٧٢٠.

(٣) عبارةُ أبي عبيدة في مجاز القرآن ٢/ ٢٩٣: "﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ﴾ جرُّها علىٰ الأوَّل".

(٤) في معاني القرآن ٣/ ٢٥٣، وينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٧٣.

(٥) في الإفصاح ٩٥.

(٦) في نتائج الفكر ٣٠٨، وهو بلفظه في بدائع الفوائد ٢/ ٤٥٥، ونقله عنه الشيخ عضيمة في الدراسات ٣/ ٤/ ٩٨-٩٩.

(٧) في البحر المحيط ١٠/ ٤٤٤.

(٨) في الدر المصون ١٠/ ٧٤٥.

(٩) في التبيان ٢/ ١٢٨٠.

محذوفٍ؛ أي: "قَتَلَتْهم النارُ"، أو "أحرَقَتْهم النارُ"، و(**ذَاتُ**) نعتٌ له، ونظَّر له الفراءُ(١)، والنحاسُ(٢) بقراءة قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ (الأنعام: ١٣٧)، برفع (**قَتْلُ**) نائبًا عن الفاعل للفعل المبني للمفعول (**زُيِّنَ**)، و(**شُرَكَاؤُهُم**) مرفوعةٌ علىٰ الفاعليَّة بإضمار فعلٍ مدلولٍ عليه بالفعل المبني للمفعول، وكأنَّ سائلًا قال: مَن زيَّنه؟ فقيل: زيَّنه شركاؤُهم(٣)، ومثلُه قولُ الشاعر:

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ

وكأنَّ سائلًا قال: مَن يبكيه؟ فقيل: يبكيه ضارعٌ.

---

(١) في معاني القرآن ١/ ٣٥٧، ٣/ ٢١، ٢٥٣.

(٢) في إعراب القرآن ٢/ ٩٨، ٥/ ١٩٢.

(٣) هي قراءةُ أبي عبد الرحمن السُّلَمي، والحسن البصري، وأبي عبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر، ينظر: شرح السيرافي ٥/ ٥٨، ١٤٠، ومختصر الشواذ ٤٠-٤١، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٠٨-٣٠٩، والنكت لابن فضال ١/ ٢٥٥، والمحرر الوجيز ٢/ ٣١٠، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ١٩٨، ٢٦٧، والتبيان للعكبري ١/ ٥٤١، وشرح ابن يعيش ١/ ٨١، والفريد ٢/ ٦٩٩، وإبراز المعاني ٤٦١-٤٦٢، وجامع القرطبي ٧/ ٩١، والبحر المحيط ٤/ ٦٥٧، والتذييل والتكميل ٦/ ٢١٢-٢١٣، والدر المصون ٥/ ١٧٧، ومغني اللبيب ٦/ ٣٩١-٣٩٢، والبرهان ٣/ ٢٠١، والنشر ١/ ٢٦٥. ورواها مكيٌّ في الهداية ٣/ ٢١٩٥ عن ابن عامر في روايةٍ عنه.

هذا تقديرُ سيبويه(١)، والمبرد(٢)، وابن السراج(٣)، والفارسي(٤)، وابن جني(٥)، ويرىٰ السيرافي(٦) أن هذا التقديرَ بابُه ضرورةُ الشِّعر، وليس بالمختار في كتاب الله تعالىٰ. وهو قولٌ مرجوحٌ بدِلالة قراءة ابنِ عامر أحَدِ السبعة، وأبي بكر عن عاصم قولَه تعالىٰ: ﴿يُسَبَّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ﴾ (النور: ٣٦-٣٧) بفتح الباء ببناء الفعل للمفعول(٧)، وكأنَّ سائلًا قال: مَن يُسبِّحُه؟ فقيل: يُسبِّحُه رجالٌ، والله أعلمُ.

(١) في الكتاب ١/ ٢٩٠.

(٢) في المقتضب ٣/ ٢٨١.

(٣) في الأصول ٣/ ٤٧٣.

(٤) في الحجة للقراء ٣/ ٤١٣-٤١٤، والتعليقة ١/ ١٨٣، وكتاب الشعر ٢/ ٤٩٩.

(٥) في المحتسب ١/ ٢٢٩-٢٣٠.

(٦) في شرح الكتاب ٢/ ٢٣٨.

(٧) ينظر: السبعة ٤٥٦، والمبسوط ٣١٩، والتبصرة ٦١١، والتيسير ٣٨٣، والوجيز ٢٦٧، والنشر ٢/ ٣٣٢، والإتحاف ٤١١.

الخاتمة:

الهدفُ من وراء هذا البحث تتمةُ العمل الذي قام به زميلُنا أ. د. عبد الله السلمي في التوجيهات النحوية لقراءة أبي السمَّال العدوي بعد أن أحصىٰ له أزيدَ من أربعين قراءةً، فيسَّر الله تعالىٰ لي أنْ أُتمِّمَ عملُه، وأُكمِلَ مشواره الذي بدأه بعد أنْ وقفتُ علىٰ قراءات له بلغت ستًّا وثلاثين قراءةً علىٰ جهة التفصيل، درستُها ووجَّهتها ونَظَمتُها في ثلاثَ عشرةَ مسألةً نحويةً، وكانت هناك بعض النتائج التي تمخَّض عنها هذا البحثُ أعرضُها في النِّقاط الآتية:

كان أبو السمَّال العَدَوي مشهورًا في زمنه بالإقراء، والفصاحة، والتألُّه، والعبادة صومًا وصلاةً، وكان مُعاصرًا لكبار علماء المدرستين: البصرية كأبي عَمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، والخليل بن أحمد (١٧٥هـ)، والكوفية كأبي الحسن الكسائي (١٨٩هـ).

كان أبو زيد الأنصاري (٢١٥هـ) هو المصدرَ الرئيسَ الذي صَدَرَت عنه قراءةُ أبي السمَّال في عُمُومها، ومجمل طرقها كما رواه ابنُ جُبارة الهذلي.

أنه لا يوجد تأريخٌ محددٌ ودقيقٌ في السنة التي توفي فيها أبو السمَّال، وأحراها بالقَبول أنه توفي زمنَ الخليفة المنصور، وبما أن المنصورَ توفي سنة ١٥٨هـ فإن وفاة أبي السمَّال تكون قبلَه بسنتين أو ثلاث، وعلىٰ هذا فتحديدُ وفاته في سنة ١٦٠هـ كما حدَّدها الصفديُّ والسيوطيُّ غيرُ مُستنِدٍ علىٰ دليلٍ.

كان لأبي السمَّال بعضُ القراءات الشاذة التي انفرد بها، ولم أقف علىٰ أحدٍ وافقه فيها، وهي قليلةٌ عمومًا.

لم تكن جميعُ قراءات أبي السمَّال شاذةً خارجةً عمَّا أُجمع عليه؛ فقد كان له قراءات وافق فيها الأئمةَ السبعةَ أو بعضَهم، وبلغت تسعَ قراءات، كما وافق بعضَ القُراء العشرة في قراءتَين أُخريَين.

وافق أبو السمَّال في بعض قراءته قراءةَ بعض الصَّحْب الكرام، من مثل علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وأُبي بن كعب رضي الله عنهم.

كما وافق أبو السمَّال في بعض قراءته كثيرًا من أعلام القُراء البصريين، من مثل عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، والحسن بن أبي الحسن البصري، وعيسىٰ بن عمر الثقفي، ويحيىٰ بن يعمُر العدواني.

كان أبو السمَّال ميَّالًا عند التقاء الساكنين إلىٰ التحريك بحركاتٍ غير مشهُورةٍ، ولم يُعهَد التحريكُ بها؛ فما كانت حركةُ التخلُّص المشهورة فيه الضمَّ فإنه يقرؤُه بالفتح أو الكسر، وما كانت حركةُ التخلُّص فيه الكسرَ فإنه يقرؤُه بالضم أو الفتح. ويُلحَظ أيضًا هنا أنه يميلُ إلىٰ التخفيف، واختيار الحركة الأخف وهي الفتحة.

كان لأبي السمَّال نهجُه الخاصُّ في الوقوف علىٰ حروف التهَجِّي؛ ففي حين أنَّ المشهور في الوقف عليها إذا لم تُركَّب مَعَ عاملٍ أن تكون ساكنةَ الآخر فإنه يقرؤُها بالكسر أو الفتح.

كان بناء الفعل للمفعول حاضرًا حضورًا لافتًا في قراءة أبي السمَّال؛ فقد أحصىٰ له زميلُنا أ. د. عبد الله السلمي قريبًا من عشر قراءات يَبْني فيها الفعلَ لِمَا لم يُسمَّ فاعلُه، وأضفتُ إليه أربعَ قراءاتٍ أخرىٰ.

كان لأبي السمَّال قراءات كثيرةٌ أخرىٰ بلَغَت أربعين قراءةً، كانت خاصةً ببِنْية الفعل التصريفية، والاختلاف الدلالي في بعضها، وعقدتُ العزمَ -بعون الله تعالىٰ- علىٰ دراستها وتوجيهها في بحثٍ تالٍ لهذا البحث، ومنه تعالىٰ أستمِدُّ العون، وأستلِهمُ الرشَد.

والحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحاتُ

* * * * *

المصادر والمراجع

أولًا- الرسائل الجامعية:

١. الإعراب في علم الإعراب للواحدي، تحقيق عبد الله بن محمد السديس (دكتوراه)، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٣هـ.

٢. شرح الإيضاح للعكبري، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله الحميدي (دكتوراه)، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٩هـ.

٣. شرح الجمل لابن الفخار، تحقيق حماد بن محمد الثمالي (دكتوراه)، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرىٰ، ١٤٠٩-١٤١٠هـ.

ثانيًا- الكتب المطبوعة:

١. الإبانة للصحاري، تحقيق د. عبد الكريم خليفة وزملائه، إصدار وزارة التراث القومي والثقافة العُمانية، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٢. الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر.

٣. إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة المقدسي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع، تحقيق د. أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م.

٥. إتحاف فضلاء البشر للبنا، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٦. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ط١، ١٤٢٦هـ.

٧. الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، تحقيق سامي مكي العاني، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٨. ارتشاف الضرب لأبي حيان، تحقيق د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٨٨م.

٩. الإشارات الإلهية إلىٰ المباحث الأصولية للطوفي، تحقيق حسن بن عباس، دار الفاروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٠. الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

١١. اشتقاق أسماء الله للزجاجي، تحقيق د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٢. الاشتقاق لابن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي بمصر.

١٣. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، تحقيق د. عبد الله التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٤. إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٤، دار المعارف بالقاهرة.

١٥. الأصول لابن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٦. الأعراب الرواة، د. عبد الحميد الشلقاني، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، ليبيا، ط٢، ١٩٨٢م.

١٧. إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.

١٨. إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٩. إعراب القراءات الشواذ للعكبري، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٢٠. إعراب القرآن المنسوب خطأً للزجاج، تحقيق إبراهيم الأبياري، دارالكتاب المصري، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٢١. إعراب القرآن للنحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٢٢. الإغفال لأبي علي الفارسي، تحقيق د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، إصدارات المجمع الثقافي، أبو ظبي.

٢٣. الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح لابن الطراوة، تحقيق د. حاتم الضامن، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٢٤. الأفعال للسرقسطي، تحقيق د. حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٢٥. الأفعال لابن القطاع، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، ط١، ١٣٦٠هـ.

٢٦. الأفعال لابن القوطية، تحقيق علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

٢٧. الإكمال في رفع الارتياب لابن ماكولا، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

٢٨. الأمالي لابن الحاجب، تحقيق د. فخر قدارة، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عَمَّان، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٢٩. الأمالي لابن الشجري، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٣٠. الأمالي للشريف المرتضىٰ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

٣١. الأمالي لأبي علي القالي، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٣٢. الانتصار لسيبويه لابن ولَّاد، تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٣٣. الأنساب للسمعاني، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٣٤. الأنساب المتفقة لابن القيسراني، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٣٥. الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، تحقيق د. جودة مبروك محمد، ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٣٦. أنوار التنزيل للبيضاوي، تحقيق محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٩م.

٣٧. أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

٣٨. الإيضاح للفارسي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، ط١، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٣٩. إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

٤٠. بحر العلوم للسمرقندي، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٤١. البحر المحيط لأبي حيان، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠م.

٤٢. البديع في علم العربية لابن الأثير، تحقيق د. فتحي أحمد علي الدين، ود. صالح بن حسين العايد، مطبوعات جامعة أم القرىٰ ١٤٢٠هـ.

٤٣. البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

٤٤. البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع، تحقيق د. عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٤٥. بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، تحقيق محمد علي النجار وعبد العليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت.

٤٦. البصائر والذخائر للتوحيدي، تحقيق د. وداد القاضي، ط١، دار صادر، بيروت.

٤٧. بغية الوعاة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي، ط١، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٤٨. البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري، تحقيق طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤٩. تاج العروس للزَّبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٥٠. تاريخ الإسلام للذهبي، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م(١).

٥١. تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، دمشق، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٥٢. التبصرة في القراءات السبع لمكي القيسي، تحقيق د. محمد غوث الندوي، الدار السلفية بالهند، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٥٣. التبصرة والتذكرة للصيمري، تحقيق د. فتحي أحمد علي الدين، مطبوعات جامعة أم القرىٰ، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(١) وطبعة أخرىٰ بتحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٥٤. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد علي البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت.

٥٥. التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة.

٥٦. التبيان في تفسير القرآن للطوسي، تقديم آغا بزرك الطهراني، إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٧. التبيين عن مذاهب النحويين للعكبري، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٥٨. تحبير التيسير لابن الجزري، تحقيق د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٥٩. تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمري، تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩٢م.

٦٠. التحصيل لفوائد كتاب التفصيل للمهدوي، تحقيق محمد زياد محمد، وفرح نصري، مطبوعات وزارة الأوقاف القطرية، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٦١. تحفة الأقران لأبي جعفر الرُّعيني، تحقيق د. علي حسين البواب، كنوز إشبيليا، الرياض، ط٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٦٢. تخليص الشواهد لابن هشام، تحقيق د. عباس مصطفىٰ الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٦٣. تذكرة الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٦٤. التذييل والتكميل لأبي حيان، تحقيق د. حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا، الرياض، (ج٤) ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، (ج٥) ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، (ج٦) ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، (ج١٣) ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٦٥. التفسير البسيط للواحدي، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ.

٦٦. تفسير القرآن لابن أبي الربيع، تحقيق د. صالحة بنت راشد بن غنيم، مطبوعات جامعة الإمام، ١٤٣٠هـ.

٦٧. تفسير القرآن لابن أبي زمنين، تحقيق حسين عكاشة ومحمد الكنز، دار الفاروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٦٨. تفسير القرآن للسمعاني، تحقيق ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٦٩. التفسير الكبير للفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٧٠. تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ط١، ١٣٢٦هـ.

٧١. تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون وزملائه، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٧٢. توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٧٣. توضيح المقاصد بشرح الألفية للمرادي، تحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٧٤. التيسير في القراءات السبع للداني، تحقيق د. حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الإمارات، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٧٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، تحقيق د. عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٧٦. جامع البيان في القراءات السبع للداني، مطبوعات جامعة الشارقة، الإمارات العربية، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٧٧. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٧٨. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

٧٩. جمال القراء للسخاوي، تحقيق د. علي البواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٨٠. الجمل للزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٨١. جمل من أنساب الأشراف للبلاذري، تحقيق د. سهيل زكار، ود. رياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٨٢. جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٨٣. جمهرة أنساب العرب لابن حزم، تحقيق عبد السلام هارون، ط٥، دار المعارف بالقاهرة.

٨٤. جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق د. رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٨٥. الجنىٰ الداني للمرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٨٦. حاشية الشهاب الخفاجي علىٰ تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت.

٨٧. الحجة في القراءات السبع المنسوب لابن خالويه، تحقيق د. عبد العال مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٣، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٨٨. حجة القراءات لابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٨٩. الحجة للقراء السبعة للفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٩٠. خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٩١. دراسات لأسلوب القرآن، للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة.

٩٢. الدر المصون للسمين الحلبي، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٩٣. رصف المباني للمالقي، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٩٤. روح المعاني للألوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٩٥. الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط٣، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٩٦. الزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقيلة المكي، مجموعة من الباحثين، مطبوعات جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٩٧. السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعاف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٩٨. سير أعلام النبلاء للذهبي، أشرف علىٰ تحقيقه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٩٩. شرح أبيات سيبويه المنسوب للنحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٠٠. شرح أبيات المغني لعبد القادر البغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد دقاق، دار المأمون، دمشق، ط١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

١٠١. شرح الألفية لابن الناظم، تحقيق محمد بن سليم اللبابيدي، مطبعة جاورجيوس، بيروت، ١٣١٢هـ.

١٠٢. شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد المختون، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٠٣. شرح الجمل لابن خروف، تحقيق د. سلوىٰ محمد عرب، مطبوعات جامعة أم القرىٰ، ١٤١٩هـ.

١٠٤. شرح الجمل لابن عصفور، تحقيق د. صاحب أبو جناح، (دون بيانات نشر).

١٠٥. شرح الشافية للرضي، تحقيق محمد نور الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٠٦. شرح طيبة النشر لابن الجزري، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٠٧. شرح الكافية للرضي، تحقيق د. حسن الحفظي، ود. يحيىٰ بشير، مطبوعات جامعة الإمام، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٠٨. شرح الكتاب للسيرافي، (ج٢) تحقيق د. رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، (ج٣) تحقيق د. فهمي أبو الفضل، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، (ج٨) تحقيق مصطفىٰ سلامة، وأشرف غنام، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، (ج٩) تحقيق شعبان صلاح، وعبد الرحمن محمد عمر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، كلها مطبوعة في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة.

١٠٩. شرح اللمع لابن بَرْهان، تحقيق د. فائز فارس، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١١٠. شرح المفصل لابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة.

١١١. شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ، تحقيق خالد عبد الكريم، الكويت، ط١، ١٩٧٦م.

١١٢. الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث بالقاهرة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١١٣. شواذ القراءات لابن أبي نصر الكرماني، تحقيق د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت.

١١٤. شمس العلوم لنشوان الحميري، تحقيق د. حسين العمري وزملائه، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١١٥. الصِّحاح للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١١٦. طبقات القراء للذهبي، تحقيق د. أحمد خان، مطبوعات مركز الملك فيصل، الرياض، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١١٧. العقد الفريد لابن عبد ربه، تحقيق أحمد أمين وزميليه، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

١١٨. علل النحو للوراق البغدادي، تحقيق د. محمود الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١١٩. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، تحقيق ج براجستراسر، القاهرة، ١٩٣٢م.

١٢٠. غرائب التفسير لتاج القراء الكرماني، تحقيق د. شمران سركال العجلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.

١٢١. غريب القرآن لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٢٢. فتح القدير للشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٢٣. الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني، تحقيق محمد الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٢٤. القاموس المحيط للفيروزابادي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٢٥. القطع والائتناف للنحاس، تحقيق د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٢٦. الكامل للمبرد، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٢٧. الكامل في القراءات العشر للهذلي، تحقيق جمال بن السيد الشايب، مؤسسة سما، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٢٨. الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٢٩. كتاب الشعر للفارسي، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٣٠. كتاب العين للخليل بن أحمد، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

١٣١. كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي، تحقيق أحمد فريد هريدي، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١٣٢. الكشف والبيان للثعلبي، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار التفسير، جدة، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

١٣٣. الكشاف للزمخشري، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٣٤. الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٣٥. كشف المشكلات للباقولي، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٣٦. الكناش في فني النحو والصرف لأبي الفدا، تحقيق د. رياض الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٣٧. اللامع العزيزي لأبي العلاء المعري، تحقيق محمد سعيد المولوي، مطبوعات مركز الملك فيصل، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٣٨. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير، دار صادر، بيروت.

١٣٩. لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت.

١٤٠. لغات القرآن، إملاء الفراء رواه عنه محمد بن الجهم السِّمَّري، تحقيق جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ.

١٤١. اللمع لابن جني، تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٤٢. ليس في كلام العرب لابن خالويه، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٤٣. ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج، تحقيق د. هدىٰ قراعة، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

١٤٤. المؤتلف والمختلف للآمدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

١٤٥. المؤتلف والمختلف للدارقطني، تحقيق موفق بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٤٦. المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨١م.

١٤٧. المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني، تحقيق مروان العطية، دار الهجرة، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٤٨. مجمع البيان للطبرسي، علق عليه هاشم المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.

١٤٩. المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي (إعراب البسملة والفاتحة وجزء ﴿عَمَّ﴾)، تحقيق د. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤٣٠ه، وأخرىٰ بتحقيق موسىٰ محمد زنين (إعراب الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة)، مطبوعات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ١٤٠١هـ/ ١٩٩٢م.

١٥٠. المحتسب لابن جني، تحقيق علي ناصف ود. عبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

١٥١. المحرر الوجيز لابن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٥٢. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٥٣. مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، عُني بنشره ج براجشتراسر، المطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٩٣٤م.

١٥٤. المخصص لابن سيده، المطبعة الأميرية الكبرىٰ ببولاق، ط١، ١٣١٦هـ.

١٥٥. مدارك التنزيل للنسفي، تحقيق يوسف بديوي ومحيي الدين مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٥٦. المساعد علىٰ تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق د. محمد كامل بركات، مطبوعات جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٥٧. المشتبه في الرجال للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي، ط١، ١٩٦٢م.

١٥٨. مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٥٩. معاني القراءات للأزهري، تحقيق د. عيد درويش، ود. عوض القوزي، مطابع دار المعارف، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٦٠. معاني القرآن للأخفش، تحقيق د. هدىٰ قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

١٦١. معاني القرآن للزجاج، تحقيق د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٦٢. معاني القرآن للفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وزملائه، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٦٣. معاني القرآن للنحاس، تحقيق محمد علي الصابوني، مطبوعات جامعة أم القرىٰ، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٦٤. معجم القراءات، د. عبد الكريم الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠٢م.

١٦٥. المعمَّرون والوصايا لأبي حاتم، تحقيق عبد المنعم عامر، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦١م.

١٦٦. المغني في الضعفاء للذهبي، تحقيق نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي في قطر.

١٦٧. المفصل للزمخشري، تحقيق د. فخر صالح قدارة، دار عمار، عَمَّان، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٦٨. مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٦٩. المقاصد الشافية للشاطبي، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مطبوعات جامعة أم القرىٰ، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٧٠. المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم المرجان، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١٩٨٢م.

١٧١. المقتضب للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

١٧٢. المقتنىٰ في سرد الكنىٰ للذهبي، تحقيق محمد صالح المراد، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٧٣. الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع، تحقيق د. علي بن سلطان الحكمي، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٧٤. الممتع في التصريف لابن عصفور، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٧٥. منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا للأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٧٦. المنصف لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفىٰ وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث بمصر، ط١، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

١٧٧. ميزان الاعتدال للذهبي، تحقيق محمد عرقسوسي وزملائه، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م(١).

١٧٨. نتائج الفكر للسهيلي، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، دار الرياض، الرياض، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(١) وطبعة أخرىٰ بتحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، ١٩٦٣م.

١٧٩. النشر في القراءات العشر لابن الجزري، مراجعة علي محمد الضباع، المكتبة التجارية بمصر.

١٨٠. النكت للأعلم الشنتمري، تحقيق زهير سلطان، مطبوعات معهد المخطوطات، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٨١. النكت في القرآن لابن فضَّال المجاشعي، تحقيق إبراهيم الحاج علي، مكتبة الرشد، الرياض.

١٨٢. النكت والعيون للماوردي، تحقيق السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

١٨٣. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق د. محمود الطناحي، وطاهر الزاوي، دار الفكر للطباعة، بيروت.

١٨٤. الهداية إلىٰ بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب، مجموعة رسائل علمية، مطبوعات جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٨٥. همع الهوامع للسيوطي، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٨٦. الوافي بالوفيات للصفدي، تحقيق هلموت ريتر، فرانز شتاينر بفيسبادن، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٨٧. الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية للأهوازي، تحقيق د. دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.